(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر ٩)

مختصر كتاب

فضائل القرآن وآدابُه

لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام

(١٥٧ – ٢٢٤ هـ)

اختصره

محمد علي أبو زهرة

إهداء

إلى روح والديَّ اللذيْن كانا سبباً في وجودي

رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

اللُّغوي عندما يسخِّر جهودَه لخدمة الشريعة

فهو أبو عُبَيدٍ القاسِمُ بنُ سلّامٍ رضي الله عنه

عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم:

خَيرُكُم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ

رواه البخاري

فضلُ القرآنِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللّهِ على خلقِه (جماعة من العلماء)

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل إلينا كتابَه الكريم، المباركَ العظيم، وجعله أفضلَ الكتب وأعظمَها، وأكثرَها بركةً وأكرمَها، وأرسل إلينا أفضلَ رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أكرم الناس نسباً، وأزكاهم نفساً، وأطهرهم قلباً، وأحسنهم خُلُقاً، وأفصحهم بياناً، وجعل شريعته أحسن الشرائع وأكملها وأعظمها، وجعل أمَّته خير أمّة أخرجت للناس، وأكرمها على ربّها، وأنزل إليه كتابه الكريم في خير ليلة، وأشرف بقعة؛ وبواسطة أشرف ملائكته؛ فاختار لكتابه الكريم من كلّ شيء أحسنَه وأشرفَه وأكرمَه؛ فاجتمعت له محاسن الفضائل، وأشرف الخصائل.

وفي هذا من التنبيه على عظيم فضل القرآن ما يكفي ويشفي من كان له قلب يعي ويعقل، مع ما نوّع الله به من الطرق الجليلة في بيان فضائله.

ومعرفة فضائل القرآن لها ثمرات جليلة، ومن أعظم ثمراتها:

١- أنها تبصّر المؤمن بأوجه فضائل القرآن وعظمة شأنه؛ فيعظّمه ويعظّم هداه ويرعى حرمته ويعرف قدره، وهذا أصل مهم في توقير القرآن وتعظيمه.

٢- أنها تُكسب المؤمن اليقين بصحّة منهجه، لأنّه مبنيّ على هدى القرآن، وقد تعرّف من دلائله ما يزيده طمأنينة بالحقّ الذي معه، ففي

بصائر القرآن وهداياته ونوره ما يضيء الطريق للسالكين، ويكشف شبهات المضلّين، ويفنّد مزاعم المفسدين، ويجعل لصاحبه فرقاناً يميّز به الحق من الباطل، والهدى من الضلالة، وأولياء الرحمن من أولياء الشيطان؛ فيجد في القرآن من أنواع التبصير والتثبيت ما يطمئنّ به، كما قال الله تعالى: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، وقال: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ}.

٣- أنها ترغّب المؤمن في مصاحبة القرآن؛ بالإيمان به واتّباع هداه والاستكثار من تلاوته والتفقّه فيه، والدعوة إليه، وتعليمه.

٤- أنّها تدحض كيد الشيطان في التثبيط عن تلاوته والانتفاع به؛ فكلما ضعفت النفس، ووهن عزمها؛ ذكّرها بفضائل القرآن فاشتدت العزيمة، وعلت الهمّة، وشمّر تشمير المجتهدين؛ ليدرك نصيبه من الفضل العظيم.

٥- أنها تحصّن المؤمن من طلب منهل للعلم والمعرفة يخالف منهج القرآن؛ ولا سيّما إذا عرف معاني صفات القرآن، وأدرك حقائقها وآثارها؛ فإنّه يتبيّن خسارة صفقة من استبدل به غيره، وحرمان من اشتغل بغيره.

٦- أنها سبب لنجاة المؤمن من مُضلات الفتن؛ فإنّ من أدرك تلك الفضائل ورسخت معرفتها في قلبه، عرف أنه لا بدّ أن يصدر في كل شأن من شؤونه عن هدى القرآن الذي من اعتصم به عُصم من الضلالة.

٧- أنّها تفيده علماً شريفاً من أشرف العلوم، وأعظمها بركة، فالتفقّه في فضائل القرآن على طريقة أهل العلم من أعظم أوجه إعداد العدّة للدعوة إلى الله تعالى، والترغيب في تلاوة كتابه واتّباع هداه؛ فإنّه يجتمع للدارس في هذا العلم من تفسير الآيات المتعلّقة بفضائل القرآن، ومعرفة دلالاتها على أوجه فضائله، ومعرفة الأحاديث والآثار المروية في هذا العلم الجليل، وما ينتخبه من أقوال العلماء في بيان فضله؛ ما يستعدّ به للدعوة إلى الله على بصيرة، ولا يزال يضيف إلى ما جمعه ما يجد من الفوائد واللطائف والقصص والأخبار الصحيحة المنبّهة على فضائل القرآن، ويزكّي علمه شيئاً فشيئاً بالدعوة والتعليم حتى يجد من بركات ما تعلّمه شيئاً كثيراً مباركاً؛ فقد يكون بكلمة واحدة سبباً في إقبال قلب مسلم على تلاوة القرآن وحفظه، وسبباً في ازدياد آخرين من تلاوته، وسبباً في عناية آخرين بهذا العلم وتعلّمه وتعليمه والدعوة به إلى الله؛ بل ربّما كان سبباً في إسلام أناس كانوا على الكفر؛ فخرجوا من الظلمات إلى النور بحسن ترغيبه وتعريفه بكتاب ربّه جلّ وعلا، فيكتسب – بفضل الله تعالى – من أنواع الأجور العظيمة ما

لم يكن يخطر له على بال. ولذلك اعتنى كثير من العلماء بالتأليف في فضائل القرآن؛ لما يرجى فيه من الثواب العظيم؛ فقد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه.

وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

وقد نشأ التأليف في فضائل القرآن في عهد مبكّر، وما يزال التأليف فيه إلى عصرنا الحاضر، ومن أهمّ الكتب المطبوعة في فضائل القرآن وأشهرها:

١- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، وهو من أجلّ كتب الفضائل.

٢- فضائل القرآن لسعيد بن منصور الخراساني، وهو كتاب كبير من سننه.

٣- وكتاب فضائل القرآن من مصنّف ابن أبي شيبة.

٤- وكتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري.

٥- وأبواب فضائل القرآن من صحيح مسلم.

٦- وكتاب فضائل القرآن من جامع الترمذي.

٧- فضائل القرآن للمستغفري.

٨- فضائل القرآن لابن الضريس.

٩- فضائل القرآن لابن كثير.

وغيرها من كتب الفضائل كثير.

وكان أول من أفرد فضائل القرآن بالتأليف المستقلّ؛ ورواية ما ورد فيه من الأحاديث والآثار بالأسانيد؛ أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله[١].

التعريف بالمؤلف

أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) عالم لغة، وفقيه ومحدِّث، وإمام من أئمة الجرح والتعديل، عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وترك عدداً من الكتب أشهرها «الغريب المصنّف» و«غريب الحديث» إضافة إلى كتاب «الأموال» الذي يعد من أمهات الكتب في الاقتصاد الإسلامي.

ولد القاسم بن سلام بن عبد الله في مدينة هرات بأفغانستان سنة ١٥٧ هـ، وكان أبوه عبداً روميًّا لرجل من أهلها يتولّى الأزد. طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ودرس الأدب والفقه، فارتحل إلى العراق، نحو سنة ١٧٦ هـ،

[١] انظر (مقدمات في فضائل القرآن) من الموقع الإلكتروني لمعهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد بإشراف عبدالعزيز الداخل.

فسمع من علمائها. وأخذ اللغة عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفراء، ومن البصريين عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنّى وأبي زيد الأنصاري، كما جالس محمد بن الحسن الشيباني والقاضي أبا يوسف.

عاد أبو عبيد إلى خراسان نحو سنة ١٩١ هـ حيث عمل مُؤدّبًا لأبناء هرثمة بن أعين أحد ولاة هارون الرشيد، ثم اتصل بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي يؤدب ولده، ولَمّا ولي ثابت طرسوس سنة ١٩٢ هـ، ولّى ثابت أبا عبيد القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة، فانشغل عن كتابة الحديث. ثم رحل إلى مصر مع يحيى بن معين سنة ٢١٣ هـ ومنها عاد إلى بغداد.

وفي إحدى حملات طاهر بن الحسين إلى خراسان مر طاهرٌ ببغداد وطلب من يفقّهه فندبوا إليه أبا عبيد، فاستحسن طاهرٌ علمَه، وأشفق أن يحمله مع في حملته، واصطحبه في طريق عودته، وسار به إلى "سُرَّ مَنْ رَأَى"[١]. لزم أبو عبيد طاهر بن الحسين ومن بعده ابنَه عبد الله بن طاهر الذي كان يُجّل أبا عبيد، ويُجري له الجرايات، كما كان أبو عبيد إذا ألف كتابًا أهداه إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالاً كثيرًا استحسانًا لذلك.

---

[١] سامراء: مدينة شهيرة بالعراق. كانت عاصمة الدولة العباسية بعد بغداد، وكان اسمها القديم "سر من رأى".

وقد حج أبو عبيد سنة ٢١٩ هـ، ثم همّ بالعودة إلى العراق، لولا أن رأى رؤيا تنهاه عن الخروج، فلزم مكة، وتوفي في المحرم سنة ٢٢٤ هـ في خلافة المعتصم بالله العباسي وعمره ٦٧ سنة، ودفن بمكة.

كان أبو عبيد أحمر الرأس واللحية ذا وقار وهيئة. وكان من زهده أنه كان يقسم الليل ثلاثًا، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويكتب الكتب في ثلثه.

مصنفاته

لأبي عبيد من المصنفات «الغريب المصنف في علم اللسان» و«غريب الحديث» و«غريب القرآن» و«معاني القرآن» و«الشعراء» و«المقصور والممدود» و«القراءات» و«المذكر والمؤنث» و«الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها» و«النسب» و«الأحداث» و«الأمثال السائرة» و«عدد آي القرآن» و«أدب القاضي» و«الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن» و«الأيمان والنذور» و«الحيض» و«الحَجر والتفليس» و«الطهارة» و«الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته» و«الخُطَبُ والمَوَاعِظُ» و«فضائل القرآن».

بضاعته في اللغة والحديث

تحرّى أبو عبيد الدقة في كتابته لكتابه «غريب الحديث»، حتى أنه أمضى أربعين سنة في كتابته، وهو ما ثمّنه الكثيرون من كُتّاب التراجم كالذهبي

الذي عدّ أبا عبيد في أئمة الجرح والتعديل الذين يُعتدّ بقولهم. وقد جمع أبو عبيد في هذا الكتاب ما وجده في كتب سابقيه وحقّقه وضبط الألفاظ فيها ودقّق في تفسيرها واستخرج المكنون فيها من الأحكام، وقد قسّم أبو عبيد كتابه إلى أربعة أقسام: الأول تناول الأحاديث المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند متصل، والثاني أحاديث الصحابة كل على حدة، والثالث أحاديث التابعين بحسب التابعيّ، والرابع لأحاديث لا يُعرف أصحابها.

وقد تأثّر كثيرون بكتاب الغريب لما فيه من اللغة، واعتمدوا عليه كمصدر من مصادرهم في التأليف كأبي منصور الأزهري في «تهذيب اللغة» وابن فارس في «مقاييس اللغة» وابن سيده في «المخصص»، كما قامت عليه العديد من المؤلفات التي تناولت الكتاب بالشروحات والمختصرات والتعليقات والتعقيبات، بل وبالنقد ككتب «إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث» لابن قتيبة و«الرد على أبي عبيد في غريب الحديث» للحسن بن عبد الله الأصبهاني و«تهذيب غريب الحديث» للخطيب التبريزي.

منزلته

لهذا العالم الفذِّ منزلة عظيمة، فقد بَذَّ أقرانه، وفاقهم علمًا وخُلُقًا، فكان مثالاً يُقتدى به، وليس أدل على مكانته الكبيرة من أقوال كثير من العلماء في حقه، من ذلك ما ذكره هلال بن الرقي: لقد مَنَّ الله على هذه الأمة

بأربعة: بالشافعي فَقِه حديثَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي عبيد فَسَّر غريبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيحيى بن معين نَفَى الكذبَ عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحمدَ بنِ حنبل ثَبَتَ في المحنة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، لولاهم لذهب الإسلام، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ.

وجعله عبدُالله بن طاهر رابع أربعة هم علماء الإسلام، كلٌّ في زمانه: عبدالله بن عباس في زمانه، والشَّعبي في زمانه، والقاسم بن مَعِين في زمانه، والقاسم بن سَلَّام في زمانه. ويقول أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل، لكان عجبًا.

وقال عنه الجاحظ: «لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة»، وقال إسحاق بن راهويه: «يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي». وقال القاضي أحمد بن كامل: «كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانيًا متفننًا في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية صحيح النقل، ولا أعلم أحدًا من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه». وقال يحيى بن معين: «أبو عبيد ثقة»، وقال الدارقطني عنه: «ثقة إمام جبل».

كتاب فضائل القرآن:

وهو الكتاب الذي نحن بصدد اختصاره[1]، إذ يضم كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي بين دفتيه واحدًا وسبعين بابًا في قضايا تتعلق بالقرآن العظيم، ويمكن تقسيم هذه القضايا خمسة أقسام:

أ – قسم يتناول قضايا تتعلق بفضل القرآن، واتباعه، والعمل به، وتعظيم أهله، ونحو ذلك.

ب – والثاني يتناول فضائل سور القرآن وآياته.

ج – والثالث يتصل بحامل القرآن وقارئه.

د – والرابع يتصل بالمصاحف وبعض الأحكام المتعلقة بها؛ كبيعها وشرائها.

هـ – والخامس يتعلق بقراءات القرآن وحروفه.

---

[1] حظي كتاب (فضائل القرآن) لأبي عبيد بعناية العلماء في مختلف العصور. وكان من أكثر من عني به علم الدين السخاوي (علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، ت ٦٤٣ هـ) في كتابه الشهير (جمال القراء وكمال الإقراء) إذ نقل كتاب أبي عبيد كاملاً، وهو ما ساعدني في ضبط نص أبي عبيد. كما أن كتاب السخاوي حظي بتحقيق واف قام به الدكتور عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي في رسالة دكتوراه بإشراف د محمد سالم المحيسن ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت. وقد أفدت من هذا التحقيق كثيراً.

وقد بوَّب أبو عبيد الكتاب، وجعل لكل باب عنوانًا أورد تحته ما يناسبه من أحاديث وآثار. كما عقَّب أبو عبيد على بعض النصوص التي أوردها بشرحِ غامضٍ، أو تبيينِ مستغلقٍ، أو إيضاحِ لحكمٍ شرعيٍ تضمنَتْه النصوص.

عملي في هذا الاختصار والهدف منه:

ورغبة مني في تقريب هذا الكتاب العظيم إلى القارئ المعاصر[1] نظراً لأهميته في بابه، وأنه من أوائل الكتب التي صنفت في فضائل القرآن بالإسناد[2]، ومراعاة لحال القارئ المعاصر فقد رأيت تقديم هذا الكتاب مختصراً على النحو الآتي:

١- حذفت سلسلة الإسناد اكتفاءً بالصحابي أو بمن روى عن الصحابي.

---

[1] وقبل ذلك إفادتي على المستوى الشخصي من قراءة هذا السِّفْر العظيم ودراسته وتحقيقه.

[2] هذا الكتاب جرى تصنيفه على الإسناد، فقد روى فيه أبو عبيد ما وصله من أحاديث في فضائل القرآن، وكان له إسناده الخاص في رواية الحديث ابتداء به هو وانتهاء بصاحب الحديث أكان النبي صلى الله عليه وسلم أم الصحابي أم التابعي؛ لذا فهو كتاب أحاديث كله، وقد تفرد أبو عبيد برواية كثير من أحاديث هذا الكتاب ورواها عنه ونسبها إليه من جاء بعده من المصنفين. كما كان لأبي عبيد تعليقات على بعض الأحاديث بياناً لرأي، أو اختياراً، أو شرحاً وتفسيراً. لذا فقد جعلت أقوال أبي عبيد وآراءه بلون مختلف تمييزاً لها عن متن الكتاب.

٢- حذفت الحديث إذا تكرر بلفظه أو بمعناه.

٣- حذفت من آخر الكتاب أبواب:

- بَابُ الرِّوَايَةِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي خُولِفَ بِهَا الْخَطُّ فِي الْقُرْآنِ
- بَابُ مَا رُفِعَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ نُزُولِهِ وَلَمْ يُثْبَتْ فِي الْمَصَاحِفِ
- حُرُوفُ الْقُرْآنِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا مَصَاحِفُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا
- بَابُ لُغَاتِ الْقُرْآنِ وَأَيُّ الْعَرَبِ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَتِهِ.

وقد صنعت ذلك على كُره مني نظراً إلى حال القارئ المعاصر وأن هذه الأبواب هي أقرب إلى المتخصصين منها إلى عوام القراء[1].

٤- أبقيت على عناوين الأبواب كما وضعها أبو عبيد بنفسه؛ لما وجدت فيها من كفاية ووفاء بالمطلوب.

---

[1] هذه الأبواب تعرض لما كان من اختلاف الروايات والقراءات، وهو ما حرص الخليفة الثالث عثمان بن عفان على إنهائه من خلال جمع المسلمين على مصحف واحد وترك ما سواه من مصاحف، توحيداً للأمة وقضاءً على الخلاف الذي كانت ناره تشتعل أحياناً بين الناس. وهو ما تم له. ثم صارت هذه الروايات والقراءات محلُّها كتب القرآن ودراساته وهي محل اهتمام المتخصصين ودليل على الأمانة العلمية في رصد وتوثيق هذه الأخبار التي كانت قبل عمل عثمان في توحيد المصاحف.

٥- صنعت ترقيماً جديداً للأحاديث الواردة بالكتاب، بلغ تعداده ٥٧٦ حديثاً، على حين كان التعداد في النسخة المحققة للأستاذ أحمد عبد الواحد الخياطي ٩٢٧ حديثاً.

٦- خرَّجت أحاديث أبي عبيد[١] عند غيره من الرواة والمحدّثين الذين رووها، وبخاصة الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

٧- عرَّفت بالصحابي أو التابعي الذي ورد اسمه في الرواية.

٨- شرحت الكلمات والعبارات التي تحتاج إلى شرح وتفسير، من خلال كتب اللغة والمعاجم.

٩- ضبطت ضبطاً تاماً ألفاظ الكتاب كلها، تيسيراً على القارئ ومساعدةً له في إقامة اللغة التراثية المروية في الكتاب.

وهو المنهج الذي التزمته وأخذت به نفسي فيما وفقني الله في إخراجه من كتب التراث، في المشروع الذي تبنَّيته وسميته (سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر) وهذا هو الكتاب التاسع بفضل الله في

---

[١] رواية أبي عبيد لها قدرها عند علماء الحديث لجلالة قدره في هذا العلم. وقد وجدت أن أكثر روايات أبي عبيد في هذا الكتاب هي روايات مرسلة ذكر فيها التابعي عن رسول الله وأسقط الصحابي، على عادة رواة أحاديث الفضائل. والأحاديث التي تتبعتها عند غير أبي عبيد ذكرت تخريجها دون الحكم عليها - في الغالب.

هذه السلسلة[1].

رضي الله عن أبي عبيد القاسم بن سلّام، ونفعنا بعلمه، ورزقنا العمل به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد علي (أبو زهرة)

الكويت مارس ٢٠٢٢م

[1] وقد سبقه لي ثمانية أعمال في الجمع والدراسة والاختصار هي: (النساء لابن قتيبة – بهجة المجالس لابن عبد البر – تهذيب تاريخ ابن خياط – مختصر زاد المعاد – قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد – تحقيق العواصم من القواصم – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: علماء معاصرون نصروا الإسلام، وكتاب غرباء. وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).

كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَمَعَالِمِهِ وَأَدَبِهِ

بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ النَّاسَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ[١]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[٢].

٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ[٣]، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ[٤] فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوِ الْعَقِيقِ[٥]، فَيَأْخُذَ نَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ[١] فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطِيعَةِ

---

[١] ذو النورين الخليفة العادل الثالث رضي الله عنه.

[٢] رواه البخاري.

[٣] عقبة بن عامر الجهني (١٥ ق. هـ - ٥٨ هـ): أمير، صحابي، كان كاتبًا وشاعرًا وفقيهًا. شهد فتوح الشام، ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص، ثم لحق بمعاوية بن أبي سفيان في صفين. وولي مصر سنة ٤٤ هـ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ وولي غزو البحر. مات بمصر، وله ٥٥ حديثاً. وفي القاهرة مسجد عقبة بن عامر بجوار قبره.

[٤] الصُّفّة: مكان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، أمر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فظُلل بجريد النخل، وأُطلق عليه اسم "الصفة" أو "الظلة". وقد أُعدت الصفة لنزول الغرباء العزاب من المهاجرين والوافدين الذين لا مأوى لهم ولا أهل فكان يقل عددهم حيناً، ويكثر أحياناً، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كثيراً ما يجالسهم، ويأنس بهم، وينايهم إلى طعامه، ويشركهم في شرابه؛ فكانوا معدودين فيمن يعولهم.

[٥] بُطْحَان والْعَقِيق: واديان بالقرب من المدينة.

رَحِمٍ»؟ قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَمِنْ ثَلَاثٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ[٢] مِنَ الْإِبِلِ»[٣].

٣- عن كَعْبِ الْأَحْبَارِ[٤] قالَ: إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْفَتَى إِذَا تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ، وَحَرَصَ عَلَيْهِ، وَعَمِلَ بِهِ، وَتَابَعَهُ، خَلَطَهُ اللَّهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، وَكَتَبَهُ عِنْدَهُ مِنَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ[٥]، وَإِذَا تَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ وَقَدْ دَخَلَ فِي

---

[١] ناقة كوْماء زهْراء: كبيرة السَّنام، حسنة اللون وشديدة الحُمرة.

[٢] ومِن أعْدَادِهِنَّ مِن الإِبِلِ: أي كلَّما زادَ مِن عدَدِ الآياتِ في عِلمِها أو قِراءتِها، كان له بعَددِ تلك الآياتِ أفضَلُ مِن مِثلِها مِنَ الإبلِ.

[٣] رواه مسلم. وفي الحديث دلالة على براعة النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم، ودلالة على حرص الصحابة على التعلم، فضلاً عن الدلالة على فضل القرآن الكريم تعلماً وتعليماً.

[٤] كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري (٧٢ ق هـ - ٣٢ هـ) إخباريّ عالم بسِيَر الأنبياء والرُّسل. كان من أحبار اليهود، مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام. أسلم في خلافة أبي بكر الصِّديق، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وكثيراً من «الإسرائيليات». خرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن عُمِّر مئةً وأربعَ سنين.

[٥] السَّفَرَة الْكِرَام الْبَرَرَة: الملائكة المكرمون على الله المقربون عنده لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والمخالفة، المطيعون له سبحانه.

السِّنِّ، فَحَرَصَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يُتَابِعُهُ، وَيَتَفَلَّتُ مِنْهُ، كَتَبَ لَهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ[1].

٤- عَنْ عَائِشَةَ[2]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ - وَهُوَ بِهِ مَاهِرٌ - مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ»[3].

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[4]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ[5] اللَّهِ تَعَالَى، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا حَبْلُ[6] اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ

---

[1] أخرج مثله البيهقي في شعب الإيمان، والبخاري في التاريخ الكبير من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، بإسناد لا بأس به. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ترجمة حُكَيم بْنُ مُحَمد.

[2] أم المؤمنين الصِّدِّيقة بنت الصِّدِيق حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم.

[3] أخرجه البخاري ومسلم.

[4] عبد الله بن مسعود الهُذلي الصحابي الفقيه المقرئ المحدِّث، أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمد وسواكه، وممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وممن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة.

[5] مأدبة الله: موضع إكرامه وجوده، تشبيه ما في القرآن من غذاء الأرواح بالمأدبة التي يدعى لها الناس.

[6] حبل الله: تمثيل بالحبل الذي يتمسك به من يخشى على نفسه الوقوع على الأرض من أعلى. وفي رواية: «إن هذا القرآن سبب: طرْفه بيد الله، وطرْفه بأيديكم، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلِكُوا بعده أبدًا». (أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير)

بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ[1] عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ؛ فَاتْلُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ {ألم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ عَشْرٌ، وَلَامٌ عَشْرٌ، وَمِيمٌ عَشْرٌ"[2].

٦- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ كُلَّ مُؤَدِّبٍ[3] يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى أَدَبُهُ، وَإِنَّ أَدَبَ اللَّهِ الْقُرْآنُ»[4].

---

[1] لا يخلُق: لا يبلى، أي هو جديد دائمًا مع كثرة ترديده والتأمل فيه ومدارسة معانيه. وفيه تشبيه بثوب لا يخلُق أي لا يبلى ولا يبتذل ولا تسأمه النفوس.

[2] ورد بطرق كثيرة خلاصتها أنه صحيح (انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني وصحيح الجامع الصغير: ٢٠٤٤).

[3] المؤدِّب: صاحب المأدبة والداعي إليها، والأدب: المأدبة والوليمة.

[4] أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد: ٩٠٢، والدارمي في سننه: ٨٩١/٢.

٧- عَنِ الْأَعْمَشِ[١]، قَالَ: مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يُقْرِئُ قَوْمًا الْقُرْآنَ، أَوْ قَالَ: وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «يَقْتَسِمُونَ مِيرَاثَ مُحَمَّدٍ[٢] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَا يَسْأَلُ عَبْدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ[٤]، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[٥].

---

[١] الأعمش: سليمان بن مهران (٦١ - ١٤٨ هـ) تابعي من حفَّاظ الحديث النبوي الثقات، لقَّبه شمس الدين الذهبي بـ "شيخ المحدّثين". وعاش الأعمش في الكوفة، وكان محدثها في زمانه. وأدرك جماعة من الصحابة، وعاصرهم ورأى أنس بن مالك، وسمعه.

[٢] وفيه إشارة إلى أن العلماء ورثة الأنبياء؛ فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورَّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر) رواه الترمذي وصححه الألباني.

[٣] انظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر: ١٨٥٣.

[٤] يعني لا يختبر نفسه ولا يختبر إيمانه إلا من خلال حبه للقرآن. وفي رواية أخرى عن ابن مسعود: من كان يحب أن يعلم أنَّه يحب الله عزَّ وجل فليعرض نفسه على القرآن؛ فمن أحب القرآن فهو يحب الله عزَّ وجل فإنما القرآن كلام الله عزَّ وجل. (رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة" ١/ ١٤٨).

[٥] رواه ابن المبارك في "الزهد" ١/ ٣٨٨ (١٠٩٧)، وسعيد بن منصور في "سننه" ١/ ١٠ (٢)، وابن الجعد في "مسنده" ١/ ٢٩٠ (١٩٥٦)، والطبراني ٩/ ١٣٢ (٨٦٥٧)، والبيهقيُّ في "الشعب" ٢/ ٣٥٣ (٢٠١٧) باب: في تعظيم القرآن.

٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَمُرُّ بِالْآيَةِ، فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ: «خُذْهَا، فَوَاللَّهِ لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ»[١].

١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[٢] قالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ، وَعَلِّمُوهُ أَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّكُمْ عَنْهُ تُسْأَلُونَ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَكَفَى بِهِ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ»[٣].

١١- عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ[٤]، قَالَ: مَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَّةً[٥]، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ} قَالَ: ثُمَّ نَعَتَهُ فَقَالَ: {كِتَابًا مُتَشَابِهًا

---

[١] انظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٣٠٠٧٦، وفهم القرآن للحارث المحاسبي، وابْن الضُّرَيْسِ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، والطَّبَرَانِيِّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ.

[٢] عبد الله بن عمرو بن العاص: صحابي، وهو أكبر أبناء عمرو بن العاص. كان يكتب في الجاهلية، ويجيد السريانية. وأسلم في سنة ٧ هـ قبل أبيه. وصحب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستأذنه في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له، وهو أحد حفّاظ الصّحابة، من أصحاب الألوف.

[٣] أخرجه الدارمي (١/ ١٢٣)، باب: من لم ير كتابة الحديث. انظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال.

[٤] عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي تابعي وأحد رواة الحديث النبوي. أخو فقيه المدينة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. يلتقي مع الصحابي عبدالله بن مسعود في النسب؛ فهو عم أبيه.

[٥] ملّ الشيء، ومل من الشيء يمَل مللاً وملّةً وملالةً: أي سئمه وضجر منه.

مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}. قَالَ: ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا شَيْئًا فَوْقَ الْحَدِيثِ وَدُونَ الْقُرْآنِ، يَعْنُونَ الْقَصَصَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {ألر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} قَالَ: فَإِنْ أَرَادُوا الْحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ أَرَادُوا الْقَصَصَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ: الْقُرْآنِ[1].

١٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ[2]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ[3]، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ»[4].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَجْهُ هَذَا عِنْدَنَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْإِهَابِ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَجَوْفَهُ الَّذِي قَدْ وَعَى الْقُرْآنَ[5].

---

[1] أخرجه ابن جرير الطبري بسنده، في تفسيره، والواحدي في أسباب النزول. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي.

[2] سبقت ترجمته.

[3] الإهاب: جلد الحيوان الذي لم يُدبغ.

[4] رواه الدارمي في سننه ٥٢٢/٢.

[5] قد أحسن أبو عبيد بهذا التوضيح، فإن بعض الناس استشكل الحديث وقال إنا نرى النار تحرق كل ما تقربه ومنه المصحف، فأوضح أن المقصود أن الإنسان الذي يحفظ القرآن لا تحرقه نار جهنم، وبمثل هذا قال الأصمعي وابن قتيبة وعلماء مشكل الحديث.

١٣- عَنْ قَتَادَةَ[١]، قَالَ: «مَا جَالَسَ أَحَدٌ الْقُرْآنَ إِلَّا فَارَقَهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}[٢].

١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْقُرْآنِ وَالْعَسَلِ"[٣].

١٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٤]، قَالَ: مَرَّتِ امْرَأَةٌ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: طُوبَى لِحِجْرٍ حَمَلَكَ، وَلِثَدْيَيْنِ رَضَعْتَ مِنْهُمَا، فَقَالَ عِيسَى: «طُوبَى لِمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعَ مَا فِيهِ»[٥].

---

[١] قتادة بن دعامة السَّدوسي (٦١ هـ- ١١٨ هـ): تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدِّث، مفسر، حافظ، علّامة. كان ضريرًا أكمه. وكان يقول: «ما قلت لمحدِّث قط أعد عليَّ، وما سمعت أذناي قط شيئًا إلا وعاه قلبي». قال أحمد بن حنبل: «كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه؛ قرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها».

[٢] أخرجه الدارمي في مسنده: ٣٣٨٧.

[٣] ورد مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، كما ورد موقوفاً في قول ابن مسعود، وهو مصداق قوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) وقوله تعالى في العسل: (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ).

[٤] إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ - ٩٦ هـ) تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣١٨٧٨، وأحمد بن حنبل في الزهد: ٣١٩، ووأبو نعيم في الحلية، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

١٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ[١] قال فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ} قَالَ: «هُوَ الْقُرْآنُ، لَيْسَ كُلُّهُمْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٢].

١٧- عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ[٣]، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ} قَالَ: «الْإِسْلَامُ»، {وَبِرَحْمَتِهِ} قَالَ: «الْقُرْآنُ»[٤].

---

[١] محمد بن كعب القرظي مُحدِّث من التابعين، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة، وكان عالمًا بتفسير القرآن. قال ابن سعد: «كان ثقة، عالمًا، كثير الحديث، ورعًا، وهو من رجال الكتب الستة».

[٢] أخرجه ابن جرير في "التفسير" "٧/ ٤٨٠" وانظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي، والموافقات للشاطبي الأصولي النحوي.

[٣] هِلالُ بْنُ يَسَافَ الأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ: مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ الثِّقات. رَوَى عَنْ طائفة من الصحابة والتابعين.

[٤] أخرجه ابْن أبي شيبَة عَن سَالم رَضِي الله عَنهُ. وَأخرجه ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا. وَأخرجه ابْن جرير وَالْبَيْهَقِيّ عَن زيد بن أسلم رَضِي الله عَنهُ.

١٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١]، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ} قَالَ: «الْقُرْآنُ» ، {وَبِرَحْمَتِهِ} قَالَ: «أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أَهْلِهِ»[٢].

١٩- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[٣]، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ} قَالَ: «الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ» . وَفِي قَوْلِهِ: {فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ} قَالَ: «الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ»[٤].

٢٠- عَنْ مُجَاهِدٍ[٥]، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[٦].

---

[١] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٣ ق هـ - ٦٨ هـ): صحابي محدِّث وفقيه وحافظ ومُفسِّر، وابن عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد المكثرين لرواية الحديث، حيث روى ١٦٦٠ حديثًا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٢] أخرجه ابْن أبي شيبَة وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَالْبَيْهَقِيّ.

[٣] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي (٨٠ - ١٥٠ هـ): أحد العلماء الفقهاء وقرّاء القرآن ورواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. وهو من تابعي التابعين.

[٤] أخرجه الطبري في تفسيره.

[٥] مُجاهِد بْن جَبْر (٢١- ١٠٤ هـ): إمامٌ وفقيه وعالمٌ ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي.

[٦] أخرجه آدم ابْن أبي إِيَاس وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَالْبَيْهَقِيّ فِي الْمعرفَة. انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ

٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ فِيهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ. أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ {ألم} حرف، وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ"[١].

٢٢- قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ[٢]: إِنَّكَ لَتُقِلُّ الصَّوْمَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ يُضْعِفُنِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ»[٣].

٢٣- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَنْ سَمِعَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تُتْلَى كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤].

٢٤- عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ[٥]: بَيْنَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ

---

[١] سبق تخريجه مرفوعاً.

[٢] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[٣] أخرجه الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر:٥٢١. وانظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي.

[٤] أخرجه سعيد بن منصور في سننه، وأحمد، عن أبي هريرة. انظر: تخريج أحاديث الإحياء (المغني عن حمل الأسفار) للعراقي.

[٥] أُسَيْد بن حُضَيْر الأوسي: صحابي، وكان زعيماً للأوس في المدينة قبل إسلامه، وورث عن أبيه مكانته، حيث كان واحداً من كبار أشراف العرب في الجاهلية ومن مقاتليهم الأشداء. وقد ورث المكارم كابراً عن كابر، وكان صاحب فكر صاف وشخصية مستقيمة قوية وناصعة، ورأي ثاقب. وقد ذكر بعض المفسرين أنه كان سببًا في نزول آية التيمم.

مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ[1]، فَسَكَتَ فَسَكَنَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَنَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ فَسَكَنَتْ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ، فَانْصَرَفَ إِلَى ابْنِهِ يَحْيَى، وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ[2]، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِمِثْلِ الظُّلَّةِ، فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرِي مَا ذَاكَ» ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ»[3].

٢٥- عَنْ جَرِيرِ بْنِ زَيْدٍ[4] أَنَّ أَشْيَاخَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَدَّثُوهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَلَمْ تَرَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ[5] لَمْ تَزَلْ دَارُهُ

---

[1] جالت الفرس: اضطرَبَتِ اضْطرابًا شَديدًا وتحرَّكت بعُنفٍ.

[2] اجتره: جرَّه، سحبه، أبعده عنها.

[3] رواه البخاري. وفي الحَديثِ: فَضيلةُ قِراءةِ القرآنِ وأنَّها سَببُ نُزولِ الرَّحمةِ وحُضورِ الملائكةِ. وفيه: مَنْقَبَةٌ لأُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ رضِيَ اللهُ عنه. وفيه: فَضْلُ قِراءةِ سُورةِ البَقرةِ في صَلاةِ الليلِ، وفضْلُ الخشوعِ في الصَّلاةِ.

[4] جرير بن حَازِم بن زيد أَبُو النَّضر الْأَزْدِيّ الْعَتكِي الْبَصْرِيّ: إمام حافظ ثقة روى عن التابعين.

[5] ثابت بن قيس بن شماس (ت ١٢ هـ) صحابي من الأنصار من بني كعب بن الخزرج، كان خطيب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المفوّه، وشهد معه المشاهد كلها بعد بدر. ثم شارك في حروب الردة، وقُتل في معركة اليمامة.

الْبَارِحَةَ تُزْهِرُ مَصَابِيحَ؟ قَالَ: «فَلَعَلَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ». قَالَ: فَسُئِلَ ثَابِتٌ فَقَالَ: قَرَأْتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ[1].

بَابُ فَضْلِ الْحَضِّ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيصَاءِ بِهِ وَإِيثَارِهِ عَلَى مَا سِوَاهُ

٢٦- عَنْ مَالِكِ بْنِ عُبَادَةَ الْغَافِقِيِّ[2] قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّكُمْ سَتَرْجِعُونَ إِلَى قَوْمٍ يَشْتَهُونَ الْحَدِيثَ عَنِّي، فَمَنْ عَقَلَ شَيْئًا فَلْيُحَدِّثْ بِهِ، وَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا أَوْ قَالَ مَقْعَدًا مِنْ جَهَنَّمَ»[3].

٢٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ[4]، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ نَقْتَرِئُ، يُقْرِئُ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ،

---

[1] عزاه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩ - ٥٧) لأبي داود وقال: (من طرق مرسلة).

[2] مالك بن عبادة الغافقي: أبو موسى، مصري ويقال شامي، له صحبة ،روى عنه أبو وداعة الحميدي حديثه في المصريين. مات سنة ثمان وخمسين.

[3] رواه أحمد في مسنده. وسبب هذا الحديث أن عقبة بن عامر الجهني كان يحدِّث على المنبر، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أحاديثَ، فقال مالك بن عبادة الغافقيّ: إن صاحبكم هذا لحافظ أو هالك؛ إن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم آخر ما عهد إلينا أن قال: "عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَسَتَرْجِعُونَ إِلَى قَوْمٍ يُحِبُّونَ الحَدِيثَ عَنِّي، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ حَفِظَ عَنِّي شَيْئًا فَلْيُحَدِّثْهُ".

[4] سهل بن سعد الأنصاري الساعدي (ت ٩١هـ): كان سهل يقول: شهدت المتلاعنين عند رسول الله وأنا ابن خمس عشرة سنة. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. وكان من أبناء المائة.

كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ، فِيهِ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ[1]، اقْرَءُوا، اقْرَءُوا، اقْرَءُوا، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ[2]، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ[3] وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»[4].

٢٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، نَتَدَارَسُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: «تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاقْتَنُوهُ». قَالَ: وَحَسَبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «وَاغْنُوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ[5] مِنَ الْعُقُلِ»[6].

---

[1] الأحمر والأسود: العجم غير العرب.

[2] القِدْحُ: جِسْمُ السَّهْمِ المستوي قَبْلَ أنْ يُراشَ ويُنْصَلَ.

[3] يتعجَّلونَ أجرَه: يُؤْثِرونَ العاجلةَ وهي الدُّنيا على الآجِلَةِ وهي الآخِرة فيَطْلُبونَ ثوابَ الدُّنيا، ولا يتأجَّلونَه، أي: لا يَطْلُبونَ الأَجْرَ في الآخِرَةِ. وفي الحديثِ: تَيسيرُ اللهِ تعالى القرآنَ لعِبادِه. وفيه: اهتمامُ الصَّحابةِ رضِيَ اللهُ عنهم بكِتابِ اللهِ تعالَى.

[4] أخرجه أبو داود، وأحمد عن جابر بن عبد الله، وصححه الألباني والأرناؤوط.

[5] المخاض من الإبل: التي استكملت سنة من عمرها ولم تتم الثانية. والعُقُل جمع عِقال، وهو الحبل الذيُ تربط به.

[6] روى نحوه البخاري ومسلم.

٢٩- عَنِ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ[٢]، وَاتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَغَنَّوْهُ، وَتَقَنَّوْهُ، وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»[٣].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ: تَغَنَّوْهُ، يَقُولُ: اجْعَلُوهُ غِنَاكُمْ مِنَ الْفَقْرِ، وَلَا تَعْدُوا الْإِقْلَالَ مَعَهُ فَقْرًا. وَقَوْلُهُ: تَقَنَّوْهُ، يَقُولُ: اقْتَنُوهُ كَمَا تَقْتَنُونَ الْأَمْوَالَ، وَاجْعَلُوهُ مَالَكُمْ[٤].

٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُبْسَطَ الْقَوْلُ وَيُخْزَنَ الْفِعْلُ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الْأَشْرَارُ وَتُوضَعَ الْأَخْيَارُ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقْرَأَ الْمُثَنَّاةُ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَإِ لَا تُغَيَّرُ». قِيلَ: وَمَا الْمُثَنَّاةُ؟ فَقَالَ: «مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ». قِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَيْفَ بِمَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

[١] مهاصر بن حبيب أبو ضمرة الزبيدي الشامي: تابعي، أخو ضمرة بن حبيب، ثقة، قال الألباني إنه حدث عن ثلاثة من الصحابة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمّد.

[٢] لا توسدوا القرآن: لا تناموا عنه وتتركوا قراءته بالليل.

[٣] رواه البخاري في التاريخ الكبير والطبراني وأبو نعيم في أخبار أصبهان وفي معرفة الصحابة والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر في تاريخه.

[٤] وقال آخرون إن التغني هو حسن التلاوة.

وَسَلَّمَ. فَقَالَ: «مَا أَخَذْتُمُوهُ عَمَّنْ تَأْمَنُونَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَدِينِهِ فَاعْقِلُوهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ وَعَلِّمُوهُ أَبْنَاءَكُمْ فَإِنَّكُمْ عَنْهُ تُسْأَلُونَ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَكَفَى بِهِ وَاعِظًا لِمَنْ كَانَ يَعْقِلُ»[1].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمُثَنَّاةُ أَرَاهُ يَعْنِي كُتُبَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

٣١- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[2]، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَقِيَ أَبَا الدَّرْدَاءِ[3] فَقَالَ: إِنَّ إِخْوَانًا لَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُقْرِئُونَكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُونَكَ أَنْ تُوصِيَهُمْ. فَقَالَ: «أَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ وَمُرْهُمْ فَلْيَعْطُوا الْقُرْآنَ بِخَزَائِمِهِمْ[4] فَإِنَّهُ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْقَصْدِ وَالسُّهُولَةِ، وَيُجَنِّبُهُمُ الْجَوْرَ وَالْحُزُونَةَ»[5].

---

[1] أخرجه الدارمي والحاكم، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، وقال: رواه جمع رفعه بعضهم، وأوقفه بعضهم، وهو في حكم المرفوع.

[2] أبو قِلَابَة عبد الله بن زيد الجرمي البصري، تابعي، وراوي حديث نبوي ثقة، وفقيه، توفي سنة ١٠٤ هـ.

[3] أبو الدرداء الأنصاري، صحابي وفقيه وقاض وقارئ ومحدِّث، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن.

[4] يَعْطُوا الْقُرْآنَ بِخَزَائِمِهِمْ: ينقادوا لحكم القرآن، ويأخذوه بتمامه وحقه كما يؤخذ البعير بخزامته.

[5] رواه الدارمي في سننه ٢/٤٣٤.

٣٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ[١]، عَنْ أَبِيهِ[٢]، قَالَ: أَصَبْتُ أَنَا وَعَلْقَمَةُ[٣]، صَحِيفَةً، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بِهَا، وَقَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ، أَوْ كَادَتْ تَزُولُ، فَجَلَسْنَا بِالْبَابِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَارِيَةِ: «انْظُرِي مَنْ بِالْبَابِ؟» فَقَالَتْ: عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ. فَقَالَ: «ائْذَنِي لَهُمَا». قَالَ: فَدَخَلْنَا، فَقَالَ: «كَأَنَّكُمَا قَدْ أَطَلْتُمَا الْجُلُوسَ؟» قُلْنَا: أَجَلْ. قَالَ: «فَمَا مَنَعَكُمَا أَنْ تَسْتَأْذِنَا؟» قَالَا: خَشِينَا أَنْ تَكُونَ نَائِمًا، فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ تَظُنَّا بِي هَذَا، إِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ كُنَّا نَقِيسُهَا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ». فَقُلْنَا: هَذِهِ صَحِيفَةٌ فِيهَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. فَقَالَ: «هَاتِهَا يَا جَارِيَةُ، هَاتِي الطَّسْتَ، فَاسْكُبِي فِيهَا مَاءً». قَالَ: فَجَعَلَ يَمْحُوهَا بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: {نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}. فَقُلْنَا: انْظُرْ فِيهَا، فَإِنَّ فِيهَا حَدِيثًا عَجِيبًا، فَجَعَلَ يَمْحُوهُ وَيَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ، وَلَا تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ»[٤].

---

[١] عبد الرحمن بن الأسود النخعي: وصف بـ«الفقيه الإمام ابن الإمام»، فقيه محدث من فقهاء التابعين بالعراق، حدث عن أبيه وعمه علقمة بن قيس، وأدرك أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وهو بذلك من التابعين.

[٢] الأسود بن يزيد النخعي (ت ٧٥ هـ) تابعي كوفي، ومحدِّث، أخو عبد الرحمن بن يزيد وابن أخي علقمة، قالت عائشة رضي الله عنها: ما بالعراق رجل أكرم عليَّ من الأسود.

[٣] علقمة بن قيس النَّخعي: فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، أدرك زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره، وصفه الذهبي بأنّه: «الإمام الحافظ المجوّد المجتهد الكبير».

[٤] انظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ أُخِذَتْ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلِهَذَا كَرِهَهَا عَبْدُ اللَّه.

٣٣- عَنْ أَبِي حَصِيْنٍ[١]، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ جَوَامِعَ نَوَافِعَ. فَقَالَ: «نَعَمْ، تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتَزُولَ مَعَ الْقُرْآنِ أَيْنَمَا زَالَ، وَمَنْ جَاءَكَ بِصِدْقٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَإِنَّ كَانَ بَعِيدًا بَغِيضًا فَاقْبَلْهُ مِنْهُ، وَمَنْ جَاءَكَ بِكَذِبٍ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا قَرِيبًا فَارْدُدْهُ عَلَيْهِ»[٢].

٣٤- عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنٌ[٤]، وأَبو مَعْنٍ[٥]، أَوْ أَحَدُهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ[٦] فَقَالَ: أَوْصِنِي. فَقَالَ: "إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَبَارَكَ

---

[١] أبو حَصِين الأسدي (ت ١٢٨): عثمان بن عاصم بن حصين، الإمام الحافظ الأسدي الكوفي. قالوا عنه: كَانَ ثِقَةً، عُثْمَانِياً، رَجُلاً صَالِحاً، ثَبْتاً فِي الحَدِيْثِ، وهُوَ أَسَنُّ مِنَ الأَعْمَشِ.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٢٩٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٩٢٣).

[٣] مِسْعَرُ بْنُ كِدَامِ بن ظهير الكوفي (ت ١٥٣ هـ) شيخ العراق وأحد رواة الحديث النبوي، ومن الأئمة العدول الثقات.

[٤] عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. سبقت ترجمته.

[٥] أبو معن: محمد بن عبيدالله الثقفي الكوفي (ت ١١٦هـ): محدِّث ثقة.

[٦] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وَتَعَالَى يَقُولُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يُؤْمَرُ بِهِ أَوْ شَرٌّ يُنْهَى عَنْهُ"[1].

٣٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[2]، قَالَ: "إِنَّ هَذَا الصِّرَاطَ[3] مُحْتَضَرٌ، تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينَ، يَقُولُونَ: هَلُمَّ يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَبَلُ اللَّهِ"[4].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: فَإِنَّهُ حَبَلُ اللَّهِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا}.

---

[1] أخرجه ابن المبارك في الزهد، وسعيد بن منصور في سننه، وأحمد في الزهد، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان.

[2] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[3] المقصود بالصراط: دين الله الإسلام. وقد سئل عنه ابن مسعود فقال: الصراط المستقيم تركَنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على طرفه، والطرف الآخر في الجنة. أخرجه البيهقي وابن مردويه.

[4] رواه الدارمي في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير، والبيهقي في الشعب، وَالْفِرْيَابِيّ وَعبد بن حميد وَابْن الضريس وَابْن جرير وَابْن الْأَنْبَارِي فِي الْمَصَاحِف.

٣٦- قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ[١]: سَمِعْتُ أَبَا حَصِيْنٍ[٢] يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَذَكَرَ كَلَامًا، ثُمَّ قَالَ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، وَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا شَرِيكُكُمْ»[٣].

٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤]، قَالَ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ لِيَرْبُوَ فِيهِ صَغِيرُكُمْ، وَلَا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ يُسْمَعُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[٥].

---

[١] أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي (٩٥ – ١٩٣هـ): المقرئ ، الفقيه ، المحدِّث ، شيخ الإسلام. أحد القُرَّاء السبعة، من كبار أئمة السنة وفقهائها، كثير العلم والعمل، منقطع النظير، زاهد ورع. لما حضرته الوفاة بكت أختُهُ فقال لها: ما يُبْكِيك؟ أنظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.

[٢] أَبُو حَصِيْنٍ عُثْمَانُ بنُ عَاصِمِ بنِ حَصِيْنٍ الأَسَدِيّ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، ، الكُوْفِيُّ. يُقَالُ: هُوَ مِنْ وَلَدِ عَبِيْدِ بنِ الأَبْرَصِ. رَوَى عَنْ: جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، وَغَيْرِهِم مِنَ الصَّحَابَةِ.

[٣] الحديث مسند أيضاً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عن قَرَظَةَ بنِ كَعْبٍ الأنصاريّ قال: أَرَدْنا الكوفةَ، فشيَّعَنا عمرُ إلى صِرَار، فتوضأ فغسل مرَّتين وقال: تَدرون لم شَيَّعتكم؟ فقلنا: نعم، نحن أصحابُ رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – قال: إنكم تأتونَ أَهْلَ قرية لهم دويّ بالقرآنِ كَدَوِيِّ النَّحْل، فلا تَصُدوهم بالأحاديثِ فَتَشْغَلُوهم، جرِّدوا القرآن، وأَقِلّوا الروايةَ عن رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – امضوا وأنا شريكُكُم". رواه السيوطي في الجامع الكبير ٢/ ٢١٢٨.

[٤] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة ٦/١٥٠.

٣٨- عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ[١]، قَالَ: كَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ[٢] لِي جَارًا، فَقَالَ لِي يَوْمًا: «يَا هَنَاهْ[٣]، تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا اسْتَطَعْتَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَسْتَ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ»[٤].

٣٩- عَنْ كَعْبٍ[٥]، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ، وَنُورُ الْحُكْمِ، وَأَحْدَثُ الْكُتُبِ عَهْدًا بِالرَّحْمَنِ»[٦].

---

[١] فروة بن نوفل الأشجعي: مختلف في صحبته، وما رواه من أحاديث فإنما هي لأبيه. ذكره ابن حبان في الثقات، قتل في خلافة معاوية. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

[٢] خَبَّاب بن الأَرَتّ التميمي (ت ٣٧ هـ) صحابي من السابقين إلى الإسلام، وكان من المستضعفين الذين عُذّبوا ليتركوا الإسلام. سبُي صغيرًا من قبيلته تميم، وبيع في مكة فاشترته أم أنمار الخزاعية التي كانت حليفة لبني زُهرة من قريش. ثم هاجر إلى يثرب، وشهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها، ثم انتقل أواخر حياته إلى الكوفة، فمات بها، ودُفن هناك.

[٣] هناه: لفظ يستعمل في النداء، ومعناه يا فلان.

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد في الزهد والحاكم في المستدرك.

[٥] كعب الأحبار. سبقت ترجمته.

[٦] رواه الدارمي في سننه ج٢/ص٥٢٥ ح ٣٣٢٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج٥/ص٣٧٦. والحديث لطرقه مرسل حسن فهو من كلام كعب الأحبار التابعي وهو من الإسرائيليات لما في متنه من إشعار بذلك.

٤٠- عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيِّ[١]، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢] الْبَصْرَةَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ شَيَّعْنَاهُ إِلَى خُصِّ الْمُكَاتَبِ[٣]، فَقُلْنَا لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْصِنَا. فَقَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُنَتَّنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ. وَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يُهْرِيقُهُ كَأَنَّمَا يَذْبَحُ بِهِ دَجَاجَةً لَا يَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَلْيَفْعَلْ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ هُدَى النَّهَارِ وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَاعْمَلُوا بِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ، فَإِنْ عَرَضَ بَلَاءٌ

---

[١] حطان بن عبد الله الرقاشي البصري: أحد رواة الحديث الثقات، كان تابعيًا جليلًا صالحًا ثقةً قليل الحديث، مات بين السبعين إلى الثمانين. في خلافة عبد الملك بن مروان.

[٢] جُنْدَبُ بنُ عبد الله البَجَلي: صحابي سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة؛ قدمها مع مصعب بن الزبير. وله عدة أحاديث.

٣ كوخ خارج البصرة، وكان بها مجموعة من الخِصاص معروفة باسم خِصاص البصرة (المفرد: خُصّ، وهو الكوخ من الغاب)، قال ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء: أُحْرِقَتْ خِصَاصٌ بِالْبَصْرَةِ وَبَقِيَ خُصٌّ فِي وَسَطِهَا لَمْ يَحْتَرِقْ، وَأَمِيرُ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَخُبِّرَ بِذَلِكَ، فَبَعَثَ إِلَى صَاحِبِ الْخُصِّ، فَأُتِيَ بِهِ فَإِذَا شَيْخٌ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، مَا بَالُ خُصِّكَ لَمْ يَحْتَرِقْ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَى رَبِّي أَلَّا يُحْرِقَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ طُلْسٌ رُءُوسُهُمْ، دُنُسٌ ثِيَابُهُمْ، لَوْ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُمْ».

فَقَدِّمُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ دِمَائِكُمْ، فَإِنْ تَجَاوَزَهَا الْبَلَاءُ فَقَدِّمُوا دِمَاءَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ، فَإِنَّ الْمَحْرُوبَ مَنْ حُرِبَ دِينَهُ، وَإِنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينَهُ. إِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ. إِنَّ النَّارَ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا، وَلَا يَسْتَغْنِي فَقِيرُهَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ»[1].

٤١- عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ[2]، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ[3] بَعْدَ طَاعُونٍ كَانَ بِبِلَادِهِ، أَسْأَلُهُ عَنْ أَهْلِهِ، فَأَتَانِي كِتَابُهُ: «كَتَبْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنْ أَهْلِي، وَإِنَّهُ مَاتَ مِنْ حَامَّتِي[4] سَبْعَةَ عَشَرَ، وَإِنِّي أَكْرَهُ الْبَلَاءَ إِذَا أَقْبَلَ، فَإِذَا أَدْبَرَ لَمْ يَسُرَّنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ. وَعَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ بَهَوا بِهِ[5] وَاخْتَارُوا عَلَيْهِ الْأَحَادِيثَ؛ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ. وَلَا تُمَارِيَنَّ[6] بِهِ عَالِمًا وَلَا

---

[1] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن الحسن البصري، ورواه ابن الجوزي في ذم الهوى، وفي تلقيح فهوم أهل الأثر.

[2] يونس بن عبيد بن دينار العبدي (ت ١٤٠ هـ): من حُفَّاظ الحديث الثِّقات.

[3] ميمون بن مهران الجزري (ت ١١٦هـ): من كبار العلماء والأئمة. كان مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز. استوطن الرقة، وولاّه عمر بن عبد العزيز قضاءها. كان على مقدمة الجيش مع معاوية بن هشام بن عبد الملك عندما غزوا قبرص سنة ١٠٧ هـ.

[4] الحامَّة: الخاصة من الأهل والولد، والجمع: حوامّ، مثل هامّة وهوامّ.

[5] بَهَوا بِهِ: أَنِسوا بِهِ فلما طالت الألفة به ذهبتْ هَيْبَتُه من قُلُوبهم وَخرج إعظامُه مِنْهَا، كما قيل: الأُلفة تُذهِب الكُلفة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[6] تماري: تجادل.

جَاهِلًا؛ فَإِنَّكَ إِذَا مَارَيْتَ الْجَاهِلَ خَشَّنَ بِصَدْرِكَ[1]، وَلَمْ يُطِعْكَ، وَإِذَا مَارَيْتَ الْعَالِمَ خَزَنَ عَنْكَ عِلْمَهُ، وَلَمْ يُبَالِ مَا صَنَعْتَ»[2].

٤٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[3]، رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «إِيَّايَ وَالْمِزَاحَ، فَإِنَّهُ يَجُرُّ الْقَبِيحَةَ، وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ، وَتَحَدَّثُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ ثَقُلَ عَلَيْكُمْ، فَأَحَادِيثِ الرِّجَالِ. انْدَفِعُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ»[4].

---

[1] خشن بصدره: خشَّن صدرَ فلان: أوغره وملأه حقدًا، وأغلظ له في القول وعنَّف عليه.

[2] انظر: غريب الحديث لأبي عبيد، وغريب الحيث للخطابي.

[3] عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي (٦١ - ١٠١هـ): ثامن الخلفاء الأمويين، ولد سنة ٦١ هـ في المدينة المنورة، ونشأ فيها عند أخواله من آل عمر بن الخطاب، فتأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب العلم. وفي سنة ٨٧هـ ولّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثم ضم إليه ولاية الطائف سنة ٩١هـ، وانتقل إلى دمشق. فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله ولي عهده، فلما مات سليمان سنة ٩٩هـ تولى عمر الخلافة.

[4] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٥٧١٦.

بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَمَا فِي الْعَمَلِ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَمَا فِي تَضْيِيعِهِ مِنَ الْعِقَابِ

٤٣- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ[١]، رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا، أَوْ كَائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَلَا يَتْبَعَنَّكُمُ الْقُرْآنُ[٢]، فَإِنَّهُ مَنْ يَتْبَعِ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَتْبَعْهُ الْقُرْآنُ يَزُخُّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِفَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»[٣].

٤٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ[٤] مُصَدَّقٌ، مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا، وَمَنْ مَحِلَ بِهِ[٥] الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ»[٦].

---

[١] أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري صحابي، وَلَّاهُ النبي محمد على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المحكّم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم صفين.

[٢] يعني لا تجعلوه وراءكم.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه – ج ٨ – الصفحة ٢٠٤.

[٤] ماحِل: شاهد.

[٥] مَحِل به: شهد عليه.

[٦] روى نحوه عن جابر بن عبد الله ابن حبان ، والبيهقي في (شعب الإيمان)، والألباني في صحيح الترغيب.

٤٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١]، أَنَّهُ قَالَ: «نِعْمَ الشَّفِيعُ الْقُرْآنُ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيَلْبِسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُكْسَى حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ رِضَاكَ شَيْءٌ. فَيَرْضَى عَنْهُ»[٢].

٤٦- سَمِعَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ[٣] كَعْبَ الْأَحْبَارِ وَذَكَرَ قَارِئَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: "إِذَا بُعِثَ تَكَلَّمَ الْقُرْآنَ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا كَانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَتَّبِعَنِي وَيَعْمَلَ بِي فَآتِهِ أَجْرَهُ. قَالَ: فَيُكْسَى حُلَّةَ الْكَرَامَةِ وَيُتَوَّجُ بِتَاجِ الْوَقَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ رَضِيتَ لِعَبْدِي هَذَا مَا أَعْطَيْتُهُ؟ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا

---

[١] أبو هُرَيْرَة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (٢١ ق هـ- ٥٩ هـ) صحابي محدِّث فقيه وحافظ أسلم سنة ٧ ولزم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا وأخذ عنه الحديث جماعة من الصحابة قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا الثمانمائة.

[٢] أخرجه الترمذي وأحمد، والألباني في صحيح الترمذي.

[٣] مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي رابع خلفاء الدولة الأموية (٢ - ٦٥ هـ) ومؤسس الدولة الأموية الثانية.

رَبِّ مَا رَضِيتُ مَا أَعْطَيْتَهُ، فَيُعْطَى النِّعْمَةَ فِي يَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ فِي شِمَالِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ رَضِيتَ مَا أَعْطَيْتُ عَبْدِي هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ"[1].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هَذَا ثَوَابُهُ، فَأَمَّا الْقُرْآنُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٤٧- عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ[2]، عَنْ أَبِيهِ[3]، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنِّي الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ". قَالَ: "فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ

---

[1] أخرجه البيهقي عن أبي هريرة في "شُعب الإيمان" (١٨٣٦)، والجورقاني في "الأباطيل والمناكير"، وقال الجورقاني: "هذا حديث باطل". ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن بشير بن الحارث، وأدخله في حديث آخر.

[2] عبد الله بن بريدة (١٥ - ١١٥ هـ): تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وقاضي مرو. وهو ابن الصحابي بريدة بن الحصيب الأسلميّ.

[3] هو الصحابي بريدة بن الحصيب الأسلمي: أسلم حين مر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مهاجراً، هو ومن معه، وكانوا نحو ثمانين بيتاً، فصلى رسول الله العشاء الآخرة فصلوا خلفه، وأقام بأرض قومه، ثم قدم على رسول الله بعد أُحد، فشهد معه مشاهده، وشهد الحديبية، وبيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان من ساكني المدينة، ثم تحول إلى البصرة، وابتنى بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان، فأقام بمرو حتى مات ودفن بها، وبقي ولده بها. وكانت وفاته عام اثنين وستين.

وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا. قَالَ: فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذًّا[1] كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا"[2].

٤٨-عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ[3]، قالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَكَرَامَتُهُ - عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ: مَا فَضْلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَجْمَعْهُ؟ فَقَالَتْ: «إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بِعَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ»[4].

---

[1] هَذَّ القرآنَ: أَسرعَ في قراءَته. وهو غير الترتيل الذي هو التمهل في قراءته.

[2] أخرجه أحمد (٢٢٩٥٠)، والدارمي (٣٣٩١)، وابن أبي شيبة في (المصنف) عن بريدة بن الحصيب الأسلمي بإسناد حسن.

[3] أم الدرداء الكبرى خَيْرَة بنت أبي حَدْرَد الأسلميّ: صحابية، زوجة أبي الدرداء عُوَيمر الأنصاريّ، وكان لأبي الدرداء امرأتان، كلاهما يقال لها أم الدرداء، إحداهما رأت النبي صَلَّى الله عليه وسلم، وهي خَيْرَة بنت أبي حَدْرَد وماتت قبل أبي الدرداء ، والثانية تزوجها بعد وفاة النبي صَلَّى الله عليه وسلم، والكبرى روت عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم، وكانت من فضلى النساء وعقلائهن، وذات الرأي فيهن مع العبادة والنسك، أما الصغرى فلم تدرك النبي صَلَّى الله عليه وسلم.

[4] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وقال الحاكم: إسناده صحيح، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة: ٢٨٣/٥.

٤٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ فِي آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا"[٢].

٥٠- عَنْ عَائِشَةَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ بِهِ مَاهِرٌ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ»[٣].

٥١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٤]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»[٥].

---

[١] سبقت ترجمته.

[٢] أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٨٠٥٦)، وأحمد (٦٧٩٩) واللفظ له بإسناد صحيح.

[٣] أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).

[٤] أنس بن مالك النجاري الخزرجي: صحابي عاش بين ١٠ق.هـ و ٩٣ هـ كان خادمًا للنبي محمد، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث.

[٥] رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

بَابُ إِعْظَامِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَتَقْدِيمِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ

٥٢- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَبْغَضُ أَوْ قَالَ: وَيَكْرَهُ سِفْسَافَهَا[٢]، فَإِنَّ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ثَلَاثَةٍ: الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ، وَذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي عَنْهُ"[٣].

٥٣- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٤]، قَالَ: "ثَلَاثَةٌ حَقَّ عَلَيْكَ تَوْقِيرُهُمْ: ذُو السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ، وَذُو الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلُ الْقُرْآنِ"[٥].

---

[١] طَلْحَة بن عبيد الله بن كريز الكعبي أبو المطرّف الخُزَاعِيّ الكوفي: تابعي، ثقة. روى عن ابن عمر، وأبي الدرداء، وعائشة، وأمّ الدّرداء.

[٢] هما حديثان، وما سبق أحدُهما، وقد رواه الحسين بن علي بن أبي طالب، ورواه جابر بن عبدالله، وصححه الألباني.

[٣] وهذا الحديث الثاني رواه أبو موسى الأشعري وأخرجه أبو داود وصححه الألباني. ومعنى الغالي في القرآن: المتكلِّف فيه المتجاوزُ الحدَّ في العَملِ به وتتبُّع مُتشابِهِه، وإخراجِ حُروفِه عن الاعتدال. ومعنى الجافي عنه: المعرض عنه المهمل الهاجرِ له، البعيد عن مُعاودةِ تِلاوتِه والعَملِ بما فيه.

[٤] أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة التيميّ (ت ١١٧ هـ): تابعي، محدِّث، وقاضي الطائف في خلافة عبد الله بن الزبير.

[٥] حديث حسنٌ، رواه أَبُو داود عن أبي موسى الأشعري.

٥٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ[١]، قَالَ: شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَرْحَ[٢] يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَالُوا: كَيْفَ تَأْمُرُ بِقَتْلَانَا؟ فَقَالَ: «احْفُرُوا وَأَوْسِعُوا وَأَحْسِنُوا وَادْفِنُوا فِي الْقَبْرِ الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا» [٣]. قَالَ: فَقُدِّمَ أَبِي بَيْنَ يَدَيْ ثَلَاثَةٍ.

٥٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ[٤]، قالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ قَوْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُصَلِّي لَنَا أَوْ بِنَا؟ فَقَالَ: «أَكْثَرُهُمْ جَمْعًا أَوْ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ»[٥].

---

[١] هِشَام بن عَامر الْأَنْصَارِيّ: ابْن عَم أنس بن مَالك، لَهُ صُحْبَة، نزل الْبَصْرَة. وَالِد سعد بْن هِشَام قتل يَوْم أحد شَهِيدا.

[٢] القرح: أذى الهزيمة وألمها. قال تعالى: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ).

[٣] أخرجه الترمذي (١٧١٣)، والنسائي (٢٠١٠) ، وأحمد (١٦٢٥٤). وصححه الألباني.

[٤] عمرو بن سلمة الجرمي: صحابي. أدرك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو صغير، وكان يؤم قومه على عهد الرسول لأنه كان أكثرهم حفظًا للقرآن الكريم.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة. وصححه شعيب الأرناؤوط في: تخريج مشكل الآثار.

٥٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ[١]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

٥٧- عَنْ عَائِشَةَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهَا قَالَتْ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي ذَلِكَ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحْسَنُهُمْ وَجْهًا»[٣].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا أَرَاهَا أَرَادَتْ إِلَّا حُسْنَ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ.

٥٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٤]، أَنَّ سَالِمًا[١]، كَانَ يَؤُمُّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

---

[١] أبو مسعود عقبة بن عمرو البدري: صحابي ممن شهد بيعة العقبة الثانية، شهد غزوة أُحد وما بعدها من المشاهد، روى أحاديث كثيرة، وهو معدود في علماء الصحابة، نزل الكوفة، وسكن بها، وكان من أصحاب عليّ بن أبي طالب، واستخلفه عليّ على الكوفة لما سار إلى معركة صفين.

[٢] رواه مسلم.

[٣] رواية أحسنُهم وجهاً أو أصبحُهم وجهاً فيها كلام للعلماء، فلينظره من شاء.

[٤] عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٠ ق.هـ - ٧٣ هـ) محدِّث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وأحد المكثرين في الفتوى، وكذلك هو من المكثرين في رواية الحديث النبوي. كان ابن عمر من أكثر الناس اقتداءً بسيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي بِسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

٥٩- عن نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيِّ[٢] أَنَّهُ تَلَقَّى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِعُسْفَانَ[٣]، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: «مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟» فَقَالَ نَافِعٌ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ أَبْزَى[٤]. فَقَالَ عُمَرُ: «وَمَا ابْنُ أَبْزَى؟» فَقَالَ نَافِعٌ: هُوَ مِنْ مَوَالِينَا[٥]. فَقَالَ عُمَرُ: «اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا

وَسَلَّمَ، ومن أكثرهم تتبُّعًا لآثاره. كما كان قِبلة لطُلاّب الحديث والفتاوى في المدينة المنورة، وطلاّب العطايا لما عُرف عنه من سخائه في الصدقات، والزهد في الدنيا.

[١] سالم مولى أبي حذيفة (ت ١٢ هـ) صحابي يُعدُّ في المهاجرين، شهد المشاهد كلها، وشارك في حروب الردة، وكان من بين القرآء الذين استشهدوا في معركة اليمامة.

[٢] نافع بن عبد الحارث الخزاعي: صحابي، من الأمراء، أسلم يوم الفتح وأقام بمكة ولم يهاجر.

[٣] عسفان: موقع شمال غرب مكة المكرمة، مر بها من الرسل النبي صالح وهود وإبراهيم عليه السلام، وفيها شرعت صلاة الخوف في غزوة عسفان.

[٤] عبد الرحمن بن أبزي: صحابي من صغار الصحابة، من رواة الأحاديث النبوية. وكان فقيهًا، وهو مولى نافع بن عبد الحارث، كان نافع مولاه استنابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان. نقل ابن الأثير في تاريخه أن عليًا استعمل عبد الرحمن بن أبزى على خراسان.

[٥] الموالي: العتقاء.

الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[1]. وفي رواية: قَالَ عُمَرُ: «وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى مِمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ».

بَابُ فَضْلِ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالسَّعْيِ فِي طَلَبِهِ

٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[2]، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ[3] فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»[4].

٦١- عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ[5]، قَالَ: «مَا نَسْأَلُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَكِنْ عِلْمُنَا قَصَّرَ عَنْهُ»[6].

---

[1] رواه مسلم.

[2] ابن مسعود.

[3] مصطلح تثوير القرآن يعود لابن مسعود رضي الله عنه، وقد وردَ عنه بألفاظٍ متعددةٍ منها: «مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ»، وفي رواية: «ثَوِّرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».

وتثوير القرآن: مناقشته ومدارسته والبحث فيه، لمعرفة ما فيه من فوائد. وهو في الأصل: التقليب والنظر في الوجوه، ومنه (وأثاروا الأرض) أي قلبوها بالحرث والزراعة.

[4] رواه الطبراني في "المعجم الكبير" بإسناد صحيح.

[5] مسروق بن الأجدع الوادعي (ت ٦٢ هـ): تابعي كوفي، ومفتٍ ومحدِّث من أصحاب ابن مسعود الخمسة.

[6] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بإسناد صحيح.

٦٢- عَنِ الْحَسَنِ[١]، قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُعْلَمَ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَمَا أَرَادَ بِهَا».

٦٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ[٢] قَالَ: "إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْمَثَلِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَعْرِفُهُ، فَأَغْتَمُّ بِهِ[٣] لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}".

٦٤- عَنِ الْحَسَنِ[٤]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةً إِلَّا لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَكُلُّ حَرْفٍ حَدٌّ، وَكُلُّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ»[٥] قِيلَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا الْمُطَّلَعُ؟ قَالَ: يَطْلُعُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِهِ.

---

[١] الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـ): إمام وقاضٍ ومحدّث من علماء التابعين ومن أكثر الشخصيات البارزة في عصر صدر الإسلام. سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، ولا يخاف في الحق لومة لائم.

[٢] عمرو بن مرة الجملي (ت ١١٦ هـ): تابعي كوفي، ومحدِّث ثقة.

[٣] اغْتَمَّ: حَزِن، تكدَّر، اكتأبَ، تألَّم.

[٤] البصري.

[٥] رواه البغوي في "شرح السنة"، والطبراني في الأوسط، وأبو يعلى ورجاله ثقات، والبزار. وابن حبان في صحيحه. وروى نحوه الهيثمي في: مجمع الزوائد ورجاله ثقات. وأفضل ما قيل في شرحه ما قاله أبو عبيد: (إنّ الله قد قصّ عليك من نبأ عاد وثمود وغيرهما من القرون الظالمة لأنفسها فأخبر بذنوبهم وما عاقبهم بها، فهذا هو الظاهر إنّما هو حديث حدَّثك به عن قوم فهو في الظاهر خبر، وأما الباطن منه فكأنه صيَّر ذلك الخبر عظةً لك وتنبيهاً وتحذيراً أن تفعل فعلَهم فيحلَّ بك ما حل بهم من عقوبته...)اهـ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا حَزَبَ أَحَدَهُمُ الْأَمْرُ قَالَ: قَدْ ضَرَبْتُ أَمْرِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ، فَمَا وَجَدْتُ لَهُ فَرَجًا.

وعَنِ الْحَسَنِ تَفْسِيرٌ آخَرُ قَالَ: الظَّهْرُ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالْبَطْنُ هُوَ السِّرُّ، وَالْحَدُّ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي فِيهِ عِلْمُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالْمُطَّلَعُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ.

٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١]، أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ حَرْفٍ أَوْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ عَمِلَ بِهَا قَوْمٌ، أَوْ لَهَا قَوْمٌ سَيَعْمَلُونَ بِهَا»[٢].

٦٦- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ لِلْقُرْآنِ مَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَمَا شُبِّهَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ»[٣].

٦٧- عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ[٤]، قَالَ: "وَجَدْتُ هَذَا الْقُرْآنَ فِي خَمْسٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَخَبَرِ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرِ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ".

---

[١] ابن مسعود.

[٢] رواه الطبراني.

[٣] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٨٩/١٠ عن معاذ بن جبل.

[٤] الربيع بن خثيم الثوري: تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. وهو من كبار تلاميذ الصحابي عبد الله بن مسعود بعد انتقاله إلى الكوفة.

٦٨- عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ[٢]: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمُحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ، فَأَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ"[٣].

٦٩- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[٤]، عَنْ أَبِيهِ[٥]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعٍ»[٦]. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ وَزَادَ فِيهِ: «وَخَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ»[٧].

---

[١] راشد بن سعد المقرائي الحمصي: تابعي، ومُحدِّث من أهل حمص، وكان ثقة، شهد معركة صفين مع معاوية بن أبي سفيان، مات سنة ١٠٨ هـ في خلافة هشام بن عبد الملك.

[٢] تفسير الخمسة أحرف محل اختلاف بين العلماء. انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.

[٣] روي نحوه عن أبي هريرة، وضعفه الألباني وقال: ضعيف جداً.

[٤] سلمة بن أبي سلمة: ربيب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأكبر أبناء أم سلمة زوجة النبي من زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو الذي زوج أمه بالنبي وهو صبي.

[٥] أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (ت ٤ هـ): صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، وابن برة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم، وأخو النبي من الرضاعة.

[٦] هذا الجزء من الحديث مروي عن أبي هريرة بإسناد صحيح.

[٧] وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً. انظر تفسيره ١/ ٣٠، قال ابن كثير بعد أن نقل هذا عن ابن جرير: «والأشبه أنّه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه، والله أعلم» اهـ.

٧٠- عَنْ مُجَاهِدٍ[١] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ} قَالَ: «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ»[٢].

وَفِي غَيْرِ قَوْلِ مُجَاهِدٍ قَالَ: انْتَهَى عِلْمُهُمْ إِلَى أَنْ قَالُوا {آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا}.

٧١- عَنْ مُجَاهِدٍ، قالَ: «اسْتَفْرَغَ عِلْمِيَ الْقُرْآنُ»[٣].

٧٢- قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَوْ أَعْيَتْنِي آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَفْتَحُهَا عَلَيَّ إِلَّا رَجُلًا بِبِرْكِ الْغِمَادِ[٤] لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ»[٥].

برك الغماد: أَقْصَى هَجَرَ بِالْيَمَنِ.

---

[١] مجاهد بن جبر. سبقت ترجمته.

[٢] انظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، وتفسير ابن المنذر، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

[٣] أي أنّ كلَّ علمي قد وضعتُه في القرآن.

[٤] برك الغماد مدينة على طريق الحجاج على الساحل الغربي جنوب غرب المملكة بتهامة عسير، على شاطئ البحر الأحمر، ويوجد بالبرك مسجد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – الذي بناه عند الهجرة للحبشة، ولا تزال معالم المسجد واضحة إلى اليوم.

[٥] انظر: فضائل القرآن للمستغفري: ٣٢٣.

٧٣- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ[١]، قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا تُبَلِّغُنِيهِ الْإِبِلُ أَحْدَثَ عَهْدًا بِالْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ[٢] مِنِّي لَأَتَيْتُهُ، أَوْ لَتَكَلَّفْتُ أَنْ آتِيَهُ»[٣].

---

[١] محمد بن سيرين البصري: التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين، توفي في ١١٠ هـ بعد الحسن البصري بمائة يوم، وكان عمره ٧٨ عاماً.

[٢] يعني كان قريباً من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين عارضه جبريل القرآن العرضة الأخيرة؛ لعل فيها جديداً في ترتيب السور. وكان جبريل عليه السلام يُعارِضُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالقرآن في رمضان من كلّ عام، حتى كان العام الذي توفّي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فعارضه به مرتين، وقد فهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك دنوّ أجله. فكان يعارضه في كلّ عام بما نزل من القرآن إلى ذلك الوقت على الترتيب الذي أراده الله للآيات في كلّ سورة مما لم تُنسخ تلاوته.

[٣] أخرجه البخاري في "صحيحه" (٩ / ٤٧ رقم ٥٠٠٢) في "فضائل القرآن"، باب القُرَّاء مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلم ومسلم (٤ / ١٩١٣ رقم ١١٥) في فضائل ابن مسعود من كتاب "فضائل الصحابة" - رضي الله عنهم وابن سعد في "الطبقات" (٢ / ٣٤٢) . وابن جرير الطبري في "مقدمة تفسيره" (١ / ٨٠ رقم ٨٣) . وابن أبي داود في كتاب "المصاحف" (ص٢٣ - ٢٤) . والخطيب في "الرحلة في طلب الحديث" (ص٩٤ - ٩٥ رقم ٢٥ و ٢٦) . ومن طريق الخطيب وابن أبي داود وطرق أخرى أخرجه ابن عساكر في "تاريخه" (٣٩ / ٨١ و ٨٤ و ٨٥) .

٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ[١]، قَالَ: شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: "أَمَا إِنَّكَ تَشْتُمُنِي وَفِيَّ ثَلَاثُ خِلَالٍ: إِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْحَكَمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَعْدِلُ فَأَفْرَحَ، وَعَلَيَّ أَلَّا أُقَاضِيَ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْغَيْثِ يُصِيبُ مِنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ فَأَفْرَحَ بِهِ، وَمَا لِيَ بِهِ مِنْ سَائِمَةٍ، وَإِنِّي لَآتِي عَلَى الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَأَوَدَّ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا أَعْلَمُ"[٢].

٧٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ[٣]، قَالَ: خَلَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ كَيْفَ تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَنَبِيُّهَا وَاحِدٌ؟ فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «كَيْفَ تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَنَبِيُّهَا وَاحِدٌ؛ وَقِبْلَتُهَا وَاحِدَةٌ؟» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ فَقَرَأْنَاهُ، وَعَلِمْنَا فِيمَ نَزَلَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَنَا أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يَدْرُونَ فِيمَ نَزَلَ، فَيَكُونُ لَهُمْ فِيهِ رَأْيٌ، فَإِذَا كَانَ لَهُمْ فِيهِ رَأْيٌ اخْتَلَفُوا، فَإِذَا اخْتَلَفُوا اقْتَتَلُوا». قَالَ: فَزَبَرَهُ عُمَرُ وَانْتَهَرَهُ،

---

[١] عبد الله بن بريدة: (١٥ - ١١٥ هـ): تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وقاضي مرو. وهو ابن الصحابي بريدة بن الحصيب الأسلميّ.

[٢] رواه الطبراني في المعجم الكبير.

[٣] إِبْرَاهِيم بن يزيد بن شَرِيك التَّيْمِيّ: تابعي من العُباد، أحد رواة الحديث النبوي من الثقات روى له الجماعة.

فَانْصَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَنَظَرَ عُمَرُ فِيمَا قَالَ، فَعَرَفَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَعِدْ عَلَيَّ مَا قُلْتَ». فَأَعَادَهُ عَلَيْهِ، فَعَرَفَ عُمَرُ قَوْلَهُ وَأَعْجَبَهُ[1].

بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَرًا وَقِرَاءَةِ الَّذِي لَا يُقِيمُ الْقُرْآنَ

٧٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2]، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَرًا عَلَى مَنْ يَقْرَؤُهُ ظَاهِرًا[3] كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ»[4].

٧٧- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[5]: «أَدِيمُوا النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ»[6].

٧٨- عَنْ عُمَرَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَ فِيهِ[7].

---

[1] ابن عباس يعني أن سبب الاختلاف هو القول في القرآن بالرأي. وهذا الأثر رواه أيضاً سعيد بن منصور في تفسيره. انظر: فضائل القرآن للمستغفري: ٣٢٠.

[2] لعله عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي الذي روى عنه وكيع ومعتمر بن سليمان.

[3] ظاهراً: يعني غيباً عن ظهر قلب.

[4] قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن: إسناده ضعيف. وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ضعيف جداً.

[5] ابن مسعود.

[6] انظر: مصنف عبدالرزاق: ٥٩٧٩ ، وابن أبي شيبة: ٨٥٥٨ ، وفضائل القرآن للفريابي: ١٤٩،

٧ أخرج الطبري بسنده، في تفسيره، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَهُ، فَدَخَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَرَأَ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ

٧٩- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَجَعَ أَحَدُكُمْ مِنْ سُوقِهِ فَلْيَنْشُرِ الْمُصْحَفَ فَلْيَقْرَأْ»[١].

٨٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ نَشَرُوا الْمُصْحَفَ فَقَرَءُوا، وَفَسَّرَ لَهُمْ[٢].

٨١- عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ فَقَالَ: «هَذَا جُزْئِي الَّذِي أَقْرَؤُهُ اللَّيْلَةَ»[٣].

لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} فَاشْتَغَلَ وَأَخَذَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ أَتَى أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}، وَقَدْ تَرَى أَنَّا نَظْلِمُ وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِذَاكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}، إِنَّمَا ذَلِكَ الشِّرْكُ".

[١] انظر: فضائل القرآن لابن كثير. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، ج ٤ ص ٥٦٨ حديث (١٨٤٨) بلفظ: عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: يا معشر التجار أيعجز أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات يكتب له بكل آية حسنة.

[٢] ويشهد له ما أخرجه ابن أبي شيبة "١٠/ ٥٦٢" عن مسروق قال: كان عبد الله – يقرأ بنا القرآن في المجلس ثم يجلس بعده يحدِّثُ الناس. انظر: فضائل القرآن لابن كثير.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٨٥٦٠. وانظر: ابن كثير في التفسير والفضائل، والمستغفري والفريابي.

٨٢- عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ[١]، أَنَّ رَجُلًا، صَحِبَهُمْ فِي سَفَرٍ، قَالَ: فَحَدَّثَنَا حَدِيثًا مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَرَأَ فَحَرَّفَ أَوْ أَخْطَأَ كَتَبَهُ الْمَلَكُ كَمَا أُنْزِلَ»[٢].

٨٣- عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ[٣]، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا قَرَأَ الْأَعْجَمِيُّ وَالَّذِي لَا يُقِيمُ الْقُرْآنَ، كَتَبَهُ الْمَلَكُ كَمَا أُنْزِلَ»[٤].

بَابُ فَضْلِ خَتْمِ الْقُرْآنِ

٨٤- عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ[٥]، قَالَ: كَانَ مُجَاهِدٌ وَعَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ[١] وَنَاسٌ يَعْرِضُونَ الْمَصَاحِفَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يَخْتِمُوا فِيهِ أَرْسَلُوا إِلَيَّ

---

[١] عبدُ الرحمٰن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي: فقيه ومُحدّث وأحد تابعي التابعين وإمام أهل الشام في زمانه.

[٢] ذكره المتقي الهندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للديلمي. وقال السيوطي: كل ما عزي إلى الديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف.

[٣] بكير بن الأخنس السدوسي الليثي الكوفي: تابعي ومُحدِّث ثقة. روى لِهِ الْبُخَارِيّ فِي القراءة خلف الإمام، والباقون سوى الترمذي.

[٤] يعني أن الذي يقرأ فيخطئ كتب له الملك أجره وفق القراءة الصحيحة؛ وذلك فيه مراعاة لحاله ونيته. ويؤكد ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ومَثَلُ الذي يَقْرَأُ وهو يَتَعاهَدُهُ، وهو عليه شَدِيدٌ؛ فَلَهُ أجْرانِ. انظر: تفسير ابن كثير ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي، وحسن التنبه لما ورد في التشبه لنجم الدين الغزي.

[٥] الحكم بن عتيبة الكندي (٥٠ - ١١٥ هـ): تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

وَإِلَى سَلَمَةَ[٢]، فَقَالُوا: "إِنَّا كُنَّا نَعْرِضُ الْمَصَاحِفَ فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْتِمَ أَحْبَبْنَا أَنْ تَشْهَدُوا، لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «إِذَا خُتِمَ الْقُرْآنُ نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ عِنْدَ خَاتِمَتِهِ، أَوْ حَضَرَتِ الرَّحْمَةُ عِنْدَ خَاتِمَتِهِ»[٣].

٨٥- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[٤]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ خَاتِمَةَ الْقُرْآنِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ الْغَنَائِمَ حِينَ تُقَسَّمُ، وَمَنْ شَهِدَ فَاتِحَةَ الْقُرْآنِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ فَتْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[٥].

---

[١] عَبْدَةُ بنُ أَبِي لُبَابَةَ: الكُوْفِيُّ، التَّاجِرُ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ، نَزَلَ دِمَشْقَ. حَدَّثَ عَنِ: ابْنِ عُمَرَ، وَعَلْقَمَةَ، وَكَانَ شَرِيْكاً لِلْحَسَنِ بنِ الحُرِّ، فَقَدِمَا مَكَّةَ بِتِجَارَةٍ، فَتَصَدَّقَا بِرَأْسِ المَالِ أَرْبَعِيْنَ أَلْفاً. وَرَوَى ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ عَبْدَةَ، قَالَ:

كُنْتُ فِي سَبْعِيْنَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ.

[٢] سَلمَة بن تَمام الشقري: كوفي.

[٣] وفيه الحرص على ختم القرآن باستمرار، وأيضاً الحرص على شهود الختمة. انظر: فضائل القرآن لابن الضريس والمصنف لابن أبي شيبة وفضائل القرآن للفريابي.

[٤] أبو قِلَابَة عبد الله بن زيد الجرمي البصري: تابعي، وراوي حديث نبوي ثقة، وفقيه، توفي سنة ١٠٤ هـ.

[٥] رواية أبي عبيد فيها إرسال. والحديث رواه الدارمي في سننه ٢ / ٤٦٨ ، وقال السيوطي في الدر المنثور ١ / ٦: أخرجه ابن الضريس. وفي كنز العمال ١ / ٥٤٢: أخرجه محمد بن نصر.

٨٦- عَنْ قَتَادَةَ[١]: كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى أَصْحَابٍ لَهُ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَضَعُ عَلَيْهِ الرُّقَبَاءَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْخَتْمِ جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَشَهِدَهُ[٢].

٨٧- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ». فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ أَهْلَهُ ثُمَّ دَعَا وَأَمَّنُوا عَلَى دُعَائِهِ[٣].

٨٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٤] أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ أَهْلَهُ عِنْدَ الْخَتْمِ[٥].

---

[١] قتادة بن دعامة السَّدوسي: (٦١ - ١١٨ هـ) تابعي وعالم بالعربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدِّث، مفسِّر، حافظ، علّامة. كان ضريرًا أكمه، وكان يقول: «ماقلت لمحدِّث قط أعِد عليَّ، وما سمعت أذناي قط شيئًا إلا وعاه قلبي».

[٢] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري. وجلاء الأفهام لابن القيم، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، وإمتاع الأسماع للمقريزي، وفضائل القرآن لابن الضريس.

[٣] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، وجمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، وفضائل القرآن لابن الضريس.

[٤] أنس بن مالك النجاري الخزرجي (١٠ق.هـ -٩٣ هـ): صحابي كان خادمًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أحد المكثرين من رواية الحديث.

[٥] أخرجه الطبراني.

٨٩- عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ[١]، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: "إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَإِذَا خَتْمَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ، قَالَ: فَكَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَخْتِمُوا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ"[٢].

٩٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ[٣] قَالَ: «وَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ إِذَا خَتَمُوا مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَخْتِمُوا فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَإِذَا خَتَمُوا مِنَ النَّهَارِ أَنْ يَخْتِمُوا فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ»[٤].

---

[١] إِبْرَاهِيم بن يزيد بن شَرِيك التَّيْمِيّ الكوفي: تابعي من العُباد، أحد رواة الحديث النبوي من الثقات روى له الجماعة.

[٢] رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/ ٤٦٩.

[٣] محمد بن جحادة الأيامي الكوفي الأودي: تابعي ثقة (ت ١٣١هـ).

[٤] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، وابن المبارك في الزهد والرقائق، ومختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي.

جُمْلَةُ أَبْوَابِ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَنُعُوتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ

بَابُ حَامِلِ الْقُرْآنِ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهِ مِنْ أَدَبِ الْقُرْآنِ

٩١- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ كُلَّ مُؤَدِّبٍ[١] يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى أَدَبَهُ[٢]، وَإِنَّ أَدَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنُ»[٣].

٩٢- سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ؛ يَرْضَى لِرِضَاهُ، وَيَسْخَطُ لِسُخْطِهِ»[٤].

٩٣- عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ[٥]، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا: مَا كَانَ خُلُقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: "قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: {وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}، كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ"[٦].

---

[١] المؤدِّب: الداعي إلى المأدبة وهي الوليمة.

[٢] أدبه: وليمته.

[٣] رواه الدارمي في سننه.

[٤] أخرجه أحمد (٢٥٨١٣) ، وأبو يعلى (٤٨٦٢)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) وصححه الألباني في صحيح الجامع.

[٥] سعد بن هشام بن عامر الأنصاري، ابن عم أنس بن مالك، كان من عبّاد التابعين والمواظبين على الغزو واستشهد بأرض مكران غازيًا.

[٦] انظر التخريج السابق.

٩٤- عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} قَالَ: «الدِّينُ». وَفِي رواية: «أَدَبُ الْقُرْآنِ»[١].

٩٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ[٢]، قَالَ: «كُنَّا نَعْرِفُ قَارِئَ الْقُرْآنِ، أَوْ كَانَ يُعْرَفُ قَارِئُ الْقُرْآنِ بِصُفْرَةِ اللَّوْنِ»[٣].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا لِلْخِلَالِ الَّتِي تَكُونُ فِي قُرَّاءِ الْقُرْآنِ مِمَّا يَرَوْنَ صِفَتَهُمْ فِيهِ.

٩٦- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: "يَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنِهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِوَرَعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ[٤]، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ[٥]، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ. قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ"[٦].

---

[١] انظر تفسير الطبري، وتفسير السيوطي.

[٢] محمد بن كعب القرظي مُحدِّث من التابعين، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة، وكان عالمًا بتفسير القرآن. قال ابن سعد: «كان ثقة، عالمًا، كثير الحديث، ورعًا، وهو من رجال الكتب الستة».

[٣] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي.

[٤] خلط: هذَى، تكلّم كلامًا متنافرًا غير مترابط.

[٥] خاض القومُ :أمعنوا في الباطل وتوغَّلوا فيه.

[٦] رواه البيهقي في شعب الإيمان، وابن أبي شيبة في المصنف، وأبو إسحاق الفزاري في السير، ومحمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل.

٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[١] قَالَ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا، وَقَدِ اسْتُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ[٢]، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ[٣] فِيمَنْ يَحِدُّ، وَلَا يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٤].

٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اضْطَرَبَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ[٥]، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَلْعَبَ مَعَ مَنْ يَلْعَبُ، وَلَا يَرْفُثَ[٦] مَعَ مَنْ يَرْفُثُ، وَلَا يَتَبَطَّلَ[٧] مَعَ مَنْ يَتَبَطَّلُ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ»[٨].

---

[١] عبد الله بن عمرو بن العاص (٢٧ ق هـ - ٦٥ هـ): صحابي، أكبر أبناء عمرو بن العاص. كان يكتب في الجاهلية، ويجيد السريانية. وأسلم في سنة ٧ هـ قبل أبيه. وصحب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستأذنه في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له، وهو أحد حفّاظ الصّحابة، من أصحاب الألوف.

[٢] يعني دخلتْه.

[٣] حَدَّ على غيره : غضِب وأَغلظَ القوْل.

[٤] أخرجه وكيع بن الجراح في تفسيره كما في تفسير ابن كثير.

[٥] يعني أحس بأثرها في نفسه. وفي رواية: استدرجها بين جنبيه: يعني جعلها.

[٦] رَفَثَ في كلامه: صرَّح بكلامٍ قبيحٍ.

[٧] تَبَطَّلَ: اتبع طريق اللهو والجهالة وتَداوَلُ البَاطِلَ في كلامه.

[٨] أخرجه الحاكم ١/ ٥٥٢، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ١/ ٤٠٣ - وفي "الشعب" (٢٣٥٣) وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" وأقره الذهبي.

٩٩- عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ[١] أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا صَغَّرَ الْقُرْآنُ فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ} وَقَوْلَهُ أَيْضًا: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى}. قَالَ: يَعْنِي الْقُرْآنَ، وَقَوْلَهُ أَيْضًا: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} وَقَوْلَهُ تَعَالَى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} قَالَ: هُوَ الْقُرْآنُ[٢].

١٠٠- قَالَ أبو عُبَيد: وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْفَقَ عَبْدٌ مِنْ نَفَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ نَفَقَةٍ فِي قَوْلٍ»[٣].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْقَوْلَ نَفَقَةٌ[٤].

---

[١] سفيان بن عيينة الكوفي (١٠٧-١٩٨هـ): إمام ومحدِّث شهير عرف بالزهد والورع.

[٢] انظر: تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الحجر ص ٢٨٢، وتفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك ٤/ ٦٠. والدر المنثور ٥/ ٩٧، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني.

[٣] رواه عن الحسن: البيهقي في كتاب المدخل إلى السنن الكبرى، وابن بطة في كتاب الإبانة الكبرى، ومكي بن أبي طالب في كتاب الهداية الى بلوغ النهاية.

[٤] قالوا: نفقة القول مثل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله.

١٠١- وَيُرْوَى عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ[١].

١٠٢- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[٢] قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وأَصْحابُهُ عَلَى إِبِلٍ لِحَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الْمُلَوَّحِ، أَوْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ، قَدْ عَبِسَتْ فِي أَبْوَالِهَا مِنَ السِّمَنِ[٣]، فَتَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}[٤].

١٠٣- عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ لِوَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ[٥]، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ. كَأَنَّهُمْ يَعْنُونَ الْفِرَارَ، فَقَالَ: «بِئْسَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَنَا إِذَن»[٦].

---

[١] انظر: الزهد لابن أبي عاصم، و جمال القراء للسخاوي.

[٢] يحيى بن أبي كثير (ت ١٢٩هـ): تابعي فقيه ومُحدِّث من صغار التابعين روى له الجماعة.

[٣] عَبِسَت الإبل: كَانَ بِهَا الْعَبَسُ، أَيْ مَا يَبِسَ عَلَى أَذْنَابِهَا مِنْ أَبْعَارٍ وَأَبْوَالٍ؛ بسبب أنها سمينة تحمل الشحم واللحم مقيمة بمكانها.

[٤] ورواه أبو عبيد في الغريب أيضاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي.

[٥] معركة اليمامة في عهد أبي بكر الصديق إحدى معارك حروب الردة، وكانت بسبب ارتداد بني حنيفة وتنبؤ مسيلمة الكذاب، وفيها مات معظم القراء.

[٦] وكان سالم من بين القراء الذين استشهدوا في معركة اليمامة. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٥٠٠٦.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ مِنْ إِكْرَامِ الْقُرْآنِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَنْزِيهِهِ

١٠٤- عَنْ عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةِ، عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالرِّضْوَانُ قَالَتْ: «مَا بَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا مُنْذُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ»[١].

١٠٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يَقُولُ: «مَا أَكَلْتُ الْكُرَّاثَ مُنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ»[٣].

١٠٦- عَنْ مُسَافِرٍ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ[٥]، يَقُولُ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ مِنْ طُرُقِ اللَّهِ تَعَالَى فَنَظِّفُوهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ». قَالَ[٦]: فَمَا أَكَلْتُ الْبَصَلَ مُنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ[٧].

١٠٧- عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ لِمَنْ يُرِيدُ قِيَامَ اللَّيْلِ أَنْ يَأْكُلَ الثُّومَ وَالْبَصَلَ وَالْكُرَّاثَ. وعنه أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى فَوَجَدَ رِيحًا أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ[٨].

---

[١] رواه أبو عوانة في صحيحه والحاكم.

[٢] سعيد بن أبي عروبة الإمام الحافظ عالم أهل البصرة وأول من صنف السنن النبوية.

[٣] البيهقي في شُعَب الإيمان: ١٩٤١.

[٤] لم أجده.

[٥] يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني، قاضي دمشق، وفقيه، وله رواية للحديث النبوي.

[٦] القائل هو مسافر.

[٧] انظر: فضائل القرآن للمستغفري.

[٨] السابق.

١٠٨- وعنه قَالَ: «إِذَا تَثَاءَبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَمْسِكْ عَنِ الْقِرَاءَةِ، حَتَّى يَذْهَبَ تَثَاؤُبُكَ»[١].

١٠٩- عَنْ عِكْرِمَةَ[٢]، قَالَ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلْيَسْكُتْ، وَلَا يَقُلْ هَاهَا وَهُوَ يَقْرَأُ»[٣].

١١٠- عَنْ أَبِي وَائِلٍ[٤]، قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَنْكُوسًا[٦]. قَالَ: «ذَاكَ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ»[٧].

١١١- عَنْ أَبِي حُكَيْمَةَ الْعَبْدِيِّ[٨]، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَكْتُبُ مُصْحَفًا، إِذْ مَرَّ بِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَى كِتَابِي

---

[١] أخرجه سعيد بن منصور في سننه: ٩٨، والآجرّيّ في «أخلاق حملة القرآن» ٢٠٣، والبيهقيّ في «الشّعب»: ٢١٢٥، بإسناد صحيح.

[٢] عكرمة بن عبد الله البربري المدني: تابعيٌّ ثقة، مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه. قال قتادة: أعلمهم بالتفسير عكرمة. وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

[٣] انظر: فضائل القرآن للمستغفري.

[٤] أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي (١ هـ - ٨٢ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. كان رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

[٥] ابن مسعود.

[٦] قيل: هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها إلى أولها.

[٧] أخرجه ابن أبي شيبة وعبدالرزاق في المصنف، والطبراني في الكبير، والمستغفري في فضائل القرآن.

[٨] أبو حكيمة عصمة العبدي البصري، صدوق حسن الحديث.

فَقَالَ: «أَجْلِلْ قَلَمَكَ»[1]. قَالَ: فَقَصَمْتُ مِنْ قَلَمِي قَصْمَةً ثُمَّ جَعَلْتُ أَكْتُبُ. فَقَالَ: «هَكَذَا نَوِّرْهُ كَمَا نَوَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[2].

١١٢- عَنْ عَلِيٍّ[3]، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَبَ الْقُرْآنُ فِي الشَّيْءِ الصَّغِيرِ[4].

١١٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوَّ»[5].

١١٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْتُبُوا الْقُرْآنَ إِلَّا فِي شَيْءٍ طَاهِرٍ». وعنه: «لَا تَكْتُبُوا الْقُرْآنَ حَيْثُ يُوطَأُ»[6].

---

[1] يعني كبِّر سِنَّه ليحمل كثيراً من الحِبر فيكون خطُّه كبيراً واضحاً.

[2] أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٥/ ٥٩٣ رقم ٢٤١٧) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٢/ ٤٩٨) و(١٠/ ٥٤٣ - ٥٤٤ رقم ١٠٢٧٥). وابن أبي داود في "المصاحف" (ص ١٤٥).
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (١/ ٢٦٠ رقم ٥٣٥).

[3] ابن أبي طالب رضي الله عنه.

[4] أخرجه سعيد بن منصور في سننه - بداية التفسير، والبيهقى في شعب الإيمان ج ٥ ص ٥٩٤.

[5] رواه البخاري ومسلم.

[6] أخرجه ابن بطة في كتاب الإبانة الكبرى والحديث مرسل؛ للانقطاع بين عمر بن عبد العزيز والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[١]، قَالَ: "كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَدِّي[٢] أَنْ: لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ"[٣].

١١٦- عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ[٤].

١١٧- عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَمَسَّ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ كَانَ بِعِلَاقَتِهِ[٥] أَوْ قَالَ: فِي غِلَافِهِ أَوْ كَانَ عَلَى وِسَادَةٍ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ. قَالَ: «وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا إِكْرَامًا لِلْقُرْآنِ»[٦].

١١٨- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَجَلَسْتُ إِلَى مَعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ[٧] بِالرَّقَّةِ، وَكَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ رَأَيْتُ، وَكَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ

---

[١] عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (٦٥ - ١٣٥ هـ) تابعي وأحد رواة الحديث النبوي الثقات.

[٢] جده عَمْرُو بنُ حَزْم الأنصاري (٧ ق هـ - ٥٤ هـ): صحابي أنصاري خزرجي من الذين شهدوا غزوة الخندق وما بعدها وأحد السفراء النبويين الذين أرسلهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتابات ورسائل إلى البلدان والقبائل.

[٣] صححه الألباني في صحيح الجامع من حديث عبدالله بن عمر.

[٤] انظر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر.

[٥] الجراب الذي يحفظ فيه المصحف.

[٦] انظر: شرح السنة للبغوي.

[٧] مُعَمَّرُ بنُ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيُّ الرَّقِّيُّ: الإِمَامُ، القُدْوَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ، الرَّقِّيُّ. وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ. وَذَكَرَهُ: الإِمَامُ أَحْمَدُ، فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ وَهَيْبَتِهِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ: كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ رَأَيْتُ. مَاتَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ رَحِمَهُ اللهُ.

أَتَيْتَهُ فَكَلَّمْتَهُ. فَقَالَ: قَدْ أَرَدْتُ إِتْيَانَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ فَأَكْرَمْتُهُمَا عَنْ ذَلِكَ.

١١٩- عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ[١]، قَالَ: صَحِبَ رَجُلٌ أُمَّ الدَّرْدَاءِ[٢] فَقَالَتْ لَهُ: «هَلْ تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا؟» قَالَ: مَا أُحْسِنُ إِلَّا سُورَةً، وَلَقَدْ قَرَأْتُهَا حَتَّى أَدْبَرْتُهَا[٣]. قَالَ: فَقَالَتْ: «وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَيُدْبَرُ؟» فَكَفَّتْ[٤] دَابَّتَهَا، وَقَالَتْ: «خُذْ أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتَ»[٥].

١٢٠- عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٦]، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتْلُوَ الْآيَةَ عِنْدَ الشَّيْءِ يَعْرِضُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا»[٧].

---

[١] حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ: الْإِمَامُ الْحُجَّةُ أَبُو بَكْرٍ الْمُحَارِبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ عَمَلًا فِي الْخَيْرِ مِنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ. وَقِيلَ: كَانَ حَسَّانُ مِنْ أَهْلِ بَيْرُوتٍ. وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

[٢] أم الدرداء الصغرى: هجيمة بنت حيي، تابعية فقيهة عابدة زاهدة.

[٣] أدبر ظهرَ البعير: جرحه. وقد استنكرت أم الدرداء على القائل قوله هذا تأدباً مع القرآن بل وأمرته بالانصراف عن ركبها تعزيراً له.

[٤] كفت دابتها: أوقفتها.

[٥] انظر: فضائل القرآن للمستغفري.

[٦] إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ - ٩٦ هـ) التابعي الفقيه.

[٧] وقال أبو عبيد أيضاً في الغريب: كَانُوا يكْرهُونَ أَن يذكرُوا الْآيَة عِنْد الشَّيْء يعرض من أَمر الدُّنْيَا كَقَوْل الْقَائِل للرجل إِذا جَاءَ فِي الْوَقْت الَّذِي يُرِيد صَاحبه: {جِئْتَ عَلى قَدَرٍ يَا مُوْسى} هَذَا وَمَا أشبهه من الْكَلَام.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا كَالرَّجُلِ يُرِيدُ لِقَاءَ صَاحِبِهِ، أَوْ يَهُمُّ بِالْحَاجَةِ، فَتَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ، فَيَقُولُ كَالْمَازِحِ: {جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى} وَهَذَا مِنَ الِاسْتِخْفَافِ بِالْقُرْآنِ.

١٢١- عنِ ابْنِ شِهَابٍ[١] قالَ: «لَا تُنَاظِرْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٢].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقُولُ: لَا تَجْعَلْ لَهُمَا نَظِيرًا مِنَ الْقَوْلِ وَلَا الْفِعْلِ.

١٢٢- قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي الْعَالِيَةِ[٣]: سُورَةٌ صَغِيرَةٌ أَوْ قَالَ: قَصِيرَةٌ. فَقَالَ: «أَنْتَ أَصْغَرُ مِنْهَا وَأَلَمُّ[٤]، الْقُرْآنُ كُلُّهُ عَظِيمٌ»[٥].

---

[١] ابن شهاب الزهري القرشي المدني (٥٠ - ١٢٣هـ) سكن الشام. أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات ومجموع أحاديث الزهري كلها ٢٢٠٠ حديث.

[٢] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي.

[٣] أبو العالية رُفَيْع بن مِهْران الرّياحي البصري: تابعي محدِّث من الثقات، روى له الجماعة، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النَّبِيّ بسنتين.

[٤] ألمّ: أخفُّ عقلاً. وفي رواية: وألأم، من اللؤم.

[٥] انظر: فضائل القرآن للمستغفري، و تفسير القرآن من الجامع لابن وهب.

١٢٣- قَالَ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ[١] لِابْنِ سِيرِينَ: سُورَةٌ خَفِيفَةٌ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: "مِنْ أَيْنَ تَكُونُ خَفِيفَةً وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا}، وَلَكِنْ قُلْ: يَسِيرَةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}[٢].

بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ حَامِلُ الْقُرْآنِ مِنْ تِلَاوَتِهِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْقِيَامِ بِهِ فِي الصَّلَاةِ

١٢٤- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٣]، عَنْ أَبِيهِ[٤]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ

---

[١] خالد بن مهران الحذّاء البصري: تابعي ومحدِّث، وكان حافظًا مهيبًا ولم يكن حذّاءً بل كان يجلس عندهم. قال: ما حذوت نعلاً ولا بعتها، ولكن تزوجت امرأة من بني مجاشع، فنزلتُ عليها في الحذّائين هناك، فنسبت إليهم." مات سنة إحدى وأربعين ومائة.

[٢] انظر: فضائل القرآن للمستغفري، و تفسير القرآن من الجامع لابن وهب.

[٣] سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب: تابعي مدني، وأحد رواة الحديث النبوي، ومفتي المدينة المنورة في زمانه، وجدّهُ الفاروق عمر بن الخطّاب.

[٤] أبوه: عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٠ ق.هـ - ٧٣ هـ) محدِّث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وأحد المكثرين في الفتوى، وكذلك هو من المكثرين في رواية الحديث النبوي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كان ابن عمر من أكثر الناس اقتداءً بسيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن أكثرهم تتبُّعًا لآثاره. كما كان قبلة لطُلاّب الحديث والفتاوى في المدينة المنورة، وطلاّب العطايا لما عُرف عنه من سخائه في الصدقات، والزهد في الدنيا.

وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"[1].

١٢٥- عَنِ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ[2]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ[3] وَاتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»[4].

١٢٦- عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ[5]، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ»[6].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ التَّوَسُّدِ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ! لَعَنَ اللَّهُ ذَاكَ.

---

[1] رواه أحمد في مسنده، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

[2] المهاصر بن حبيب الزبيدِيّ: من أهل الشَّام يروي عَن جمَاعَة من الصَّحَابَة روى عَنهُ أهل الشَّام مَاتَ سنة ثَمَان وَعشْرين وَمِائَة.

[3] لا توسدوا القرآن: لا تناموا عنه وتتركوا تلاوته.

[4] أخرجه الطبراني في مجمع الزوائد (٢/٢٥٢) وابن كثير في فضائل القرآن، وهو حديث مرسل.

[5] مَخْرَمَةُ بن شُرَيح الحَضْرَمِيّ: حليف لبني عبد شمس.

[6] راوي الحديث هو نفسه الرجل المذكور عند النبي وهو شريح الحضرمي، فهو على سبيل التواضع استحيا أن يقول: ذُكِرتُ عند النبي، بل قال ذُكِر. وقد صُرِّح باسمه في الحديث عند النسائي، والحديث صححه الألباني في صحيح النسائي. والمعنى أنَّه لا ينامُ باللَّيلِ عن القرآنِ، بل هو يَقرَؤُه ويتهجَّدُ به، ولا يَهجُرُه.

١٢٧- عَنِ الْحَسَنِ[١] قَالَ: "قُرَّاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: فَصِنْفٌ اتَّخَذُوهُ بِضَاعَةً يَأْكُلُونَ بِهِ، وَصِنْفٌ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَضَيَّعُوا حُدُودَهُ، وَاسْتَطَالُوا بِهِ عَلَى أَهْلِ بِلَادِهِمْ، وَاسْتَدَرُّوا بِهِ الْوُلَاةَ[٢]، كَثُرَ هَذَا الضَّرْبُ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، لَا كَثَّرَهُمُ اللَّهُ، وَصِنْفٌ عَمَدُوا إِلَى دَوَاءِ الْقُرْآنِ فَوَضَعُوهُ عَلَى دَاءِ قُلُوبِهِمْ فَوَكَدُوا بِهِ[٣] فِي مَحَارِيبِهِمْ وَحَنَوا بِهِ[٤] فِي بَرَانِسِهِمْ، وَاسْتَشْعَرُوا الْخَوْفَ، وَارْتَدَوا الْحُزْنَ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُسْقِي اللَّهُ بِهِمُ الْغَيْثَ، وَيَنْصُرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَاللَّهِ لَهَذَا الضَّرْبُ فِي حَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ[٥] الْأَحْمَرِ"[٦].

١٢٨- قَالَ مِعْضَدٌ[٧]: «لَوْلَا ظَمَأُ الْهَوَاجِرِ، وَطُولُ لَيْلِ الشِّتَاءِ، وَلَذَاذَةُ التَّهَجُّدِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوبًا»[١].

---

[١] البصري.

[٢] يعني طلبوا أموالهم.

[٣] وكدوا: أقاموا.

[٤] حَنَوا: ثَنَوا عظامهم وضموها خشوعاً وتذللاً لله.

[٥] الكبريت: الياقوت الأحمر. وهو عزيز الوجود؛ فضربوا به المثل في الندرة.

[٦] الحديث رواه السيوطي الجامع الكبير، وفي الصغير رقم ٦١١٤ برواية ابن مردويه: عن عمرو بن أوس، ورمز المصنف له بالضعف.

[٧] مِعْضَد بن يزيد العجْليّ، أبو يزيد الكوفيّ: مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، ولم تثبت له صحبة. وقتل بأذربيجان زمن عثمان رضي اللَّه عَنْهُ.

١٢٩- عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ[٢]، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطْرُقُ الْحِبَاءَ فَيَسْمَعُ فِيهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَا لِهَؤُلَاءِ يَأْمَنُونَ مَا كَانَ أُولَئِكَ يَخَافُونَ؟»[٣].

١٣٠- عنْ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ[٤]، أَنَّ رَجُلًا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ وَمَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا، قَالَ: فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنِّي قُمْتُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنَ السُّنَّةِ عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِ الرَّجُلِ عَلَيْهِ، فَمَا زِلْتُ فِي عَجَائِبِ الْقُرْآنِ حَتَّى نَسِيتُهَا[٥]».

بَابُ مَا يُوصَفُ بِهِ حَامِلُ الْقُرْآنِ مِنْ تِلَاوَتِهِ بِالِاتِّبَاعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَالْعَمَلِ بِهِ

١٣١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} قَالَ: «يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ». وَقَالَ عِكْرِمَةُ: "أَلَا تَرَى أَنَّكَ

---

[١] اليعسوب: حشرة معروفة. والمعنى أنه لا يحب كونه إنساناً إلا لأنه يعبد الله، وإلا لاستوى عنده أن يكون من أقل المخلوقات. والحديث رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق – رقم: ٢٧٨.

[٢] أبو الأحوص: عَوْف بْن مَالك بْن نَضْلَة الْجُشَمِي، من أهل الْكُوفَة، وحضر النهروان مع عليٍّ وكان ثقة قتلته الْخَوَارِج فِي أَيَّام الْحجَّاج بْن يُوسُف.

[٣] يعجب أبو الأحوص من حال الخلف الذين يسمعون القرآن فلا يصيبهم من الخشية والخوف ما كان يصيب السلف. والحديث رواه السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء (في علوم القرآن الكريم).

[٤] شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي إمام محدّث نزيل بغداد، أحد رواة الحديث النبوي.

[٥] يعني نسي العروس لشدة حضور قلبه في الصلاة.

تَقُولُ: فُلَانٌ يَتْلُو فُلَانًا، أَيْ يَتْبَعُهُ؛ {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا} أَيْ تَبِعَهَا"[1].

١٣٢- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ} قَالَ: «الْقُرْآنُ» {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ} قَالَ: «بِالْقُرْآنِ»[2].

١٣٣- عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ} قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَلَكِنْ نَبَذُوا الْعَمَلَ بِهِ».

قال أبو عبيد: فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ مَنْ نَبَذَ شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

١٣٤- عَنْ عَامِرِ بْنِ مَطَرٍ[3]، قَالَ: رَأَى حُذَيْفَةُ[4] مِنَ النَّاسِ كَثْرَةً فَقَالَ: «يَا عَامِرَ بْنَ مَطَرٍ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ طَرِيقًا، وَأَخَذَ الْقُرْآنُ طَرِيقًا، مَعَ أَيِّهِمَا تَكُونُ؟» قُلْتُ: أَكُونُ مَعَ الْقُرْآنِ؛ أَمُوتُ مَعَهُ، وَأَحْيَا مَعَهُ، قَالَ: «فَأَنْتَ إِذن أَنْتَ، فَأَنْتَ إِذن أَنْتَ»[5].

---

[1] انظر: جمال القراء للسخاوي باب ذكر تلاوة القرآن وفضلها وصورتها.

[2] انظر تفاسير: ابن كثير و النسفي وتفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة.

[3] عَامِر بن مَطَر الشَّيْبَانِيّ: كوفي، روى عن عمر وعبد الله وحُذيفة، وكان قليل الحديث.

[4] حذيفة بن اليمان.

[5] انظر: المصنف لابن أبي شيبة الكوفي – ج ٨ – الصفحة ٦٤٢.

١٣٥- عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ[١]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ سَلْمَانَ[٢] يَقُولُ لِزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ[٣]: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اقْتَتَلَ الْقُرْآنُ وَالسُّلْطَانُ؟» قَالَ: أَكُونُ مَعَ الْقُرْآنِ. قَالَ: «أَنْتَ إِذن أَنْتَ يَابْنَ أُمِّ زَيْدٍ»[٤].

١٣٦- عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ[٥]، أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ[٦] بِابْنِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ ابْنِي هَذَا قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ غَفْرًا، إِنَّمَا جَمَعَ الْقُرْآنَ

---

[١] جبلة بن سحيم التيمي، وقيل الشيباني: من ثقات التابعين بالكوفة. توفي في سنة خمس وعشرين ومائة.

[٢] سلمان الفارسي.

[٣] زيد بن صوحان العبدي الكوفي: أخو صعصعة بن صوحان ، ولهما أخ اسمه سيحان لا يكاد يعرف. كان من العلماء العباد، ذكروه في كتب معرفة الصحابة ولا صحبة له. لكنه أسلم في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – وسمع من عمر، وعلي، وسلمان.

[٤] ابن أبي شيبة: المصنف ٤٤٣٤، ص: ٢٠٥.

[٥] أبو الزاهرية: حدير بن كريب الحمصي، (ت ١٠٠ هـ): تابعي وإمام مشهور من علماء الشام، وأحد رواة الحديث النبوي، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة في كتبهم. ومن أغرب ما روى عنه قال: أغفيت في صخرة بيت المقدس فجاءت السدنة فأغلقوا عليّ الباب، فما انتبهت إلا بتسبيح الملائكة فوثبت مذعوراً فإذا الملائكة صفوف، فدخلت معهم في الصف.

[٦] أبو الدرداء الأنصاري: صحابي وفقيه وقاض وقارئ وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد

مَنْ سَمِعَ لَهُ وَأَطَاعَ»[1].

١٣٧- عَنْ نَافِعٍ أَبِي سُهَيْلٍ[2]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ. فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ»[3]. أَوْ قَالَ: «فَلَا تَقْرَأْهُ».

١٣٨- عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ»[4].

١٣٩- عَنِ الْحَسَنِ[5]، قَالَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْرَؤُهُ»[6].

وقراءة القرآن. رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن، وليُفقّههم في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان.

[1] رواه أحمد في الزهد. والمعنى أن الصحابة كانوا يرون أن الأولى للقرآن السمع والطاعة والعمل به.

[2] نافع بن مالك بن أبي عامر: أبو سهيل الأصبحي، عم مالك بن أنس، تابعي ثقة مديني روى عن ابن عمر، توفي عام : ١٤١هـ.

[3] رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ من حديث عبد الله بن عمرو.

[4] أخرجه السيوطي، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ضعيف.

[5] الحسن البصري.

[6] له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال المناوي: «وسنده ضعيف» اهـ فيض القدير ٢/ ٦١. ومعنى كلام الحسن البصري أن أهل القرآن هم الذين يتلونه حق تلاوته، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنَ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةٍ وَغَيْرِ صَلَاةٍ وَمَا فِي ذَلِكَ

١٤٠- عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي قَارِئٌ عَلَيْكُمْ سُورَةً، فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةَ». فَقَرَأَهَا، فَلَمْ يَبْكِ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا»[٢].

١٤١- عَنْ أَبِي صَالِحٍ[٣]، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْيَمَنِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: «هَكَذَا كُنَّا ثُمَّ قَسَتِ الْقُلُوبُ»[٤].

---

[١] عبد الملك بن عمير: تابعي كوفي، قاضي الكوفة قبل عامر الشعبي، وأحد رواة الحديث النبوي. روى له الجماعة.

[٢] رواه الألباني من حديث أنس بن مالك، وضعفه. انظر: السلسلة الضعيفة: ٦٨٨٩.

[٣] أبو صالح السمان: تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، اسمه ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية بنت الحارث، كان من كبار العلماء بالمدينة المنورة، ولد في خلافة عمر بن الخطاب، وشهد يوم الدار ومقتل عثمان بن عفان، وكان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة.

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٥٥٢٤). والحديث مرسل لا يصح لأن أبا صالح لم يسمع من أبي بكر. وأما قول أبي بكر رضي الله عنه – إن صح عنه – فإن الصواب في معناه : أنه على أصله في أن المراد بالقسوة هنا ذهاب اللين والخشوع من القلب ، إلا أنه خرج من أبي بكر رضي الله عنه على سبيل الوعظ ، أو على سبيل التواضع والإزراء بالنفس ، فأبو بكر أتقى هذه الأمة ، وألينها قلبا ، بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى أنه كان يعرف بالأَسِيف ، إذ لم يكن يملك عينيه من البكاء إذا قرأ القرآن .

١٤٢- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ[١]، عَنْ أَبِيهِ[٢]، رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ»[٣]. يَعْنِي مِنَ الْبُكَاءِ.

١٤٣- عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ[٤]، قَالَ: "سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ: {إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا} قَالَ: فَصَعِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٥].

---

[١] مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّيْر (المتوفى سنة ٩٥ هـ) تابعي بصري، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٢] عبدالله بن الشخير: صحابي، وهو أبو مُطرّف ويزيد ابني عبد الله بن الشخّير، صحب النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم، وروى عنه ونزل البصرة بعد ذلك.

[٣] حديث صحيح أخرجه أحمد (٤/٢٥)، والترمذي في (الشمائل المحمدية) (٣٢٣) واللفظ له.

[٤] حمران بن أعين مولى بني شيبان: كوفي مقرىء كبير. قال أبو عمرو الداني أخذ القراءة عن عبيد بن نضيلة وأبي حرب بن أبي الأسود ويحيى بن وثاب.

[٥] رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث أبي حرب بن أبي الأسود مرسلاً. وقال مرتضى الزبيدي في كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: الصحيح أنه معضل.

١٤٤- عَنِ الْحَسَنِ[١]، قَالَ: "قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ} قَالَ: فَرَبَا مِنْهَا رَبْوَةً عِيدَ[٢] مِنْهَا عِشْرِينَ يَوْمًا[٣]".

١٤٥- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ[٤]، قَالَ: "صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَافْتَتَحَ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَرَأَهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ {وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} بَكَى حَتَّى انْقَطَعَ فَرَكَعَ"[٥]. وَيُرْوَى: أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ} بَكَى حَتَّى سُمِعَ نَشِيجُهُ مِنْ وَرَاءِ الصُّفُوفِ.

---

[١] الحسن البصري.

[٢] رَبا: فَزِع. وعيدَ: من العيادة وهي زيارة المريض؛ يعني عاده الناس وزاروه ليطمئنوا عليه.

[٣] أخرجه ابن أبي الدنيا في "مسند الفاروق" (٢/ ٦٠٧)، فقال: [خرج عمر يعسّ المدينة ذات ليلة، فمرّ بدار رجل من المسلمين فوافقه قائماً يصلي، فوقف، فسمع قراءته يقرأ: {وَالطُّورِ} حتى بلغ {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ} فقال: قَسَمٌ ورب الكعبة حق، ونزل عن حماره واستند إلى حائط فلبث ملياً، ثم رجع إلى منزله، فلبث شهراً يعوده والناس لا يدرون ما مرضه]. وهذا إسناد ضعيف؛ فيه صالح المري؛ وهو صالح بن بشير بن وادع المرّي؛ قال الحافظ في "التقريب": [ضعيف].

[٤] عبيد بن عمير الليثي (٥ - ٧٣ هـ): ذكر البخاري أنه رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعداده في كبار تابعي مكة. أحد رواة الحديث النبوي، وهو أول من قصّ القصص لوعظ الناس في الإسلام في خلافة عمر بن الخطاب.

[٥] أورده صاحب كنز العمال ج ١٢ ص ٥٨٩ رقم ٣٥٨٣٣، والسيوطي في «الجامع الكبير».

قال أبو عبيد: نَشِيجُ الشَّيْخِ مِثْلُ بُكَاءِ الصَّبِيِّ، إِذَا ضُرِبَ فَلَمْ يُخْرِجْ بُكَاءَهُ فَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ لَصَوْتِ الْحِمَارِ نَشِيجٌ. يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ نَشِجَ يَنْشَجُ نَشْجًا وَنَشِيجًا. وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يُرْفَعَ الصَّوْتُ بِالْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتُهُ، وَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ.

١٤٦- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي وَهُوَ يَتَرَجَّحُ وَيَتَمَايَلُ وَيَتَأَوَّهُ، حَتَّى لَوْ رَآهُ غَيْرُنَا مِمَّنْ يَجْهَلُهُ لَقَالَ: أُصِيبَ الرَّجُلُ، وَذَلِكَ لِذِكْرِ النَّارِ إِذَا مَرَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا} أَوْ شِبْهِ ذَلِكَ[٢].

١٤٧- عَنْ أَبِي وَائِلٍ[٣]، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَعَنَا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ[٤]، فَمَرَرْنَا عَلَى حَدَّادٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ إِلَى حَدِيدَةٍ فِي النَّارِ، فَنَظَرَ الرَّبِيعُ إِلَيْهَا فَتَمَايَلَ لِيَسْقُطَ. ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَضَى كَمَا هُوَ

---

[١] سُلَيْمانَ بنُ سُحَيْم: مولى لبني كعب من خزاعة. توفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور. وكان ثقة وله أحاديث.

[٢] أورده صاحب كنز العمال: ٣٥٨٣١، والسيوطي في جامع الأحاديث: ٢٨٠٥٥.

[٣] أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي (١ - ٨٢ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي، أدرك النبي ، فأسلم ولم يره.

[٤] الربيع بن خثيم الثوري: تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. وهو من كبار تلاميذ الصحابي عبد الله بن مسعود بعد انتقاله إلى الكوفة. أسلم في حياة النبي ولم يره.

حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ عَلَى أَتُونٍ[1]، فَلَمَّا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَالنَّارُ تَلْتَهِبُ فِي جَوْفِهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ {إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا} قَالَ: فَصُعِقَ الرَّبِيعُ، فَاحْتَمَلْنَاهُ، فَجِئْنَا بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: وَرَابَطَهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الظُّهْرِ فَلَمْ يَفِقْ، فَرَابَطَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَأَفَاقَ، وَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَهْلِهِ[2].

١٤٨- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[3]، قَالَ: اسْتَمَعَ كَعْبٌ[4] عَلَى رَجُلٍ قِرَاءَتَهُ أَوْ دُعَاءَهُ أَوْ بُكَاءَهُ أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ: «وَاهًا لِلْنَوَّاحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[5].

١٤٩- عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّيْمِيِّ[6]، قَالَ: "مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ فَلَيْسَ بِخَلِيقٍ أَنْ يَكُونَ أُوتِيَ عِلْمًا يَنْفَعُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَعَتَ

---

[1] الأتون: مَوقد النار (الفرن).

[2] رواه أحمد بن حنبل في الزهد: ١٩٤٥.

[3] يحيى بن صالح بن المتوكل الطائي المعروف بـ يحيى بن أبي كثير: تابعي فقيه ومُحدِّث من صغار التابعين توفي في عام ١٢٩ هـ.

[4] هو كعب الأحبار. سبقت ترجمته.

[5] رواه أحمد في كتاب الزهد: ١١٣٧.

[6] عبد الأعلى التيمي: قال عنه أحمد بن حنبل: رجل صالح. حدَّث عنه مِسعر والمسعودي. وقال عنه صاحب حلية الأولياء: ومنهم ذو الخشوع الغيبي، والدموع السيبي، عبد الأعلى التيمي، باطنه خاشع، وحاضره سامع، وناظره دامع.

الْعُلَمَاءُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ} لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا"[1].

١٥٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ مَرْيَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ {خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا} فَسَجَدَ بِهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: «هَذِهِ السَّجْدَةُ قَدْ سَجَدْنَاهَا فَأَيْنَ الْبُكَاءُ؟»[2].

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ إِذَا مَرَّ فِي قِرَاءَتِهِ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَسْأَلَةِ، وَبِذِكْرِ النَّارِ مِنَ التَّعَوُّذِ

١٥١- عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ تَعَوَّذَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَبَّحَ[3].

١٥٢- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قالَ: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً، فَبَدَأَ، فَاسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ

---

[1] رواه أحمد في الزهد: ٩٢٩، وابن أبي شيبة في المصنف: ٣٨٠٩٦.

[2] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي والاعتصام للشاطبي وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ومسند الفاروق لابن كثير.

[3] رواه مسلم في صحيحه.

فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ أَوْ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ[1].

١٥٣- عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالرِّضْوَانُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ لَيْلَةَ التَّمَامِ[2] فَيَقْرَأُ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ، لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا اسْتِبْشَارٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَغِبَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ تَعَالَى وَاسْتَعَاذَ[3].

١٥٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى[4]، عَنْ أَبِيهِ[5]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي؛ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»[6].

---

[1] أورده ابن تيمية في الكلم الطيب، وقال الألباني: إسناده صحيح.

[2] لَيْلَةُ التَّمام: ليلة اكتمال القمر، وهي ليلة أربع عشرة من الشهر القمريّ.

[3] قال شعيب الأرناؤوط في : تخريج المسند: ٢٤٦٠٩: صحيح لغيره.

[4] عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (١٧ - ٨٣ هـ) أحد رواة الحديث النبوي وأحد كبار التابعين.

[5] بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح أبو ليلى الأنصاري: والد عبد الرحمن. صحب النبي (صلى اللّه عليه و سلّم) هو وابنه.

[6] رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦٤٣٠. وابن ماجه في سننه: ١٣٥٢.

١٥٥- عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ[١]، عَنْ أَبِيهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ وَقَفَ عِنْدَهَا وَدَعَا[٢].

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنْ تَكْرَارِ الْآيَةِ وَتِرْدَادِهَا

١٥٦- عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ الْعَامِرِيَّةِ[٣]، قَالَتْ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَقَرَأَ آيَةً وَاحِدَةً اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى أَصْبَحَ، بِهَا يَقُومُ، وَبِهَا يَرْكَعُ، وَبِهَا يَسْجُدُ. فَقَالَ الْقَوْمُ لِأَبِي ذَرٍّ: أَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٤].

---

[١] موسى بن أنس بن مالك: تابعي، قاضي البصرة، وابن الصحابي أنس بن مالك، وكان ثقةً قليل الحديث. توفي بعد أخيه النضر بن أنس بن مالك، وكانت وفاة النضر سنة بضع ومائة. روى له الجماعة.

[٢] وروي مرفوعاً كما في صحيح ابن حبان: التقاسيم والأنواع عن حذيفة: ٦٠٣٠.

[٣] جَسْرَة بِنْت دَجَاجَةَ الْعَامِرِيَّة: تابعية معروفة، ومعدودة في أهل الكوفة، اعتمرت نحوًا من أربعين عمرة، ورأت أبا ذَرٍّ بالربذة، وروت عن أبي ذر، وعليّ، وعائشة، وأم سلمة.

[٤] رواهُ النَّسائيُّ وابنُ ماجهْ عن أبي ذر، والترمذي (٤٤٨)، والبغوي في (شرح السنة) (٩١٤). وصححه الألباني.

١٥٧- عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ[١]، أَنَّهُ أَتَى الْمَقَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ يُصَلِّي فَافْتَتَحَ السُّورَةَ الَّتِي تُذْكَرُ فِيهَا الْجَاثِيَةُ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ[٢].

١٥٨- عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ صَلَّى لَيْلَةً قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا مَقَامُ صَاحِبِكُمْ مُنْذُ اللَّيْلَةِ يُرَدِّدُ آيَةً حَتَّى أَصْبَحَ. قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الْآيَةَ {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}[٤].

١٥٩- عَنْ عَلْقَمَةَ[٥]، قَالَ: قُمْتُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ فِي صَلَاةِ النَّهَارِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ طه[٦].

---

[١] تميم بن أوس الداري اللخمي: أحد الصحابة الكرام، اشتهر بقصة لقائه بالجساسة والمسيح الدجال في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. توفى بالشام سنة ٤٠ هـ، ودفن في بيت جبرين في فلسطين.

[٢] رواه أحمد في الزهد: ١٩٢٥، من حديث بشير عن الربيع بنِ خُثَيْمٍ.

[٣] عبد الله بن عون بن أرطبان المزني: الإمام القدوة الحافظ عالم البصرة. درس مع الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من رواة الأحديث النبوية.

[٤] انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للزبيدي: ٨٤٨.

[٥] علقمة بن قيس النَّخعي تلميذ بن مسعود.

[٦] انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للزبيدي: ٨٤٨.

١٦٠- عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ[١]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، سَقَطَ عَلَيْهِ رَجُلٌ[٢] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَعُمَرُ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا وَيُكَبِّرُ وَيُسَبِّحُ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «لِأُمِّكَ الْوَيْلُ أَلَيْسَتْ تِلْكَ صَلَاةَ الْمَلَائِكَةِ؟»[٣].

١٦١- عَنِ امْرَأَةٍ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ[٤] أَنَّ عَامِرًا، قَرَأَ لَيْلَةً مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ} قَالَتْ: فَكَظَمَ[٥] حَتَّى أَصْبَحَ، أَوْ قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ[٦].

---

[١] سيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي البصري: ذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة (١٢٩ هـ).

[٢] يعني زاره من غير ميعاد.

[٣] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ١ – الصفحة ٦. والجامع الكبير للسيوطي: ٢/ ٢٤٤٩. وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي ج٤ ص٥٢: ٢٢١١٥.

[٤] عامر بن عبد قيس أبو عبد الله ويقال أبو عمرو التميمي العنبري البصري وصفه الذهبي بالقدوة الولي الزاهد. وقال العِجلي: كان ثقة من عباد التابعين، رآه كعب الأحبار فقال: هذا راهب هذه الأمة.

[٥] كظم: سكت مكروباً، سكوت من انسدت مجاري أنفاسه.

[٦] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي.

١٦٢- عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَحْيَى[١]، عَنْ أَبِيهِ[٢]، عَنْ جَدِّهِ[٣]، قَالَ: افْتَتَحَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ سُورَةَ الطُّورِ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ فِي حَاجَةٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهِيَ تُكَرِّرُهَا {وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} قَالَ: وَهِيَ فِي الصَّلَاةِ[٤].

١٦٣- عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ[٥]، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ[٦]، يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الصَّلَاةِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ

---

[١] عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير: روى عن أبيه.

[٢] أبوه: يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام (وُلد عام ٦٥ هـ - تُوفي عام ١٠١ هـ) روى عن أبيه.

[٣] جده: عَبَّادُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ. وأسماء جدة أبيه. وكان موصوفاً بالجمال، قَالَ الأَحْوَصُ يَصِفُ امْرَأَةً: لَهَا حُسْنُ عبادٍ وَجِسْمُ ابْنِ واقِدٍ ... وَرِيحُ أَبِي حفصٍ وَدِينُ ابْنِ نَوْفَلِ. وكان أبوه حمزة بن عبد الله بن الزبير والي البصرة من قِبَل أبيه الخليفة والصحابي عبد الله بن الزبير، وجده هو الزبير بن العوام حواري النبي صلى الله عليه وسلم.

[٤] المصنف لابن أبي شيبة: ٦٠٣٧.

[٥] الْقَاسِم بْن أبي أَيُّوب الْأَسدي الْأَعْرَج: من أهل وَاسِط، يروي عَن سعيد بن جُبَير.

[٦] الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، سعيد بن جبير الأسدي (٩٥-٤٦ هـ) تابعي، كان تقياً وعالماً بالدين درس العلم على عبد الله بن عباس حبر الأمة وعبد الله بن عمر والسيدة عائشة أم المؤمنين في المدينة المنورة، سكن الكوفة ونشر العِلم فيها وكان من علماء التابعين، فأصبح إماماً ومعلماً لأهلها، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على بني أمية.

ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}[1].

١٦٤- عَنِ الْعَلَاءِ[2]، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعِشَاءِ إِذَا رَجُلٌ أَمَامِي قَدْ أَحْرَمَ فِي نَافِلَةٍ فَاسْتَفْتَحَ {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا حَتَّى نَادَى مُنَادِي السَّحَرِ؟ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي: هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ[3].

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنَ الْجَوَابِ عِنْدَ الْآيَةِ وَالشَّهَادَةِ لَهَا

١٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ[4]، قَالَ: أَخَّرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَصَلَّيْتُ، وَدَخَلَ فَكَانَ فِي ظَهْرِي، فَقَرَأْتُ: {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا} حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} فَرَفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى مَلَأَ الْمَسْجِدَ: «أَشْهَدُ»[5].

---

[1] رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد: ٢١٦٥. وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. في ترجمة سعيد بن جبير.

[2] وجدت في بعض الروايات: المعلى، بدل العلاء، كما في الموضع الآتي.

[3] ذكره مرتضى الزبيدي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ٨٤٨.

[4] عبد الله بن السائب: أبو السائب القرشي المخزومي المكي. مقرئ مكة. وله صحبة ورواية، عداده في صغار الصحابة وكان جده شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث. قرأ عبد الله القرآن على أبي بن كعب، وكان أهل مكة يفاخرون بقراءته. مات في إمارة ابن الزبير، وقام على قبره عبد الله بن عباس ودعا له.

[5] الجامع الكبير للسيوطي: ٢/ ٢٠٣٠. والمتقي الهندي في كنز العمال: ٣٥٧٩٣.

١٦٦- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ[١]، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُ الْمَسْجِدَ، وَقَدْ سُبِقَ بِبَعْضِ الصَّلَاةِ، فَنَشِبَ[٢] فِي الصَّفِّ، وَقَرَأَ الْإِمَامُ {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} فَقَالَ عُمَرُ: «وَأَنَا أَشْهَدُ»[٣].

١٦٧- عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ[٤]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ رَجُلًا، يَقْرَأُ {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} فَقَالَ: «يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ»[٥].

---

[١] أبو بشْرٍ جَعْفَرُ بنُ إِيَاسٍ اليَشْكُرِيُّ البَصْرِيُّ، ثُمَّ الوَاسِطِيُّ: أَحَدُ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ. قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَبُو بِشْرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو، وَأَوْثَقُ. مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَةٍ. وَكَانَ سَاجِداً خَلْفَ المَقَامِ حِيْنَ مَاتَ.

[٢] نشِب: أسرع الدخول فيه.

[٣] انظر التخريج السابق.

[٤] صالح بن أبي مريم أبو الخليل الضبعي الْبَصْرِيّ: ثقة، بَقِيَ إِلَى حُدُوْدِ المائَةِ.

[٥] ومعنى قوله: ليتها تمت أي: ليته ظل شيئاً غير مذكور فكان لا يلد ولا يُبتلى بأولاده. انظر: كنز العمال جـ ١٢ ص ٦١٩ رقم ٣٥٩١٥. والزهد لابن المبارك جـ ٢ ص ٧٩ رقم ٢٣٥. والدر المنثور جـ ٨ ص ٣٦٦. والجامع الكبير للسيوطي: ٢/ ١٧٣١.

١٦٨- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ[١]، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، سَمِعَ رَجُلًا قَرَأَ {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} فَقَالَ: «إِي وَعِزَّتِكَ، فَجَعَلْتَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا، وَحَيًّا وَمَيِّتًا»[٢].

١٦٩- عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ[٣]، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةِ {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} فَقَالَ: «جَهْلُهُ»[٤].

١٧٠- عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ[٥]، أَنَّ رجلاً[٦] كَانَ يَقْرَأُ فَوْقَ بَيْتٍ لَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} فَقَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

---

[١] يزيد بن أبي زياد: الإمام المحدث أبو عبد الله، الهاشمي، مولاهم الكوفي، معدود في صغار التابعين (٤٩ – ١٣٧هـ).

[٢] انظر: فضائل القرآن للمستغفري: ٧٨. والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ٨/ ٣٦٧.

[٣] صالح بن مسمار البصري. وهناك صالح بن مسمار المروزي. ولا أعلم أيهما المقصود.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٨١، والدر المنثور: ٨/ ٤٣٩. وقد عزاه السيوطي في "الدر المنثور" لابن المنذر وابن أبي حاتم، عن عمر بن الخطاب؛ أنَّه قرأ هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)، فقال: غرَّه – واللهِ – جهْلُه.

[٥] موسى بن أبي عائشة الهمداني، أبو الحسن الكوفي: أحد رواة الحديث وهو ثقة ربما يرسل، كان أحد العلماء العابدين، وأكثر روايته عن التابعين وكان ثبتا، قال جرير بن عبد الحميد: كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُه، ذَكَرتُ اللهَ، وكان ابن عيينة يحسن الثناء عليه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي قال عمرو بن قيس: ما رفعت رأسي قط إلا رأيته يصلي في سطحه.

[٦] يعني رجلاً من الصحابة.

وَبَلَى». فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ"[1].

١٧١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} فَقَالَ: «سُبْحَانَكَ وَبَلَى»[2].

١٧٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ[3]، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "مَنْ قَرَأَ {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا، أَوْ بَلَغَ آخِرَهَا: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} فَلْيَقُلْ: بَلَى. وَإِذَا قَرَأَ {وَالْمُرْسَلَاتِ} فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا، أَوْ بَلَغَ آخِرَهَا: {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ

---

[1] أخرجه ابن منده. وابن الأثير في أسد الغابة: ٦٦٧٦.

[2] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي.

[3] عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة (١٣٢ - ١٩١ هـ)، صحب الإمام مالكاً عشرين عاماً، وقد كان من تلاميذه المخلصين، يسمع من شيخه، ويحفظ جيداً، ويعمل بنصحه، فقد قال له مالك ذات يوم: (اتق الله وعليك بنشر العلم) وكان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بن أنس بعلمه، وآمنهم عليه، وكان رجلاً زاهداً تقياً عزوفاً عن الحكام لا يقبل جوائزهم ولا هداياهم وكان يردد دائماً هذه المقولة (ليس في قرب الولاة، ولا في الدنو منهم خير). وبعد موت مالك انتفع أصحاب مالك بابن القاسم، وهو صاحب المدونة الكبرى في المذهب المالكي، وهي من أجلّ كتبهم. والحق أن ابن القاسم كان الحجة الأولى في مذهب مالك.

وَمَا أَنْزَلَ. وَمَنْ قَرَأَ {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ} فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا، أَوْ بَلَغَ آخِرَهَا: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} فَلْيَقُلْ: بَلَى"[1].

١٧٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطِيَّةَ[2]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ[3] يَقُولُ:"إِذَا قَرَأْتَ {قُلْ هُوَ اللَّهَ أَحَدٌ} فَقُلْ أَنْتَ: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ. وَإِذَا قَرَأْتَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} فَقُلْ أَنْتَ: أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. وَإِذَا قَرَأْتَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} فَقُلْ أَنْتَ: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"[4].

---

[1] رواه أبو بكر البيهقي في السنن الصغير عن إسماعيل بن أمية: ٤٢٢. والسيوطي في الجامع الصغير وزيادته: ١٢٥٥٧. وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ٥٧٨٤: ضعيف.

[2] عمر بن عطية الكوفي: روى عن أبي جعفر والمسيب بن رافع.

[3] أبو جعفر محمد بن علي الباقر (٥٧ - ١١٤ هـ): الإمام الخامس عند الشيعة الإمامية (الإثنا عشرية) و(الإسماعيليين) ومن المعصومين وأهل البيت في اعتقاد الشيعة. والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب. لقب بالباقِر لبَقرِهِ العلوم بقرًا (أي أظهر العلم إظهاراً) لما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله أنّه قال: «يا جابر إنّك ستعيش حتى تدرك رجلًا من أولادي اسمه اسمي، يبقِرُ العلم بقرًا» أو لأنّه تبقّر في العلم، أي توسّع. فهو من فحول علماء الإسلام.

[4] رواه البيهقي في شُعَب الإيمان: ١٩٣١. وعلم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء: باب فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه. ومحمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر.

١٧٤- عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ[١]، أَنَّ حُجْرًا الْمَدَرِيَّ[٢] قَامَ لَيْلَهُ يُصَلِّي، فَاسْتَفْتَحَ الْوَاقِعَةَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ} فَقَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ. ثُمَّ قَرَأَ {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ} فَقَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ. ثُمَّ قَرَأَ {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ} فَقَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ. ثُمَّ قَرَأَ {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ} فَقَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ"[٣].

---

[١] أبو عروة مَعْمَرِ بن راشد الأزدي البصري (٩٥ - ١٥٣ هـ): أحد العلماء المحدّثين، رحل إلى اليمن فسكن صنعاء وتزوج من أهلها وتوفي بها.

[٢] حُجر المدري: يماني، تابعي، ثقة، وكان من خيار التابعين، دعاه محمد بن يوسف، وهو أمير اليمن، فقال: إن أخي الحجاج بن يوسف كتب إليَ أن أقيمك للناس فتلعن عليَ بن أبي طالب، فقال: اجمع لي الناس، فجمعهم، فقال: ألا إن الأمير محمد بن يوسف أمرني بلعن علي بن أبي طالب، فالعَنوه لعنه الله (يعني العنوا ابن يوسف. وهي تورية جميلة).

[٣] انظر: المصنف لعبد الرزاق: ٤٠٥٣. والسنن الكبرى للبيهقي: ٣٦٩٥.

١٧٥- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ[١]، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»[٢].

١٧٦- عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَرَأَ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»[٤].

١٧٧- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَرَأَ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»[٥].

١٧٨- عَنْ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ[٦]، قَالَ: "إِذَا أَتَيْتَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ {وَيَبْقَى وَجْهُ

---

[١] عبد خير بن يزيد الهمداني: أدرك زمان النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسكن الكوفة، وهُوَ ثقة مأمون روى عن علي بن أبي طالب وشهد معه صفين. وبارز وقتل.

[٢] رواه أبو جعفر الطبري في تفسيره جامع البيان. والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عن عبد بن حميد.

[٣] عمير بن سعيد النخعي الكوفي: ثقة، روى عن عليّ وعمّار وعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري. توفي عام : ١٠٧هـ وقد جَاوَزَ المائةَ.

[٤] انظر: المصنَف لعبد الرزاق: ٤١٨٢. والدر المنثور للسيوطي.

[٥] انظر: تفسير الطبري جامع البيان. والدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

[٦] صلة بن أشيم: الزاهد، العابد، القدوة، أبو الصهباء العدوي البصري، زوج العالمة معاذة العدوية. نال صلة بن أشيم شرف صحبة أصحاب رسول الله فقد تربى على أيديهم وتعلم منهم، وأخذ عنهم، وقد تعلم على يد حبر الأمة، وابن عم النبي عبد الله بن عباس. مات شهيدًا في أول ولاية الحجاج بن يوسف على العراق سنة خمس وسبعين.

رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} فَقِفْ عِنْدَهَا وَسَلِ اللَّهَ الْجَلِيلَ"[1].

١٧٩- عنْ يُوسُفَ بْنِ الْغَرَقِ[2] قالَ: "كَانَ يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ إِذَا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ، أَوْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ} أَنْ يَرْفَعَ بِهَا صَوْتَهُ"[3].

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَسُّلِ فِي قِرَاءَتِهِ وَالتَّرْتِيلِ وَالتَّدَبُّرِ

١٨٠- عَنْ مُجَاهِدٍ[4] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} قَالَ: «تَرَسَّلْ فِيهِ تَرْسِيلًا»[5].

١٨١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا نَعَتَتْ[6] قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا[7].

---

[1] ذكر السيوطي نحوه عن ابن المنذر والبيهقي. وذكره السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء.

[2] يوسف بْن الغرق بن لمازة قاضي الأهواز. ذكروه في كتب الضعفاء.

[3] ذكره أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور كلاهما عن أبي نضرة. والمستغفري في فضائل القرآن.

[4] مُجاهِد بْن جَبْر (٢١ -١٠٤ هـ): ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد. وهو إمامٌ وفقيه وعالمٌ ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي.

[5] انظر: تفسير الطبري جامع البيان.

[6] نعتت: وصفتْ.

[7] رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦٤٦.

١٨٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}[١].

١٨٣- عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٢]، قَالَ: قَرَأَ عَلْقَمَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَكَأَنَّهُ عَجِلَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي رَتِّلْ، فَإِنَّهُ زَيْنُ الْقُرْآنِ» قَالَ: وَكَانَ عَلْقَمَةُ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ[٣].

١٨٤- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[٤]، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي سَرِيعُ الْقِرَاءَةِ، وَإِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ فَقَالَ: «لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ فِي لَيْلَةٍ فَأَدَّبَّرَهَا وَأُرَتِّلَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ أَجْمَعَ هَذْرَمَةً[٥]»[٦].

---

[١] انظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني.

[٢] إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ - ٩٦ هـ): تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٣] انظر: السنن الكبرى للبيهقي: ٢٤٣١. والطبقات الكبرى لابن سعد. وسنن سعيد بن منصور: ٥٤.

[٤] خطأ من الناسخ، والصواب: أبو جمرة (نصر بن عمران) الضّبعيّ:

[٥] الهذرمة: السرعة فِي الْقِرَاءَة وَكَذَلِكَ فِي الْكَلَام.

[٦] انظر: البيهقيّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٦) و«الشّعب» (رقم: ٢٠٤٠، ٢١٥٨) من طرق عن أبي جمرة. وإسناده صحيح. وغريب الحديث لأبي عبيد. والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

١٨٥- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[١]، عَنْ رَجُلٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ[٢] عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي سَبْعٍ، فَقَالَ: «حَسَنٌ، وَلَأَنْ أَقْرَأَهُ فِي عِشْرِينَ أَوْ فِي النِّصْفِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي سَبْعٍ، وَسَلْنِي عَنْ ذَلِكَ، أُرَدِّدْهُ، وَأَقِفُ عَلَيْهِ»[٣].

١٨٦- عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ[٤]، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: رَجُلٌ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَرَجُلٌ قَرَأَ الْبَقَرَةَ؛ قِيَامُهُمَا وَاحِدٌ، وَرُكُوعُهُمَا وَاحِدٌ، وَسُجُودُهُمَا وَاحِدٌ، وَجُلُوسُهُمَا وَاحِدٌ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ». ثُمَّ قَرَأَ {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}"[٥].

---

[١] يحيى بن سعيد الأنصاري: تابعي، وعالم، وفقيه، قاضي المدينة ومفتيها، وتلميذ الفقهاء السبعة، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات، روى له الجماعة.

[٢] زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري: صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقرأ عليه القرآن.

٣ رواه مالك في الموطأ برقم ٢٤١ قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ جَالِسَيْنِ، فَدَعَا مُحَمَّدٌ رَجُلاً، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِالَّذِي سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ سأَل زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي سَبْعٍ؟ فَقَالَ زَيْدٌ: حَسَنٌ، وَلأَنْ أَقْرَأَهُ فِي نِصْفِ شَهْرٍ، أَوْ عَشْرِين ليلة، أَحَبُّ إِلَيَّ، وَسَلْنِي لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ، قَالَ زَيْدٌ: لِكَيْ أَتَدَبَّرَهُ وَأَقِفَ عَلَيْهِ.

[٤] عبيد المكتب بن مهران: كوفي. سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبير ومجاهداً وإبراهيم النخعي. وكان ثقة قليل الحديث.

[٥] انظر: المصنف لعبدالرزاق: ٤١٨٨. والطبري في تفسيره جامع البيان.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ مِنْ تَحْسِينِ الْقُرْآنِ وَتَزْيِينِهِ بِصَوْتِهِ

١٨٧- عنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ[١]، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ[٢]، يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ يَسِيرُ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ. ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ قِرَاءَةً لَيِّنَةً وَرَجَّعَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْنَا لَقَرَأْتُ ذَلِكَ اللَّحْنَ[٣].

١٨٨- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[٤]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[٥]. قَالَ: نُسِّيتُهَا، فَذَكَّرَنِيهَا الضَّحَّاكُ.

---

[١] معاوية بن قرة المزني البصري: تابعي مُحدِّث ثقة، روى له الجماعة، ولد في عام ٣٦ هـ يوم معركة الجمل، وتوفي في عام ١١٣ هـ. وهو والد القاضي إياس بن معاوية المزني.

[٢] عبد الله بن مغفل المزني (ت ٦٠ هـ): صحابي جليل، كان من أصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سكن المدينة ثم تحول عنها إلى البصرة وابتنى بها داراً قرب المسجد الجامع.

[٣] الحديث رواه البخاري. ومعنى اللحن: مدّ الصوت في الحلق بالحرف وتطويله.

[٤] البراء بن عازب الأنصاري (ت ٧٢هـ): صحابي، شارك في غزوات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفتوحات العراق وفارس، وسكن الكوفة، وشارك مع علي بن أبي طالب في الجمل وصفّين وقتال الخوارج، وهو أحد رواة الحديث النبوي.

[٥] أخرجه ابن ماجه (١٣٤٢)، والدارمي (٣٥٠١)، والحاكم (٢١٢٥). بإسناد صحيح. والمقصود بالقرآن القراءة، يعني: زينوا القراءة بأصواتكم ؛ لأن لفظ القرآن يطلق ويراد به معنيان: أحدهما: القرآن الذي هو كلام الله عز وجل والذي هو غير مخلوق، ومنه قول الله عز وجل: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} والثاني: القراءة، كما في قوله تعالى: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}.

١٨٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»[١].

١٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَذِنَ[٢] اللَّهُ لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»[٣].

١٩١- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ[٤]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ[٥] إِلَى

---

[١] رواه البخاري. وقال ابن بطال في شرح صحيح البخاري: والمعنى: أشغلوا أصواتكم بالقرآن، والْهجوا بقراءته، واتخذوا شعارًا. ولم يرد تطريب الصوت به والتزيين له، إذ ليس ذلك فى وسع كل أحد، لعل من الناس من يريد التزيين له، فيفضى ذلك به إلى التهجين.

[٢] أذن: استمع.

[٣] رواه البخاري ومسلم.

[٤] فضالة بن عبيد: صحابي وقاضٍ وأحد رواة الحديث النبوي من الأنصار. شهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهدَ كلَّها بعد بدر، وكان ممن بايع تحت الشجرة. ثم شهد الفتح الإسلامي للشام، ومن بعده الفتح الإسلامي لمصر، ثم عاد فسكن الشام، وولاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بعد وفاة أبي الدرداء وفق توصية أبي الدرداء نفسه، وجعله معاوية أميرًا على جيش غزا به الروم في البحر، فسبى بأرضهم، وكان معاوية يستخلفه على دمشق إذا غاب عنها. توفي فضالة بن عبيد سنة ٥٣ هـ في دمشق في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وحمل معاوية سريره في جنازته.

[٥] القينة: الْجَارِيَةِ المغنية اشْتَرَاهَا صاحبها وَعَلَّمَهَا الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى تُغَنِّيَ لَهُ.

قَيْنَتِهِ»[1].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُهُ: «أَشَدُّ أَذَنًا» يَعْنِي الِاسْتِمَاعَ. وَهُوَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ» أَيْ مَا: اسْتَمَعَ.

١٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ، فَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ[2]، فَقَالَ: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[3].

١٩٣- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[4]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ[5]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ لِأَبِي مُوسَى[6].

---

[1] رواه أحمد والبيهقي والحاكم والطبراني وابن ماجه وابن حبان.

[2] عبدالله بن قيس هو الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري.

[3] رواه البخاري ومسلم

[4] ابن شهاب الزهري القرشي (٥٠ - ١٢٣ هـ) المحدِّث الشهير، أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات ومجموع أحاديث الزهري كلها ٢٢٠٠ حديث.

[5] أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف.

[6] الحديث مرسل برواية أبي سلمة. وقد صح موصولاً برواية أبي موسى الأشعري كما عند البخاري ومسلم: يا أبا مُوسَى لقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِن مَزامِيرِ آلِ داوُدَ.

١٩٤- عنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ[١] قالَ: "كَانَ أَبُو مُوسَى يُصَلِّي بِنَا، فَلَوْ قُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ صَنْجٍ قَطُّ، وَلَا صَوْتَ بَرْبَطٍ قَطُّ[٢]، وَلَا شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ صَوْتِهِ"[٣].

---

[١] أبو عثمان النهدي: تابعي بصري، أسلم أبو عثمان في عهد النبي ولكنه ولم يره، وأدى الزكاة إلى عُمّال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين كان يرسلهم إلى قبيلته لجمع الزكاة ثلاث مرات، فهو بذلك أدرك عصري الجاهلية وصدر الإسلام. وقد انتقل أبو عثمان إلى المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب، ثم انطلق في البعوث التي شهدت الفتوحات الإسلامية، فشارك في الفتح الإسلامي للشام، وشهد فيه معركة اليرموك، كما شارك في فتوح العراق وفارس حيث شهد القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند وأذربيجان، وكان هو البشير الذي أُرسل إلى عمر بفتح نهاوند. وبعد الفتوحات، سكن أبو عثمان الكوفة، ودرس على يد علمائها، ولازم سلمان الفارسي ١٢ سنة. إلا أنه تحوّل إلى البصرة، بعد مقتل الحسين في كربلاء. اجتهد أبو عثمان في العبادة، وكان يُحسن قراءة القرآن، وقد أكثر من الحج والعمرة فجاوزت الستين، وكان قبلها قد حجّ في الجاهلية مرتين. وقد عُمّر أبو عثمان طويلاً، وتوفي نحو سنة ٩٥ هـ أو ١٠٠ هـ في البصرة، وقد جاوز عمره ١٣٠ سنة.

[٢] الصنج والبربط آلتان من آلات الغناء.

[٣] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، وسير الأعلام للذهبي: ٢ / ٣٩٢. وتاريخ دمشق لابن عساكر، وشرح صحيح البخارى لابن بطال.

١٩٥- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[١] قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا رَأَى أَبَا مُوسَى قَالَ: «ذَكِّرْنَا رَبَّنَا يَا أَبَا مُوسَى» فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ[٢].

١٩٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ[٣]، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ[٤]، يَقُولُ: قَالَ: وَكَانَ عُقْبَةُ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ. قَالَ عُمَرُ: «يَا عُقْبَةُ، اعْرِضْ عَلَيَّ سُورَةً». قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ[٥].

---

[١] أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف.

[٢] رواه الدارمي في المسند: ٣٥٣٦، وابن حبان في صحيحه، وهو مرسل؛ فأبو سلمة لم يسمع من عمر. وأخرجه ابن سعد: ١٠٩/٤، والبيهقي: ٢٣١/١٠ .

[٣] أبو عبد الرحمن الحُبُلى عبد اللَّه بن يزيد: مصري ثقة. روى عن عبد اللَّه ابن عمرو بن العاص. وهو من جماعة حُبُلة اليمنيين المقيمين في مصر ومات سنة ١٠٠هـ. وقد روى له البخاري.

[٤] عقبة بن عامر الجهني (١٥ ق. هـ - ٥٨ هـ): أمير، صحابي، كان كاتبًا وشاعرًا وفقيهًا. شهد فتوح الشام، ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص، ثم لحق بمعاوية بن أبي سفيان في صفين. وولي مصر سنة ٤٤ هـ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ وولي غزو البحر. مات بمصر، وله ٥٥ حديثاً. وفي القاهرة مسجد عقبة بن عامر بجوار قبره.

[٥] انظر: تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي. وفيه زيادة (فبكي عمر، ثُمَّ قَالَ: مَا كنت أظن أَنَّهَا نزلت) وذلك لحسن مَا حبَّرها عُقبةُ بتلاوته. ورواه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء. والسيوطي في جامع الأحاديث: ٢٨٥٣٩.

١٩٧- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[١]، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ[٢]: مَا تَقُولُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الْأَلْحَانِ؟ فَقَالَ: "وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ؟ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ[٣] يَقُولُ: كَانَ دَاوُدُ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا لِشَيْءٍ ذَكَرَهُ، يُرِيدُ أَنْ يَبْكِي بِذَلِكَ وَيُبْكِي. وَذَكَرَ شَيْئًا كَرِهْتُهُ"[٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تُحْمَلُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي حُسْنِ الصَّوْتِ، إِنَّمَا هُوَ طَرِيقُ الْحُزْنِ وَالتَّحْوِيفِ وَالتَّشْوِيقِ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَعْنَ قِرَاءَتَهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لَشَوَّقْتُ تَشْوِيقًا، أَوْ حَبَّرْتُ تَحْبِيرًا. فَهَذَا وَجْهُهُ، لَا الْأَلْحَانُ الْمُطْرِبَةُ الْمُلْهِيَةُ.

---

[١] ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (٨٠ هـ - ١٥٠ هـ): أحد العلماء الفقهاء وقرّاء القرآن ورواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. وهو من تابعي التابعين. وهو رومي الأصل. لازم عطاء بن أبي رباح فترة طويلة وكان من أثبت الناس فيه.

[٢] عطاء بن أبي رباح (٢٧ - ١١٤ هـ): فقيه وعالم حديث، في القرن الأول الهجري. أخذ عن أم المؤمنين عائشة وأبي هريرة وأم سلمة وأم هانئ وابن عباس.

[٣] عبيد بن عمير الليثي (٥ - ٧٣ هـ): ذكر البخاري أنه رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعداده في كبار تابعي مكي. أحد رواة الحديث النبوي، وهو أول من قصّ القصص لوعظ الناس في الإسلام في خلافة عمر بن الخطاب.

[٤] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٤١٦٥. وأبو عوانة في المستخرج: ٣٩١٧. وابن عساكر في تاريخ دمشق.

١٩٨- عَنْ طَاوُسٍ[١]، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النَّاسِ أَحْسَنُ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: «الَّذِي إِذَا سَمِعْتُهُ رَأَيْتُهُ يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى»[٢].

١٩٩- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ[٣]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَسَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ»[٤].

---

[١] طاووس بن كيسان اليماني (ت ١٠٦ هـ): فقيه وراوي حديث وتابعي من كبار فقهاء التابعين. كان من خواص أصحاب ابن عباس، وعُرف بتقشفه في العيش، وجرأته في وعظ الخلفاء والولاة.

[٢] انظر: إتحاف المهرة لابن حجر: ٢٤٤٦٠.

[٣] حذيفة بن اليمان: صحابي جليل ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة ٣٦ هجرية في المدائن. قَالَ فيه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلِي نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وُزَرَاءَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَالْمِقْدَادُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَبِلَالٌ" رواه أحمد.

[٤] رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" (١٠٦٧).

٢٠٠- وعنْ عَابسٍ الْغِفَارِيِّ[١] رضي اللهُ عنه، وقدْ رَأَى النَّاسَ يَخْرُجُونَ فِي الطَّاعُونِ، فَقَالَ: مَا لِهَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: يَفِرُّونَ مِنَ الطَّاعُونِ. فَقَالَ: يَا طَاعُونُ، خُذْنِي. فَقَالُوا: أَتَتَمَنَّى الْمَوْتَ، وَقَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ؟» فَقَالَ: «إِنِّي أُبَادِرُ خِصَالًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّفُهُنَّ عَلَى أُمَّتِهِ؛ بَيْعَ الْحُكْمِ، وَالِاسْتِخْفَافَ بِالدَّمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَقَوْمًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ، لَيْسَ بِأَفْقَهِهِمْ وَلَا أَفْضَلِهِمْ، إِلَّا لِيُغَنِّيَهُمْ بِهِ غِنَاءً» وَذَكَرَ خَلَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ[٢].

٢٠١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا، يَقْرَأُ بِهَذِهِ الْأَلْحَانِ الَّتِي أَحْدَثَ النَّاسُ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَنَهَى عَنْهُ[٣].

---

[١] عابس الغفاري: صحابي، نزل الكوفة، روى عنه أَبو أُمامة الباهلي.

[٢] أخرجه أصحاب السنن. وقال شعيب الأرناؤوط: صحيح. والألباني في السلسلة الصحيحة. ولفظه: عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عُلَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عَلَى سَطْحٍ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَزِيدُ: لا أَعْلَمُهُ إلا عَبْسًا الْغِفَارِيَّ، وَالنَّاسُ يَخْرُجُونَ فِي الطَّاعُونَ، فَقَالَ عَبْسٌ: يَا طَاعُونُ خُذْنِي، ثَلاثًا يَقُولُهَا، فَقَالَ لَهُ عُلَيْمٌ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا يَتَمَنَّين أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ لا يُرَدُّ فَيُسْتَعْتَبَ؟"، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا... الحديث.

[٣] انظر: فضائل القرآن للمستغفري باب النهي عن قراءة القرآن بهذه الألحان المبتدعة.

٢٠٢- عَنْ شُعْبَةَ[١]، قَالَ: "نَهَانِي أَيُّوبُ[٢] أَنْ أُحَدِّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا كَرِهَ أَيُّوبُ فِيمَا نَرَى أَنْ يَتَأَوَّلَ النَّاسُ بِهَذَا الْحَدِيثِ الرُّخْصَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَلْحَانِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَلِهَذَا نَهَاهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ[٣].

٢٠٣- عنْ أَبِي الْحَارِثِ الْمَكْفُوفِ[٤]، أَنَّه سَأَلَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ[٥] فِي التَّغْبِيرِ[٦]، فَقَالَ: «بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ». قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي قِرَاءَةِ الْحُزْنِ؟» قَالَ: «فَاذْهَبْ

---

[١] شعبةُ بْنُ الحَجَّاج (٨٥ -١٦٠ هـ): تابعي، واسطي الأصل، عالم أهل البصرة وشيخها. سكن البصرة منذ الصغر وفيها توفي. رأى من الصحابة أنس بن مالك.

[٢] أيوب السختياني (٦٦ - ١٣١ هـ): سيد من سادات التابعين. كان صاحب عبادة وخشية وزهد وورع واستخفاء واستغناء عن الناس.

[٣] يقصد أبو عبيد أن هذا النهي من باب سد الذرائع.

[٤] أَبو الحارث الجُمَحي الحاطبيّ المدَنيّ المكفوف: عبد الله بن الحارث. روى عن أبيه وعن زيد بن أسلم. وهو ثقة صدوق.

[٥] يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد الواسطي (١١٨ – ٢٠٦هـ): شيخ الإسلام، الحافظ، محدِّث من تابعي التابعين.

[٦] التغبير: من أنواع الغناء المكروهة. ويكون معه الضرب بالقضيب على قطعة من الحديد. قال الشافعي: التغبير أحدثته الزنادقة يصدُّون الناس به عن القرآن.

فَحَزِّنَ نَفْسَكَ فِي بَيْتِكَ». قَالَ: مَا تَقُولُ فِي قِرَاءَةِ الْأَلْحَانِ؟ قَالَ: «بِدْعَةٌ». قَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، يَشْتَهِيهِ النَّاسُ. قَالَ: «لَكَ غَيْرُهُ»[1].

بَابُ الْقَارِئِ يَجْهَرُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْقُرْآنِ فَيُؤْذِيهِمْ بِذَلِكَ

٢٠٤- عَنِ الْبَيَاضِيِّ[2]، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يُنَاجِيهِ، وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ»[3].

٢٠٥- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَبَعْدَهَا، يُغَلِّطُ أَصْحَابَهُ[4].

---

[1] رواه أحمد بن حنبل في كتاب العلل ومعرفة الرجال: ٥٦٧.

[2] البياضي: عَبد اللَّه بْن جابر، وقيل فروة بن عمرو الأنصاري، صحابي من بني بياضة وهم حي من الأنصار، عداده فِي أهل الْمَدِينَة.

[3] رواه مالك في الموطأ، وأحمد في المسند: ١٩٠٢٢. وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٥٩٧).

[4] رواه أحمد في مسنده. وإنما خَصَّ هذين الوقتين بالذكر لكون الأول وقت انتظار العشاء، والثاني وقت التهجد، وكلاهما مرغب في الصلاة فيه تطوعًا، وكان الصحابة رضوان الله عليهم أحرص الناس على ذلك، فكان يجهر بعضهم على بعض بالقراءة في الصلاة، فيحصل التهويش والغلط لبعضهم في القراءة ويختلط عليه الأمر، وهو معنى التهويش، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

٢٠٦- عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١]، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ[٢] يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ، يَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ فِي صَلَاةِ النَّهَارِ، فَقَالَ: «يَابْنَ حُذَافَةَ، سَمِّعِ اللَّهَ وَلَا تُسْمِعْنَا»[٣].

٢٠٧- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[٤]، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ

---

[١] أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف (٢٢ - ٩٤ هـ): تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة ، والقاضي عليها من سنة ٤٨ هـ إلى ٥٤ هـ، وابن الصحابي عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة.

[٢] عبدُ الله بنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ: أحد الصحابة الذين بعثوا إلى ملوك الأعاجم برسائل تدعوهم إلى الإسلام. وكانت رسالة عبد الله إلى كسرى ملك الفرس وذلك في السنة السادسة للهجرة. وفي السنة التاسعة للهجرة خرج مع جيش المسلمين لمحاربة الروم في بلاد الشام وقد أسر عندهم. كان عبد الله قد هاجر إلى الحبشة بعد أن اشتد إيذاء المشركين في مكة للمسلمين. وشهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزوة أحد وما بعدها من الغزوات، وشهد كذلك فتح مصر، وقد توفي فيها عام ٣٣هـ. اشتهر عبد الله بين الصحابة بدعابته اللطيفة.

[٣] رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالْطَبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ. وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقد رووه أيضاً عن أبي هريرة.

[٤] يحيى بن صالح بن المتوكل الطائي المعروف بيحيى بن أبي كثير: تابعي فقيه ومُحدِّث من صغار التابعين ورتبته عند ابن حجر العسقلاني ثقة ثبت. توفي في عام ١٢٩ هـ.

هَا هُنَا قَوْمًا يَجْهَرُونَ بِالْقُرْآنِ فِي صَلَاةِ النَّهَارِ. فَقَالَ: «ارْمُوهُمْ بِالْبَعْرِ»[1].

٢٠٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ رَجُلًا، كَانَ يُصَلِّي قَرِيبًا مِنِ ابْنِ عُمَرَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ نَهَارًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّ هَذَا الْأَحْمَقَ لَا يَعْقِلُ الصَّلَاةَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَلَعَلَّكَ أَنْتَ لَا تَعْقِلُ، أَتَقُولُ لِرَجُلٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَعْقِلُ؟» فَلَمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ صَلَاتِهِ دَعَاهُ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ: «إِنَّ الْقِرَاءَةَ بِالنَّهَارِ تُسَرُّ»[2].

٢٠٩- عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ[3]، قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[4] إِلَى رَجُلٍ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ: «إِنَّ قِرَاءَةَ النَّهَارِ عَجْمَاءُ[5]». أَوْ قَالَ:

---

[1] رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣٨٩٦ عن أبي أيوبٍ الأنصاري، قال الهيثمي: فيه الوازع بن نافع، وهو متروك. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف: ٣٧٠٨، والسيوطي في الجامع الكبير: ٤١١٢.

[2] رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٢٤٥١.

[3] عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني: تابعي ومحدِّث مولى بني أمية، وأصله من بلد إصطخر. رأى أنس بن مالك، وعداده في صغار التابعين. توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

[4] أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: ابن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود. مات أبوه عبدالله وأبو عبيدة صغير. روى عن أبيه شيئاً، وأرسل عنه أشياء. وروى عن أبي موسى الأشعري، وعائشة، وكعب بن عجرة. وهو ثقة. توفي في سنة إحدى وثمانين.

[5] صَلَاةٌ عَجْمَاءُ: لاَ تُسْمَعُ فِيهَا قِرَاءةٌ، إنما يُقْرَأُ فِيها بِالسِّرِّ.

«صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ»[1].

٢١٠- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ[2]، قَالَ: جَاءَ الْأَعْلَمُ الْمُؤَذِّنُ[3] فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ، فَحَصَبَهُ[4] سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَقَالَ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّانًا؟»[5].

٢١١- عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ[6]، قَالَ: صَلَّى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ[7]، فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «يَابْنَ أَخِي، أَفْسَدْتَ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ»[8].

---

[1] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٤٢٠٢. وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٧٠٤.

[2] عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو الأسلمي: مدني صالح الحديث ليس به بأس، روى عنه مالك وابن عيينة.

وأبوه حرملة صحابي. وتوفي عبد الرحمن بن حرملة في خلافة أبي العباس السفاح.

[3] لم أعثر عليه.

[4] حَصَبَهُ: رَمَاهُ بِالحَصْبَاءِ، وهي صغارُ الحجارة.

[5] الذي رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه هو: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ صَلَّى بَعْدَ النِّدَاءِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ فَحَصَبَهُ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُكُمْ يَعْلَمُ فَلْيَسْأَلْ، إِنَّهُ لَا صَلَاةَ بَعْدَ النِّدَاءِ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ».

[6] لقمان بن عامر الأوصابي الحمصي: شامي، تابعي، ثقة.

[7] أبو مسلم الخولاني: عبد الله بن ثوب، الزاهد (ت ٦٢ هـ)، أدرك الجاهلية وسكن المدينة ثم هاجر إلى الشام فنزل بداريا وأصله من اليمن، وقد أسلم في أيام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكنه لم يلتق به فهو مخضرم ودخل المدينة في خلافة الصديق.

[8] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي.

٢١٢- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ قَالَ فِي قِرَاءَةِ النَّهَارِ: «أَسْمِعْ نَفْسِكَ»[١].

٢١٣- عنْ مُغِيرَةَ[٢]، قَالَ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ[٣] عَنِ الْجَهْرِ فِي قِرَاءَةِ النَّهَارِ، فَقَالَ: «إِنْ لَمْ تُؤْذِ أَحَدًا فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ»[٤].

بَابُ الْقَارِئِ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ لَيْلًا فِي الْخَلْوَةِ بِهِ

٢١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ يَرْفَعُ طَوْرًا، وَيَخْفِضُ طَوْرًا[٥].

٢١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ[٦]، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَيُسِرُّ الْقِرَاءَةَ، أَمْ

---

[١] رواه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨٠٩٢.

[٢] مغيرة بن مقسم: الإمام العلامة، الثقة أبو هشام الضبي، الكوفي، الأعمى، الفقيه، يلحق بصغار التابعين. حدَّث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعكرمة. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

[٣] إبراهيم النخعي: إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ - ٩٦ هـ) تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٤] انظر: مسائل حرب الكرماني كتاب الطهارة والصلاة: ٨٩٠.

[٥] أخرجه أبو داود (١٣٢٨)، والبزار (٩٦٦٣)، ومحمد بن نصر المروزي كما في (الجامع الصغير) للسيوطي (١٩٤/٢)، والألباني في صحيح الجامع.

[٦] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ: أَبُو الأَسْوَدِ، تابعيّ شَامِيٌّ حِمْصِيٌّ. رَوَى عَنْ: أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي ذَرٍّ، وعائشة، وابن الزبير. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ. وَوَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ.

يَجْهَرُ؟ فَقَالَتْ: «كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُهُ؛ رُبَّمَا أَسَرَّ، وَرُبَّمَا جَهَرَ». قَالَ: قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سِعَةً[1].

٢١٦- عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ[2]، قَالَتْ: «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي»[3].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تَعْنِي بِاللَّيْلِ.

٢١٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ[4]، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُصَلِّي قَرِيبًا مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فَفَقَدَهُ مُعَاذٌ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الَّذِي يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وَيُوقِظُ الْوَسْنَانَ؟»[5].

---

[1] أخرجه مسلم (٣٠٧)، وأبو داود (٣٢٦)، والترمذي (٢٩٢٤)، والنسائي (٢٢٢)، وأحمد (٢٤٢٠٢).

[2] فاختة بنت أبي طالب: تعرف بكنيتها التي اشتهرت بها وهي أم هانئ، هي بنت عم رسول الله تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولدت له جعدة بن هبيرة وأطعمها رسول الله في خيبر أربعين وَسَقاً. وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ» تُوفيت أم هانئ سنة خمسين هجرية.

[3] أخرجه النسائي (١٠١٣) ، وابن ماجه (١٣٤٩)، وأحمد (٢٦٩٠٥) والألباني في صحيح ابن ماجه.

[4] محمد بن يحيى بن حبان (٤٧ - ١٢١ هـ): تابعي، وراوي حديث نبوي من الثقات المكثرين، وفقيه، ومفتي، من أهل المدينة المنورة، ومن شيوخ مالك بن أنس. روى له الجماعة.

[5] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٧١٤. وانظر: كتاب الزهد لهناد بن السريّ.

٢١٨- عَنْ عَلْقَمَةَ[١]، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ[٢] ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالُوا: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ؟ فَقَالَ: «كَانَ يُسْمِعُ أَهْلَ الدَّارِ»[٣].

٢١٩- عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ[٤]، قَالَ: بَاتَتْ عِنْدَنَا عَمْرَةُ[٥] ذَاتَ لَيْلَةٍ لِمَرِيضٍ كَانَ فِينَا، فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ أُصَلِّي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ فَسَأَلَتْ، قَالَتْ: «مَا

---

[١] علقمة بن قيس النَّخعي: فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها. وُلد زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر وسَكَن الكوفة في العراق، ولازم عبد الله بن مسعود وتعلّم منه وكان يشبهه في سمته وهديه، حتى قال عنه: «ما أقرأ شيئًا ولا أعلمه إلا وعلقمة يقرؤه ويعلمه»، وتصدّى للإمامة والفُتيا بعد علي بن أبي طالب وابن مسعود، حتى كان بعض الصحابة يسألونه. تُوفي زمن خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ، عن عمر تسعين عامًا.

[٢] ابن مسعود.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٣٦٧٤.

[٤] أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي (٣٦ - ١٢٠ هـ): أمير المدينة وقاضيها لسليمان بن عبد الملك، ثم لعمر بن عبد العزيز ولم يتول إمارة المدينة من الأنصار غيره، وهو أحد صغار التابعين، وهو من رواة الحديث النبوي الثقات.

[٥] عَمْرَةُ بنتُ حَزْم الأنصارية: أخت عمارة وعمرو ومعمر بن حزم لأبيهم وأمّهم، وكانت عمرة زوجة سعد بن الربيع فقتل عنها يوم أحد، وهي التي جعلت النبي صَلَّى الله عليه وسلم في صور نخل كنسته ورَشَّته، وذبحت له شاة، فأكل منها وتوضأ وصلى الظهر، ثم قدّت له من لحمها فأكل وصلى العصر ولم يتوضأ. وهي عمة أبي بكر بن حزم راوي الحديث الذي سبق ذكره.

مَنَعَكَ (يابْنَ أَخي) أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَكَ؟ فَمَا كَانَ يُوقِظُنَا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قِرَاءَةُ مُعَاذٍ الْقَارِئِ[1]، وَأَفْلَحَ[2] مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ»[3].

٢٢٠- عَنِ اللَّيْثِ[4]، قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي الْكَنُودِ الْأَزْدِيِّ[5] يَسْمَعُ قِرَاءَةَ خَالِدِ

---

[1] معاذ بن الحارث: مُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو حَلِيمَةَ الأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ الْقَارِئُ، كان ممن أقامه عمر للناس في رمضان. قُتِلَ مُعَاذٌ يَوْمَ الْحَرَّةِ سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ.

[2] أَفْلح مولى أبي أَيُّوب الْأَنْصَارِيّ: الْمَدِينِيّ كَانَ من سبي عين التَّمْر الَّذِي سبى خَالِدُ بن الْوَلِيد. لَهُ دَار بِالْمَدِينَةِ. قتل يَوْم الْحَرَّة سنة ثَلَاث وَسِتِّينَ، وهي الوقعة الشهيرة التي كانت بين أهل المدينة من طرف، ويزيد بن معاوية والأمويين من طرف آخر.

[3] أخرجه عبدالرزاق في مصنفه: ٤٢١١. وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٧١٥. والبغوي في معجم الصحابة: ٢١١٧. وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٣٩.

[4] الليث بن سعد: شَيْخُ الإِسْلاَمِ الإِمَامُ الحَافِظُ العَالِمُ أَبُو الحَارِثِ اللَّيْثُ بنُ سَعْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفَهْمِيُّ القَلْقَشَنْدَي (٩٤ - ١٧٥ هـ) فقيه ومحدث وإمام أهل مصر في زمانه، وصاحب أحد المذاهب الإسلامية المندثرة. وُلد في قرية قلقشندة من أسفل أعمال مصر، وأسرته أصلها فارسي من أصبهان. كان أحد أشهر الفقهاء في زمانه، فاق في علمه وفقهه إمام المدينة المنورة مالك بن أنس، غير أن تلامذته لم يقوموا بتدوين علمه وفقهه ونشره في الآفاق، مثلما فعل تلامذة الإمام مالك.

[5] أبو الكنود الأزدي الكوفي: مخضرم. مختلف في اسمه.

ابْنِ ثَابِتٍ الْفَهْمِيِّ[1] مِنَ اللَّيْلِ إِذَا صَلَّى عَلَى ظَهْرِ بَيْتِهِ وَكَانَ بَيْنَ مَنْزِلَيْهِمَا ذَوْدٌ[2] فِي الْبُعْدِ[3].

بَابُ الْقَارِئِ يَقْرِنُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ مَعًا

٢٢١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَشْرَ سُوَرٍ فِي الرَّكْعَةِ. قَالَ عَاصِمٌ[4]: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ[5] قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَفْعَلُهُ، حَتَّى حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِكُلِّ سُورَةٍ حَظُّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»[6].

---

[1] خالد بن ثابت الفهمي: تابعي من أهل الشام. كان عمر بن الخطاب بعثه إلى بيت المقدس في جيش لفتح القدس ولكنها فتحت سلماً وزارها عمر.

[2] هكذا في الأصل. وفي بعض الكتب: دُور، ولعله أقرب إلى الصواب.

[3] انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة خالد بن ثابت. والمقفى الكبير للمقريزي ترجمة خالد بن حميد المهري.

[4] عاصم بن سليمان الأحول، تابعي، ومحدِّث البصرة، وقاضي المدائن ومحتسبها، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات، روى له الجماعة.

[5] أبو العالية: رُفَيْع بن مِهْران الرِّياحي البصري، عالم مسلم. تابعي وراوي حديث نبوي من الثقات، روى له الجماعة، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النَّبِيّ بسنتين.

[6] رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٦٦) ، (٥/ ٥٩). وقال الألباني في صفة الصلاة (ص ١٠٣): رواه ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد الغني المقدسي في السنن بسند صحيح. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند (٣٤/ ١٩٧): إسناده صحيح.

٢٢٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا[١]، أَتَاهُ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ أَوْ قَالَ: فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَفَعَلْتُمُوهَا؟ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَإِنَّمَا فَصَّلَهُ لِتُعْطَى كُلُّ سُورَةٍ حَظَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»[٢].

٢٢٣- عنْ قَبَاث بْنِ رَزِينٍ[٣]، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْمَعَافِرِ، ذَكَرَ مِنْهُ صَلَاحًا وَفَضْلًا، حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَبَّادٌ كَانَ يَلْزَمُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو[٤]، وَكَانَ امْرَأً صَالِحًا، فَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقْرِنُ بَيْنَ السُّوَرِ فِي الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَأَتَاهُ عَبَّادٌ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: «يَا خَائِنَ أَمَانَتِهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى عَبَّادٍ، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أَيُّ أَمَانَةٍ بَلَغَكَ أَنِّي خُنْتُهَا؟ قَالَ: "أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَجْمَعُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ. فَقَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَوْمَ تَأْخُذُكَ

---

[١] هذا الرجل هو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَافِعِ بْنِ لَبِيبة الطَّائِفي، روى عن أبي هريرة وابن عمر.

[٢] انظر: مصنف عبدالرزاق: ٢٨٥٥. وسنن سعيد بن منصور: ١٥٧.

[٣] قباث بْن رزين اللَّخْمِيّ: من أهل مصر، المقرئ الإمام: إمام مسجد مصر. صدوق حسن الحديث. مَاتَ سنة سِتّ وَخمسين وَمِائَة.

[٤] عبد الله بن عمرو بن العاص (٢٧ ق هـ - ٦٥ هـ): صحابي، وهو أكبر أبناء عمرو بن العاص. كان يكتب في الجاهلية، ويجيد السريانية. وأسلم في سنة ٧ هـ قبل أبيه. وصحب الرسول صَلَّى الله عليه وسلم، واستأذنه في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له، وهو أحد حفّاظ الصّحابة، من أصحاب الألوف. وبينه وبين أبيه عشرون سنة.

كُلُّ سُورَةٍ بِرَكْعَتِهَا وَسَجْدَتِهَا؟ أَمَا إِنِّي لَمْ أَقَلْ إِلَّا مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

٢٢٤- عَنْ أَبِي وَائِلٍ[2]، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: إِنِّي قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ الْمُفَصَّلَ[3] فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «أَنَثْرًا كَنَثْرِ الدَّقَلِ، وَهَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ[4]؟ لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ[5] الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ»[6].

---

[1] أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (٤٣٢)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٩١١). وقيل هو حديث منكر.

[2] أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي، (١ - ٨٢ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[3] المفَصَّلُ: السُّبُع الأخير من القرآن الكريم، لكثرة الفصول بين سوره.

[4] هذّ الشعر ونثر الدقل: أراد لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر، والهذّ سرعة القطع، والدقل رديء التمر، أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز واحد هنا وآخر في موضع آخر، بل المطلوب كما قال عليّ: قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة.

[5] النظائر: القرائن، وهي السُّوَر التي كان النبي يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ فِي رَكْعَةٍ كما قال ابن مسعود.

[6] أخرجه أحمد في المسند: ٤٠٦٢. والطبراني في الكبير: (٩٨٦٠). والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٣٤٦/١. وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢٢٥- عَنْ نافعٍ[١] عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ مِنَ الْفَرِيضَةِ بِالسُّورَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ[٢].

بَابُ الْقَارِئِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي سَبْعِ لَيَالٍ أَوْ ثَلَاثٍ

٢٢٦- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ[٣]، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ خَمْسَ عَشْرَةَ». فَقَالَ: إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ»[٤].

---

[١] نافع المدني: مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، من أئمة التابعين بالمدينة المنورة، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات، روى عن ابن عمر وغيره من الصحابة، كان عالماً بالفقه، كثير الرواية للحديث، ويعد مالك بن أنس أشهر من لازمه وحدث عنه. وقيل عنه: «لا يعرف له خطأ في جميع ما رواه». حديثه في كتب الصحاح الستة. توفي سنة ١١٧هـ.

[٢] أخرجه مالك في الموطأ باب القراءة في المغرب والعشاء: ٢٦. والشافعي في مسنده كتاب اختلاف مالك والشافعي: ٢٣٤ بترتيب السندي. والمستغفري في فضائل القرآن باب ما جاء في المفصل: ٩٠٧.

[٣] قَيْس بْن أَبِي صَعْصَعَةَ: صحابي من بني مازن بن النجار من الخزرج. شهد بيعة العقبة الثانية، كما شهد غزوتي بدر وأُحُد، وكان قائدًا لساقة جيش المسلمين يوم بدر.

[٤] انظر: المعجم الكبير للطبراني: ٨٧٧. وكنز العمال للمتقي الهندي: ٤١٤٧. ومجمع الزوائد للهيثمي ج ٢ ص ٢٦٩. والجامع الكبير للسيوطي: ٥٢٧/ ١.

٢٢٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ[١]، رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[٢]، يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ[٣].

٢٢٨- عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ[٤]، قَالَ: كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي ثَمَانٍ[٥].

---

[١] محمد بن ذَكْوان الأسدي الكوفي، بيّاع الأكسية، من شيوخ شعبة، يروي عن عبد الرحمن وأبي عبيدة ابني عبد الله بن مسعود، وهو ثقة؛ قال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، قال: حدثني محمد بن ذكوان، وكان كخير الرجال، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر هامش المحقق لكتاب سنن سعيد بن منصور، فقد أفاض في التفريق بين محمد بن ذكوان الأسدي الثقة ومحمد بن ذكوان الجهضمي الضعيف.

[٢] عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الله بن مَسْعُود: يَرْوِي عَن أَبِيه، وأخوه هو أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود. وعِدَادُهُ فِي أهل الْكُوفَة. مَاتَ سنة تسع وَسبعين.

[٣] انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، باب من حدَّث وروى عنه شعبة من الأئمة، والأعلام التابعين ممن أسماؤهم محمد. وكتاب سنن سعيد بن منصور: ١٥٠. والمعجم الكبير للطبراني: ٨٧٠٦. والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني: ٣٥١٠.

[٤] أبو المهلب الجرمي: عبد الرحمن بن معاوية. وهو عم أبي قلابة الجرمي. روى عن عمر وعثمان وأبي بن كعب. وكان ثقة قليل الحديث.

[٥] انظر: سنن سعيد بن منصور: ١٥٥. وشعب الإيمان للبيهقي: ١٩٨٦. والطبقات الكبرى لابن سعد، ترجمة أبي بن كعب.

٢٢٩- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[١]، قَالَ: كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَمَانٍ، وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ[٢].

٢٣٠- عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٣]، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعٍ[٤].

٢٣١- عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي سِتٍّ، وَكَانَ عَلْقَمَةُ[٥] يَخْتِمُهُ فِي خَمْسٍ[٦].

---

[١] أبو قِلَابَة: عبد الله بن زيد الجرمي البصري، تابعي، وراوي حديث نبوي ثقة، وفقيه، وعمه أبو المهلب الجرمي. توفي سنة ١٠٤ هـ

[٢] انظر: سنن سعيد بن منصور: ١٥٤. والسنن الكبرى للبيهقي: ٤٠٥٩. وشعب الإيمان للبيهقي: ١٩٨٦.

[٣] الأعمش سليمان بن مهران، وإبراهيم بن يزيد النخعي، من سادة التابعين. سبقت ترجمتهما.

[٤] انظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٨٨٠٩.

[٥] الأسود بن يزيد النخعي، وعمه علقمة بن قيس وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي جميعهم في عداد التابعين. سبقت تراجمهم.

[٦] انظر: سنن سعيد بن منصور: ١٥٢. ومصنف ابن أبي شيبة: ٨٨٠٧. وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة علقمة بن قيس.

٢٣٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ[١]، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ إِنِ اسْتَطَعْتَ». قَالَ: فَكَانَ يَقْرَؤُهُ كَذَلِكَ حَتَّى تُوُفِّيَ[٢].

٢٣٣- عَنْ عَمْرَةَ[٣]، أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ، تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ[٤].

٢٣٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْقَهُهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ»[٥].

٢٣٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ[٦].

---

[١] سعد بن المنذر بن عُمير الأنصاري: عَقَبي بَدْري أُحُدي، ممن شهد المشاهد.

[٢] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٥٤٨١. والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن باب آداب تلاوته وتاليه.

[٣] عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية (٢٩ - ١٠٦ هـ) تابعية مدنية، وواحدة من رواة الحديث النبوي.

[٤] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد.

[٥] صححه الألباني، انظر: صحيح أبي داود: ١٣٩٠.

[٦] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٨٨٠٦.

٢٣٦- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ[١]، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٢]: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ رَاجِزٌ[٣]»[٤].

٢٣٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي ثَلَاثٍ[٥].

٢٣٨- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ[٦] يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ[٧].

بَابُ الْقَارِئِ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي رَكْعَةٍ

٢٣٩- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ[٨]، أَنَّ رَجُلًا، سَأَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُثْمَانَ

---

[١] أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

[٢] ابن مسعود.

[٣] الراجز: منشد الشعر بسرعة. وهو لا يليق بقارئ القرآن.

[٤] أخرجه سعيد بن منصور في سننه: ١٤٧. وابن أبي شيبة في مصنفه: ٨٨٠٢.

[٥] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٢٢٥١. وسعيد بن منصور في سننه: ١٥٠.

[٦] الأسود بن يزيد النخعي، وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي.

[٧] أخرجه سعيد بن منصور في سننه: ١٥١. وابن سعد في الطبقات الكبرى ترجمة الأسود وعلقمة.

[٨] السائب بن يزيد (٣ - ٩١ هـ): من صغار الصحابة، حج به أبوه مع النبي وعمره سبع سنين، وله نصيب من الصحبة والرواية.

التَّيْمِيَّ[1] عَنْ صَلَاةِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[2]، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَنْ صَلَاةِ عُثْمَانَ. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: لَأَغْلِبَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى الْحِجْرِ[3]، يَعْنِي الْمَقَامَ، فَقُمْتُ. فَلَمَّا قُمْتُ، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مُتَقَنِّعٍ يَزْحَمُنِي، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ، فَصَلَّى، فَإِذَا هُوَ يَسْجُدُ بِسُجُودِ الْقُرْآنِ، حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذِهِ هَوَادِي الْفَجْرِ[4]، أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ لَمْ يُصَلِّ غَيْرَهَا. ثُمَّ انْطَلَقَ[5].

---

[1] عبد الرحمن بن عثمان: التيمي القرشي، صحابي، عاش في مكة ومات بها في عام : ٧٣ هـ .

[2] طَلْحَة بن عُبَيْد اللّه التَّيمي القُرشي (٢٨ ق.هـ - ٣٦ هـ): أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. قال عنه النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنه شهيد يمشي على الأرض. استشهد يوم الجمل.

[3] الحِجر: مقام إسماعيل بجوار الكعبة بين الجدار الغربي من الكعبة والجدار القصير وهو حطيم الكعبة.

[4] هوادي الفجر: جمع هادي، والهادي أول الشيء.

[5] أخرجه الشافعي في مسنده: ٣٩٥، وعبد الرزاق في مصنفه: ٤٦٥٣، والباقلاني في الانتصار للقرآن.

٢٤٠- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفُرَافِصَةِ الْكَلْبِيَّةُ[١] حَيْثُ دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَتْ: «إِنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَدَعُوهُ، فَقَدْ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِرَكْعَةٍ يَجْمَعُ فِيهَا الْقُرْآنَ»[٢].

٢٤١- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ[٣]، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ[٤]، قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ[٥].

٢٤٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٦]، أَنَّهُ قَالَ: «قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْبَيْتِ»[٧].

٢٤٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ. طَافَ بِالْبَيْتِ[٨] أُسْبُوعًا، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى عِنْدَهُ، فَقَرَأَ الطُّوَلَ[٩]، ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى

---

[١] زوجة عثمان التي قتلوه في دارها.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٦٩٠. والطبراني في الكبير ٨٧/١ وإسناده حسن.

[٣] محمد بن سيرين البصري: التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين، (ت ١١٠ هـ) بعد الحسن البصري بمائة يوم، وكان عمره ٧٨ عاماً.

[٤] الصحابي الجليل، سبقت ترجمته.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٨٥٨٨.

[٦] التابعي الشهيد، سبقت ترجمته.

[٧] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٨٥٩٠.

[٨] البيت: الكعبة.

[٩] السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والسابعة فيها خلاف: فقيل: إنها براءة، وقيل يونس.

عِنْدَهُ، فَقَرَأَ بِالْمِئِينَ[1]، ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى عِنْدَهُ، ثُمَّ قَرَأَ بِالْمَثَانِي[2]، ثُمَّ طَافَ أُسْبُوعًا، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى عِنْدَهُ فَقَرَأَ بَقِيَّةَ الْقُرْآنِ[3].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالَّذِي عَلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ السُّوَرِ فِي الرَّكْعَةِ حَسَنٌ وَاسِعٌ غَيْرُ مَكْرُوهٍ، وَهَذَا الَّذِي فَعَلَهُ عُثْمَانُ وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَغَيْرُهُمَا هُوَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ جَمْعٍ، وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَوْلَهُ: «قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ». إِلَّا أَنَّ الَّذِي أَخْتَارُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا تَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ، لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الْكَرَاهَةِ لِذَلِكَ.

بَابُ الْقَارِئِ يُحَافِظُ عَلَى جُزْئِهِ وَوِرْدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِ صَلَاةٍ

٢٤٤- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ[4]، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ كَانَ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي مَالِكٍ فَأَنْزَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ قَالَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَبَيْنَ أَهْلِهِ قَالَ: فَكَانَ

---

[1] المئون: السور التي تلي السبع الطوال، سميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

[2] المثاني: السور التي تلي المئين، سميت بذلك لأنها ثَنَّتْهَا، أي كانت بعدها، فهي ثوان بالنسبة للمئين، والمئون أوائل بالنسبة إليها.

[3] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٩٠١١.

[4] عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة: الثقفي، الطائفي، صدوق حسن الحديث، يروي عن جده أوس وعَنْ عمه عَمْرو بْن أوس.

يَأْتِينَا فَيُحَدِّثُنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَهُوَ قَائِمٌ حَتَّى يُرَاوِحَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَا يُحَدِّثُنَا شِكَايَتَهُ قُرَيْشًا وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْهُمْ. ثُمَّ قَالَ: كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، انْتَصَفْنَا مِنَ الْقَوْمِ، وَكَانَتْ سِجَالٌ[1] الْحَرْبَ بَيْنَنَا عَلَيْنَا وَلَنَا. قَالَ: فَاحْتَبَسَ عَنَّا لَيْلَةً، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَبِثْتَ عَنَّا اللَّيْلَةَ أَكْثَرَ مِمَّا كُنْتَ تَلْبَثُ! فَقَالَ: «نَعَمْ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى أَقْضِيَهُ»[2].

٢٤٥- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَزَادَ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: فَقُلْنَا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَنَا أَنَّهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهِ حِزْبُهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: نُحَزِّبُهُ: ثَلَاثَ سُوَرٍ، وَخَمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ وَتِسْعَ سُوَرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةٍ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ الْمُفَصَّلِ مَا بَيْنَ قَافٍ فَأَسْفَلَ[3].

---

[1] كَانَتِ الحَرْبُ بَيْنَهُمَا سِجالاً: لاَ غَالِبَ وَلاَ مَغْلُوبَ، تَعَادُلُ القُوَّةِ فِيمَا بَيْنَهُمَا.

[2] رواه أبو داود الطيالسي في مسنده: ١٢٠٤، والمتقي الهندي في كنز العمال: ٤٢١٧، والسيوطي في الجامع الكبير: ٩٠/ ١.

[3] أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار: ١٣٧١.

٢٤٦- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ[١]، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ: «مَنْ فَاتَهُ حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَرَأَهُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسِ[٢] إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفُتْهُ، أَوْ كَأَنَّهُ أَدْرَكَهُ»[٣].

٢٤٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بِالْهَاجِرَةِ[٤]، فَحَبَسَنِي[٥] طَوِيلًا، ثُمَّ أَذِنَ لِي، وَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ فِي قَضَاءِ وِرْدِي»[٦].

٢٤٨- عَنْ خَيْثَمَةَ[٧]، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٨] وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «هَذَا جُزْئِي الَّذِي أَقْرَأُ بِهِ اللَّيْلَةَ»[٩].

---

[١] عبد الرحمن بن عبد القارّي المدني: تابعي، من القارة، ولد في أيام النبوة. وتوفي بالمدينة وله ثمان وسبعون سنة.

[٢] الزوال: الوقت الذي تكون فيه الشمس في كبد السماء وهو وقت الظهر.

[٣] رواه مالك في الموطأ: ٢٤٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٥٥٨، والنسائي في سننه: ١٤٦٩.

[٤] الهاجرة: الوقت من بعد زوال الشمس عن منتصف السماء إلى العصر.

[٥] يعني تأخر إذنه لي بالدخول.

[٦] أخرجه المستغفري في فضائل القرآن: ٥١٩.

[٧] خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة (ت ٨٠ هـ): تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٨] عبدالله بن عمرو بن العاص.

[٩] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨٥٦٠.

٢٤٩- عَنْ أُمِّ مُوسَى[١]، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يَقْرَأُ وِرْدَهُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَأَنَّ حُسَيْنًا[٢] كَانَ يَقْرَؤُهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ[٣].

٢٥٠- عنْ أَبِي الْخَيْرِ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ[٥] يقولُ: «مَا تَرَكْتُ حِزْبَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ لَيْلَتِهَا مُنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ»[٦].

٢٥١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنِّي لَأَقْرَأُ جُزْئِي أَوْ قَالَتْ سُبْعِي وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى فِرَاشِي، أَوْ عَلَى سَرِيرِي»[٧].

---

[١] لعل الصواب أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله: هي بنت الصحابي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة. وهي من زوجات الحسن بن علي بن أبي طالب وقد تزوجها بعده أخيه الحسين حيث كان أخوه قد أوصاه عند موته أن ينكح أم إسحاق فولدت له فاطمة بنت الحسين بن علي.

[٢] الحسن والحسين ابنا عليّ وسبطا النبيّ.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٦٦١٨.

[٤] مرثد بن عبد الله المعروف بِأَبِي الْخَيْرِ الْيَزَنِي الْمِصْرِي: عالم الديار المصرية ومفتيها من أئمة التابعين وثقات أهل الحديث. كان أمير مصر عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا. له فضل وعبادة. مات سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك.

[٥] عقبة بن عامر الجهني الصحابي.

[٦] أخرجه المستغفري في فضائل القرآن: ٥٢٢.

[٧] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ١٣٢٢، وابن أبي شيبة في المصنف: ٨٥٧١، والمستغفري في فضائل القرآن: ٥٢٤.

٢٥٢- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ[١]، أَنَّ مُعَاذًا[٢]، قَالَ لِأَبِي مُوسَى[٣]: «كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» فَقَالَ: «أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقَ اللَّقُوحِ[٤]، فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ؟» قَالَ: «أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ كَرَايَ[٥]، فَأَقْرَأُ مَا كُتِبَ لِي، فَأَحْتَسِبُ[٦] نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي». أَوْ قَالَ: «أَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي»[٧].

---

[١] أبو بُردة بن أبي موسى الأشعري (ت ١٠٣ هـ): فقيه تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي، وقاضي الكوفة في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي.

[٢] معاذ بن جبل (ت ١٨ هـ): صحابي وفقيه وقارئ للقرآن وراوي الحديث النبوي، من الأنصار.

[٣] أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري: صحابي، وَلَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المحكَّم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم صفين.

[٤] تَفَوَّقَ شَرَابَهُ: شَرِبَهُ شيئًا بعد شيءٍ. واللقوح: الناقة الحامل. وأتفوقه: أي ألازم قراءته ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء، وحيناً بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب، هكذا دائماً.

[٥] الكرى: النوم.

[٦] أحتسب: أطلب الثواب.

[٧] رواه البخاري ومسلم.

٢٥٣- عَنْ مَنْصورٍ[١] عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٢] قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ جُزْئِهِ شَيْءٌ، فَنَشِطَ[٣]، قَرَأَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ قَرَأَهُ مِنْ لَيْلَةٍ أُخْرَى». قَالَ: «وَرُبَّمَا زَادَ أَحَدُهُمْ»[٤].

بَابُ الْقَارِئِ يَقْرَأُ آيَ الْقُرْآنِ مِنْ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ يَفْصِلُ الْقِرَاءَةَ بِالْكَلَامِ

٢٥٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يُخَافِتُ[٥]، وَمَرَّ بِعُمَرَ وَهُوَ يَجْهَرُ، وَمَرَّ بِبِلَالٍ وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَمِنْ هَذِهِ السُّورَةِ. فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُخَافِتُ». فَقَالَ: إِنِّي أُسْمِعُ مَنْ أُنَاجِي. قَالَ: «ارْفَعْ شَيْئًا». وَقَالَ لِعُمَرَ: «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَجْهَرُ». قَالَ: أَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وَأُوقِظُ الْوَسْنَانَ. فَقَالَ: «اخْفِضْ شَيْئًا»[٦]. وَقَالَ لِبِلَالٍ: «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَمِنْ هَذِهِ

---

[١] منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي (٦٠ - ١٣٢ هـ): تابعي، من أعلام رجال الحديث. من أهل الكوفة، لم يكن فيها أحفظ للحديث منه.

[٢] إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ - ٩٦ هـ): تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٣] نَشِطَ فِي عَمَلِهِ: طَابَتْ نَفْسُهُ بِهِ، وجَدَّ فِيهِ.

[٤] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٤٨٨٧.

[٥] خافَتَ بصوته: خَفَّضَهُ.

[٦] وهذا مصداق قوله تعالى: (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا).

السُّورَةِ». فَقَالَ: أخْلِطُ الطِّيبَ بِالطِّيبِ. فَقَالَ: «اقْرَأِ السُّورَةَ عَلَى وَجْهِهَا». أَوْ قَالَ: «عَلَى نَحْوِهَا»[1].

٢٥٥- عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ[2]، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، أَثِقُ بِهِ قَالَ: أَمَّ النَّاسَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالْحِيرَةِ فَقَرَأَ مِنْ سُوَرٍ شَتَّى، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ حِينَ انْصَرَفَ فَقَالَ: «شَغَلَنِي الْجِهَادُ عَنْ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ»[3].

٢٥٦- عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ[4]، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: «لَقَدْ شَغَلَنِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»[5].

---

[1] رواه الترمذي (٤٤٧)، وأبو داود (١٣٢٩)، والحاكم في "المستدرك" (١/ ٣١٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ووافقهما الألباني في "أصل صفة الصلاة" (٢/ ٤٢٥).

[2] الْوَلِيد بْن عَبد اللَّهِ بْن جميع الزُّهْرِيّ الكوفي: والد ثابت بْن الوليد بْن عَبد اللَّهِ بْن جميع، رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم النخعي، صدوق حسن الحديث عاش في الكوفة ومكة.

[3] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٩٠٦١، وابن سعد في الطبقات الكبرى، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وأبو يعلى ١٣/ ١٤٣ (٧١٨٨) وقال الهيثمي ٩/ ٣٥٠: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. وقال ابن حجر في "المطالب العالية" (٤٠٠٩): صحيح.

[4] قيس بن أبي حازم: تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. روى له الجماعة. مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ.

[5] سبق تخريجه في الحديث السابق.

٢٥٧- عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[١]، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ سِيرِينَ عَنِ الرَّجُلِ، يَقْرَأُ مِنَ السُّورَةِ آيَتَيْنِ، ثُمَّ يَدَعُهَا وَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا، ثُمَّ يَدَعُهَا وَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا، فَقَالَ: «لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْثَمَ إِثْمًا كَبِيرًا وَهُوَ لَا يَشْعُرُ»[٢].

٢٥٨- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "إِذَا ابْتَدَأْتَ فِي سُورَةٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تُحَوِّلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا فَتَحَوَّلْ، إِلَّا {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} فَإِذَا ابْتَدَأْتَ فِيهَا فَلَا تُحَوِّلْ مِنْهَا حَتَّى تَخْتِمَهَا"[٣].

٢٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ[٤]، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقْرَؤُوا بَعْضَ الْآيَةِ وَيَدَعُوا بَعْضَهَا»[٥].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى الْكَرَاهَةِ لِقِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ كَمَا أَنْكَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِلَالٍ، وَكَمَا اعْتَذَرَ خَالِدٌ مِنْ فِعْلِهِ، وَلِكَرَاهَةِ ابْنِ سِيرِينَ لَهُ. وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّمَا وَجْهُهُ عِنْدِي عَلَى أَنْ

---

[١] عبد الله بن عون بن أرطبان المزني: الحافظ راوي للحديث النبوي من البصرة درس مع الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من رواة الأحديث النبوية.

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٩٠٦٠.

[٣] أخرجه السيوطي في الإتقان في علوم القرآن.

[٤] عبد الله بن أبي الهذيل: القُدْوَةُ، العَابِدُ، الإِمَامُ، الكُوْفِيُّ. رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ وعَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَأُبَيٍّ، وَابْنِ مسعود، وخباب، وأبي وهريرة.

[٥] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ١٩٤٩، وابن أبي شيبة في المصنف: ٣٠٢٦٤.

يَبْتَدِئَ الرَّجُلُ فِي السُّورَةِ يُرِيدُ إِتْمَامَهَا، ثُمَّ يَبْدُو[1] لَهُ فِي أُخْرَى، فَأَمَّا مَنِ ابْتَدَأَ الْقِرَاءَةَ وَهُوَ يُرِيدُ التَّنَقُّلَ مِنْ آيَةٍ إِلَى آيَةٍ وَتَرَكَ التَّأْلِيفَ لِآيِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْأَحْدَاثُ[2] وَمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَأَنْزَلَهُ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ لَفَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٦٠- عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[3]، قَالَ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ، إِلَّا كَمَا أُنْزِلَ؛ يَكْرَهُ أَنْ يَقْرَأَ، ثُمَّ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ يَقْرَأَ[4].

٢٦١- عَنْ نَافِعٍ[5]، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَهُ قَالَ: فَدَخَلَ يَوْمًا فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيَّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَأَمْسَكْتُهَا عَلَيْهِ. فَلَمَّا أَتَى عَلَى مَكَانٍ مِنْهَا قَالَ: «أَتَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فِي كَذَا وَكَذَا» ثُمَّ مَضَى فِي قِرَاءَتِهِ[6].

---

[1] بدا له في الأمر: خطر له، جَدَّ له فيه رَأْيٌ آخر.

[2] الأحداث: صغار السن.

[3] سبقت ترجمته.

[4] أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، ترجمة ابن سيرين.

[5] نافع المدني: مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، من أئمة التابعين بالمدينة المنورة، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات، عالم بالفقه، كثير الرواية للحديث، ويعد مالك بن أنس أشهر من لازمه وحدَّث عنه. وقيل عنه: «لا يعرف له خطأ في جميع ما رواه». حديثه في كتب الصحاح الستة. توفي سنة ١١٧هـ.

[6] رواه البخاري.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا رَخَّصَ ابْنُ عُمَرَ فِي هَذَا لِأَنَّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ وَسَبَبِهِ، كَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَصْحَابَهُ كَانُوا يَنْشُرُونَ الْمُصْحَفَ فَيَقْرَءُونَ، وَيُفَسِّرُ لَهُمْ، وَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ وَأَخْبَارِهِمْ كَانَ عِنْدِي مَكْرُوهًا أَنْ تُقْطَعَ الْقِرَاءَةُ بِهِ.

بَابُ الْقَارِئِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَيَقْرَؤُهُ جُنُبًا

٢٦٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ[١]، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا وَرَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. أَحْسَبُهُ قَالَ: فَبَعَثَهُمَا وَجْهًا. وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا[٢]. ثُمَّ دَخَلَ الْمَخْرَجَ[٣] فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. قَالَ: فَكَأَنَّهُ رَآنَا أَنْكَرْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ، لَا يَحْجِزُهُ عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ، لَيْسَ الْجَنَابَةَ»[٤].

---

[١] عبدالله بن سلمة الغامدي، فارس، وشاعر عربي جاهلي، أحد الشعراء الكبار المخضرمين بين الجاهلية والإسلام، من سادة قومه شديد الفخر بهم. وهو صاحب راية الأزد في معركة البويب. استشهد في موقعة الجمل.

[٢] كانا قويين نشيطين وصحتهما جيدة فقال: إنكما علجان، فعالجا عن دينكما، يعني: جاهدا واعملا ودافعا عن دينكما بهذه القوة التي أعطاكما الله عز وجل، فاستعملاها في العمل للدين.

[٣] المخرج: مكان قضاء الحاجة.

[٤] رواه أبو داود.

٢٦٤- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَمَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ الْحَنَفِيُّ[١]: أَتَقْرَأُ وَقَدْ أَحْدَثْتَ؟ فَقَالَ: «أَمُسَيْلَمَةُ أَفْتَاكَ بِهَذَا؟»[٢].

٢٦٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤]، أَنَّهُ أَقْرَأَ رَجُلًا بَعْدَمَا أَحْدَثَ مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ.

٢٦٦- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ[٥]، قَالَا: أَتَيْنَا سَلْمَانَ[٦]، فَقَرَأَ عَلَيْنَا وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ[٧].

---

[١] أَبُو مَرْيَمَ الْحَنَفِيُّ: إياس بن ضبيح، من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب. وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ , فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ زَيْدًا بِيَدِي، وَلَمْ يُهِنِّي بِيَدِهِ.

[٢] أخرجه مالك في الموطأ: ٦٨٤، والبخاري في التاريخ الكبير، ترجمة إياس الحنفي.

[٣] إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ - ٩٦ هـ): تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[٤] عبدالله بن مسعود.

[٥] سبقت ترجمتهما.

[٦] سلمان الفارسي.

[٧] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ١٣٧٧.

٢٦٧- عَنِ الأزرقِ بنِ قيسٍ[١]، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا وَهُمْ عَلَى طَهَارَةٍ؛ مِنْهُمْ عَسْعَسُ بْنُ سَلَامَةَ[٢]، قَالَ: فَلَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ بِعَرَفَةَ فَسَأَلْتُهُ: أَيَقْرَأُ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ وَقَدْ هَرَاقَ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: "مَا هَرَاقَ الْمَاءَ؟ قُلْ: بَالَ". قُلْتُ: بَالَ قَالَ: «نَعَمْ»[٣].

٢٦٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ أَجْزَاءَهُمَا بَعْدَمَا يَخْرُجَانِ مِنَ الْخَلَاءِ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَا[٤].

٢٦٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكَمَّلٍ الزُّهْرِيِّ[٥] أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَيَقْرَأُ الرَّجُلُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ؟ قَالَ: «الْآيَةَ وَالْآيَتَيْنِ، إِلَّا الْجُنُبَ»[٦].

---

[١] الْأَزْرَق بْن قَيْس الْحَارِثِيّ: من بني الحارث بْن كَعْب، بصرى يروي عَن ابْن عمر وَأنس بْن مَالك وأَبِي بَرزَة، مَاتَ فِي ولَايَة خَالِد على الْعرَاق.

[٢] عسعس بن سلامة التميمي البصري: تابعي مشهور من بني الحارث بن كعب.

[٣] أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ١٤٣٦،

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١١٠٢.

[٥] عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن مكمل الْقُرَشِيّ الزهري: سمع ابن عباس رضى الله عَنْهُمَا، وروى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ.

[٦] أخرجه البيهقي في الخلافيات: (٢/ ٤٣) برقم ٣٣٠. وإسناده ضعيف لأجل بقية.

٢٧٠- عنْ أَبِي بِشْرٍ[١] قَالَ: سَأَلْتُ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ[٢] قُلْتُ: أَيَقْرَأُ الرَّجُلُ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ[٣]؟ فَقَالَ: «أَوَ لَيْسَ الْقُرْآنُ فِي جَوْفِهِ؟»[٤].

٢٧١- عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ[٥]، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ: أَيَقْرَأُ الْجُنُبُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: «أَوَ لَيْسَ الْقُرْآنُ فِي جَوْفِهِ؟»[٦].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: نَذْهَبُ فِيمَا نَرَى إِلَى أَنَّ السُّنَّةَ قَدْ سَنَّتْ بِالْكَرَاهَةِ لِذَلِكَ، وَسَعِيدٌ يُرَخِّصُ فِيهِ، مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، وَفِيهَا سِوَاهَا أَيْضًا.

---

[١] سلمة بن بشر بن صيفي الشامي: أَبُو بشر الدمشقي. ذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات".

[٢] نافع بن جبير بن مطعم بن عدي: القرشي، إمام من الثقات، كان يحج ماشياً وناقته تُقاد، توفي سنة تسع وتسعين في خلافة سليمان بن عبد الملك.

[٣] غير طاهر: جُنُب.

[٤] أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى: ١٨٠، و

[٥] حماد بن أبي سليمان: فقيه وعالِم من الكوفة، وهو شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان الذي لازمهُ قرابة الثمانية عشر عاماً أو يزيد حتى وفاتهِ. يعد من فقهاء التابعين بالكوفة، تفقه بإبراهيم النخعي.

[٦] أخرجه عبدالرزاق في المصنف عن محمد بن طارق: ١٣٠٨.

٢٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْغَافِقِيِّ[١]، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعُمَرَ: «إِذَا تَوَضَّأْتُ وَأَنَا جُنُبٌ أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ، وَلَا أُصَلِّي وَلَا أَقْرَأُ حَتَّى أَغْتَسِلَ»[٢].

٢٧٣- عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ[٣]، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ كَرِهَ لِلْجُنُبِ أَنْ يَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ[٤].

٢٧٤- عَنْ أَبِي الْغَرِيفِ[٥]، قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ الْجُنُبِ؛ أَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: «لَا وَلَا حَرْفًا»[٦].

٢٧٥- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَا يَقْرَأُ الْجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ»[٧].

---

[١] عبد الله بن مالك الغافقي الأزدي: أبو موسى، صحابي سكن مصر.

[٢] وفي رواية بضمير المخاطب: «إِذَا تَوَضَّأْتَ وَأَنْتَ جُنُبٌ أَكَلْتَ وَشَرِبْتَ، وَلَا تُصَلِّي». أخرجه البغوي والدارقطني والطبري والبيهقي وابن منده.

[٣] عبيدة بن عمرو السلماني المرادي الكوفي: أحد فقهاء التابعين بالكوفة. أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له، وأخذ عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وغيرهما، وبرع في الفقه وكان ثبتاً في الحديث.

[٤] أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال: ٢٧٤٢٨، والسيوطي في الجامع الكبير: ٢/ ٢٠٣٢، كلاهما عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

[٥] أبو الغريف الهمداني: عبيد الله بن خليفة، كوفي، ثقة، سمع علي بن أبي طالب، وصفوان بن عسال. وكان قليل الحديث.

[٦] أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ١٣٥٩، والبيهقي في السنن الكبرى: ٤١٧.

[٧] أخرجه الدارمي في المسند: ١٠١١.

٢٧٦- عَنْ مُجَاهِدٍ، وَجَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُمَا كَرِهَا أَنْ يَكْتُبَ الْجُنُبُ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[١].

بَابُ الْقَارِئِ يُعَلِّمُ الْمُشْرِكِينَ الْقُرْآنَ أَوْ يَحْمِلُهُ فِي سَفَرٍ نَحْوَ بِلَادِ الْعَدُوِّ

٢٧٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ»[٢].

٢٧٨- عنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ قَالَ: وَكَانَ أَبَوَاهُ مَجُوسِيَّيْنِ فَدَفَعَهُ أَبُوهُ إِلَى مُعَلِّمٍ يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ، مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: عَلِّمْهُ الْقُرْآنَ فَذَهَبَ بِهِ صَالِحٌ إِلَى الْحَسَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلِّمْهُ فَإِنَّهُ عَسَى[٤]». قَالَ عَبَّادٌ: فَسَأَلْتُ أَبَا حَنِيفَةَ[٥] عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا بَأْسَ أَنْ تُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا»[٦].

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢١٠١، وعبدالرزاق في المصنف: ١٣٤٣.

[٢] رواه البخاري ومسلم.

[٣] عبَّاد بن العَوَّام بن عمر بن عبد الله بن المنذر: الإِمَامُ، المحَدِّثُ، الصَّدُوْقُ، أبي سَهْلٍ الكِلابي، الوَاسِطِيُّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ بِضْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ.

[٤] يعني عسى أن يكون فيه خير.

[٥] الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت: الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السّنة، ولد ونشأ بالكوفة (٨٠ - ١٥٠ هـ).

[٦] أورده علم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء.

٢٧٩- عَنْ حَبِيبٍ الْمُعَلِّمِ[١]، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ قُلْتُ: أُعَلِّمُ أَوْلَادَ أَهْلِ الذِّمَّةِ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَوَ لَيْسَ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَهُمَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

٢٨٠- عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ مُصْحَفًا، فَأَعْطَاهُ نَصْرَانِيًّا فَكَتَبَهُ لَهُ[٣].

٢٨١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ غُلَامٌ مَجُوسِيٌّ يَخْدُمُهُ، فَكَانَ يَأْتِيهِ بِالْمُصْحَفِ فِي غِلَافِهِ. أَوْ قَالَ: فِي عِلَاقَةٍ[٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ» أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَكَيْفَ تَكُونُ الرُّخْصَةُ لِأَهْلِ

---

[١] حبيب المعلم: أبو محمد البصري، ثقة. قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أصح حديث حبيب المعلم وأقربه. كان مولى معقل بن يسار، مات سنة ١٣٠ هـ.

[٢] أورده علم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء. وقد بوّب البخاري في كتاب الجهاد لهذا، فقال: باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب، ثم ساق طرفاً من كتاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى قيصر، وقد اشتمل على بعض الآيات، قال ابن حجر: وإرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر، وأما تعليمهم الكتاب فكأنه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية.

[٣] أورده سعيد بن منصور في سننه: ١١٤، وابن أبي شيبة في المصنف: ٢٠٢٣٧.

[٤] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ١٠١٥٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء، ترجمة سعيد بن جبير. وقال الأصبهاني في تاريخ أصبهان إن سبب ذلك أن سعيد بن جبير هاجر إلى أَصْبَهَانَ لمدة سنتين، فجعلوا له غُلَاماً مَجُوسِياً يَخْدُمُهُ، وَكَانَ يَأْتِيهِ بِالْمُصْحَفِ فِي غِلَافِهِ أو علاقته.

الشِّرْكِ أَنْ يَمَسُّوهُ مَعَ نَجَاسَتِهِمْ، وَقَدْ كَرِهَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَمَسَّهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ جُنُبٌ أَوْ غَيْرُ طَاهِرٍ؟

بَابُ الْقَارِئِ يَنْسَى الْقُرْآنَ بَعْدَ أَنْ قَرَأَهُ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ

٢٨٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاة وَالْبَعْرَة[١] يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أُوتِيهَا رَجُلٌ فَنَسِيَهَا» [٢].

٢٨٣- قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ[٣]: وَحُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَكْبَرِ ذَنْبٍ تُوَافِي بِهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَانَتْ مَعَ أَحَدِهِمْ فَنَسِيَهَا» [٤].

---

[١] القذاة أو البعرة: فضلات الإبل ومخلفاتها.

[٢] رواه أبو داود والترمذي وأبو يعلى وابن خزيمة، وعبدالرزاق في المصنف: ٥٩٧٧.

[٣] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: (٨٠ - ١٥٠ هـ) أحد العلماء الفقهاء وقرّاء القرآن ورواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. وهو من تابعي التابعين.

[٤] أخرجه التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عن أنس. وقال ابن حجر العسقلاني في نتائج الأفكار: إسناده ضعيف، منقطع.

٢٨٣- عنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ[١]، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ أَجْذَمَ[٢]»[٣].

٢٨٤- عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٤]، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٥]: «إِنِّي لَأَمْقُتُ الْقَارِئَ أَنْ أُرَاهُ سَمِينًا نَسِيًّا لِلْقُرْآنِ»[٦].

٢٨٥- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ[٧]، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ[٨]، يَقُولُ: "مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ

---

[١] سعد بن عبادة الأنصاري: زعيم الخزرج قبل الإسلام. صحابي أسلم مبكراً، وشهد بيعة العقبة.

[٢] أَجْذَمُ : مُصَابٌ بِدَاءِ الجُذَامِ، ورَجُلٌ أَجْذَمُ: مَقْطُوعُ اليَدِ أَوْ أَطْرَافِ الأَصَابِع.

[٣] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٥٣٩٠. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ٥١٣٦.

[٤] إبراهيم النخعي. سبقت ترجمته.

[٥] عبدالله بن مسعود.

[٦] أخرجه أبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الزهد الكبير عن الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ. وقال ابن حجر في المطالب العالية: ٣٥٠٤ هذا إسناد حسن.

[٧] عبد العزيز بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد المروزي العتكي الأزدي: إمام المسجد الحرام، وأحد الأئمة العبّاد، ومن رواة الحديث النبوي، مرتبته عند علماء الحديث: صدوق حسن الحديث، توفي في سنة تسع وخمسين ومائة.

[٨] الضحاك بن مزاحم الهلالي: تابعي، مفسّر، وأحد رواة الحديث النبوي، روى له أصحاب السنن الأربعة.

وَجَلَّ يَقُولُ: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} وَإِنَّ نِسْيَانَ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ"[1].

٢٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، لَيْسَ هُوَ نَسِيَ وَلَكِنْ نُسِّيَ، فَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا[2] مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ"[3].

٢٨٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِذَا عَاهَدَ صَاحِبُهَا عَلَى عُقُلِهَا أَمْسَكَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا أَغْفَلَهَا ذَهَبَتْ»[4].

---

[1] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ١٨١٣ بإسناد رجاله ثقات. وأخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٢٨ رقم ٨٥) وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٠/ ٤٧٨) والبغوي في "شرح السنة" (٤/ ٤٩٥).

[2] يعني يتفلت كما تتفلت الدواب من حبالها.

[3] رواه الترمذي في السنن وقال هذا حديث حسن صحيح.

[4] رواه النسائي في سننه: ٧٩٨٩، والطبراني في الأوسط: ٣٠٨.

٢٨٨- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ[١]، قَالَ: «أَمُوتُ وَأَنَا فِي زِيَادَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا فِي نُقْصَانٍ»[٢]. قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَعْنِي نِسْيَانَ الْقُرْآنِ[٣].

بَابُ الْقَارِئِ يَسْتَأْكِلُ بِالْقُرْآنِ وَيُرَزَّأُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالتَّشْدِيدِ

٢٨٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ[٥]، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ[٦]، وَلَا تَأْكُلُوا

---

[١] لعل المقصود أن عمر لم يحفظ القرآن كله في صدره، بل حفظ بعضه، ورأى أن زيادته في الحفظ كل يوم خير من أن يكون أتم حفظه ثم يبدأ في النسيان.

[٢] أخرجه ابن كثير في مسند الفاروق، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ١٢ ص ٥٨٩ رقم ٣٥٨٣٣ فضائل عمر بن الخطاب، والسيوطي في الجامع الكبير: ٢/ ٣٤٤٠.

[٣] قال سفيان: وليس من اشتهى حفظ شيء من القرآن وتفلّت بناسٍ له إذا كان يحل حلاله ويحرم حرامه، قال القرطبي: وهذا تأويل حسن جداً.

[٤] عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ شِبْل بن عَمْرو الأَنصاري الأَوسي: من بني مالك بن لَوْذان، كان يقال لقومه في الجاهليّة بنو الصَّمَّاء، فسمّاهم رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بني السَّمِيعَة. وهو أحد نُقباء الأنصار.

[٥] أي: لا تُجاوزوا حدَّه من حيث لفظُه أو معناه، بأن تتأوَّلوه بباطل.

[٦] أي: لا تبتعدوا عن تلاوته، قال الطيبي: يريد: لا تتركوا تلاوته، وتشتغلوا بتأويلِه وتفسيره.

بِهِ[1]، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ»[2].

٢٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمُهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ، وَرَجُلٌ يَقْرَؤُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[3].

٢٩١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[4]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقَدَحُ يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»[5].

٢٩٢- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ مُهَاجِرٌ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ، فَدَفَعَ إِلَيَّ

---

[1] أي: لا تجعلوه سببًا للاستكثار من الدنيا والارتزاق به.

[2] رواه الإمام أحمد في المسند، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في معجمه الأوسط، وروى نحوه البيهقي في سننه، وعبد الرزاق في مصنفه، وعبد بن حميد في مسنده. وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.

[3] قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٨): رواه ابن نصر في قيام الليل (ص ٧٤) عن ابن لهيعة وهذا سند ضعيف، من أجل ابن لهيعة، فإنه سيئ الحفظ. أ.هـ.

[4] سهل بن سعد بن مالك: صحابي (توفي عام ٩١هـ). روى سهل عدة أحاديث. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. وكان من أبناء المائة.

[5] أخرجه أبو داود وأحمد، وصححه الأرناؤوط والألباني.

رَجُلًا فَكُنْتُ أُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «جَمْرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْكَ تَقَلَّدْتَهَا»[1].

٢٩٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، أَقْرَأَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ سُورَةً، فَرَأَى عِنْدَهُ قَوْسًا. فَقَالَ: بِعْنِيهَا. فَقَالَ: لَا، بَلْ هِيَ لَكَ. فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُقَلَّدَ قَوْسًا مِنْ نَارٍ فَخُذْهَا». أو قالَ: «لَوْ تَقَوَّسْتَهَا لَتَقَوَّسْتَ قَوْسًا مِنْ نَارٍ»[2].

٢٩٤- عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ[3]، عَنْ أَبِيهِ[4]، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ فُلَانٍ، فَارْدُدِ الْقَوْسَ عَلَيْهِ». قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَيْهِ[5].

٢٩٥- وَقَالَ أُبَيٌّ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى رَجُلٍ مَكْفُوفٍ أُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَكُنْتُ إِذَا أَقْرَأْتُهُ دَعَا لِي بِطَعَامٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ، فَحَاكَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ

---

[1] أخرجه أحمد في المسند جـ ٣٧ صـ ٤٢٦ حديث: ٢٢٧٦٦ وهو حديث حسن.

[2] أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٧٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨٦/٦)، والبيهقي (١٢٠٢٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٨٢).

[3] موسى بن علي بن رباح اللخمي، فقيه مسلم ومحدِّث ووالي مصر في زمن أبي جعفر المنصور من سنة ١٥٥ هـ إلى سنة ١٦١ هـ.

[4] عُلَيُّ بنُ رَبَاحِ بنِ قَصِيْرٍ اللَّخْمِيُّ: الإِمَامُ، الثِّقَةُ، ، المِصْرِيُّ. سَمِعَ مِنْ طَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَعُمِّرَ دَهْراً طَوِيْلاً. وحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ؛ مُوْسَى بنُ عُلَيٍّ فَأَكْثَرَ.

[5] لم أجده.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي آتِي فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فَأُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ فَيَدْعُو لِي بِطَعَامٍ لَا آكُلُ مِثْلَهُ بِالْمَدِينَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كَانَ ذَلِكَ الطَّعَامُ طَعَامَهُ وَطَعَامَ أَهْلِهِ الَّذِي يَأْكُلُونَ فَكُلْ، وَإِنْ كَانَ طَعَامًا يُتْحِفُكَ بِهِ[1] فَلَا تَأْكُلْ». قَالَ: فَأَتَيْتُهُ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ آتِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا جَارِيَةُ هَلُمِّي طَعَامَ أَخِي. فَقُلْتُ لَهُ: أَهَذَا طَعَامُكَ وَطَعَامُ أَهْلِكَ الَّذِي تَأْكُلُ وَيَأْكُلُونَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُتْحِفُكَ بِهِ. قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَانِي عَنْهُ[2].

٢٩٦- عَنْ زَاذَانَ[3]، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِيَسْتَأْكِلَ النَّاسَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ»[4].

---

[1] أتحف فلانًا بهديَّة: أهداها إليه، أعطاه إياها.

[2] لم أجده.

[3] زَاذَانُ أَبُو عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ: الكُوْفِيُّ، البَزَّازُ، الضَّرِيْرُ، أَحَدُ العُلَمَاءِ الكِبَارِ. وُلِدَ: فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم وَشَهِدَ خُطْبَةَ عُمَرَ بِالجَابِيَةِ. وحدّث عن جماعة من الصحابة. قَالَ عنه أبو نعيم في حلية الأولياء: وَمِنْهُمُ النَّاصِحُ الْمُجَابُ، وَالرَّابِحُ الْمُثَابُ: زَاذَانُ أَبُو عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ.

[4] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧٩٥٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء، ترجمة زاذان. وحكم عليه الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٦٣) بأنه موضوع.

٢٩٧- عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ[١]، عَنْ أَبِيهِ[٢]، قَالَ: أَمَرَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ[٣] أَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا أَفْطَرَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَحُلَّةٍ، فَرَدَّهَا وَقَالَ: «مَا كُنْتُ لِآخُذَ عَلَى الْقُرْآنِ أَجْرًا»[٤].

٢٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «سَيَجِيءُ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْأَلُ فِيهِ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَأَلُوكُمْ فَلَا تَعْطُوهُمْ»[٥].

---

[١] يونس بن أبي إسحاق (ت ١٥٩ هـ): تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو ابن المحدّث أبو إسحاق السبيعي وأبو المحدِّثَين إسرائيل بن يونس وعيسى بن يونس.

[٢] أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي: (٣٣ - ١٢٧ هـ) تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، وعالم أهل الكوفة ومحدثها في زمانه.

[٣] عبد الله بن مغفل المزني (ت ٦٠ هـ): صحابي جّليل، كان من أصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم. سكن المدينة ثم تحول عنها إلى البصرة وابتنى بها داراً قرب المسجد الجامع.

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧٧٣٩، والدارمي في المسند: ٥٩٤، وسعيد بن منصور في سننه: ١٠٣.

[٥] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٢٣٩٠.

٢٩٩- عَنْ أُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو[١]، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ سَعْدًا[٢]، قَالَ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَلْحَقْتُهُ فِي الْعَيْنِ[٣] فَقَالَ: «أُفًّا أُفًّا، أَيُعْطَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟»[٤].

٣٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَهِيكٍ[٥]،قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَعْدٍ[٦] فَرَأَيْتُهُ رَثَّ الْمَتَاعِ رَثَّ الْمَالِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»[٧].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ» التَّغَنِّي: هُوَ الِاسْتِغْنَاءُ وَالتَّعَفُّفُ عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ وَاسْتِكْفَائِهِمْ بِالْقُرْآنِ، وَأَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ بِحَمْلِهِ الْقُرْآنَ غَنِيًّا، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَالِ مُعْدِمًا.

---

[١] أسير بن عمرو بن جابر المحاربي: معدود في كبار أصحاب ابن مسعود. ولد في مهاجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومات سنة خمس وثمانين.

[٢] سعد بن أبي وقاص.

[٣] العين: رئيس الجيش. وقد رأى سعد أن من قرأ القرآن بمنزلة الفارس المجاهد يُقسم له في الغنيمة.

[٤] أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال: ٤١٦٣، والسيوطي في الجامع الكبير: ٢/ ٢٠٣٣.

[٥] عبد اللَّه بن أبي نهيك وقيل عبيدالله: يَرْوِي عَن سعد بْن أَبِي وَقاص وروى عَنهُ بن أبي مليكَة.

[٦] ابن أبي وقاص.

[٧] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٤٥١٤، والبغوي في معجم الصحابة: ٧٠٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ١٣٠٩. عن أبي لبابة، وفيه التغني بمعنى تحسين الصوت.

بَابُ مَا يُكْرَهُ لِلْقَارِئِ مِنَ الْمُبَاهَاةِ بِالْقُرْآنِ وَالتَّعَمُّقِ فِي إِقَامَةِ حُرُوفِهِ وَتَعْلِيمِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ

٣٠١- عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ[١]، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ[٢]: «إِنَّ أَقْرَأَ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ مُنَافِقٌ يَقْرَؤُهُ لَا يَتْرُكُ مِنْهُ وَاوًا وَلَا أَلِفًا يَلْفِتُهُ بِلِسَانِهِ[٣] كَمَا تَلْفِتُ الْبَقَرَةُ الْخَلَا[٤] بِلِسَانِهَا، لَا يُجَاوِزُ تَرْقُوَتَهُ»[٥].

٣٠٢- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ[٦] فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ يَثْقَفُونَهُ[٧] وَلَيْسُوا بِخِيَارِكُمْ»[٨].

---

[١] حكيم بن جابر بن أبي طارق الأحمسي: من بجيلة. توفي في آخر ولاية الحجاج في خلافة الوليد بن عبد الملك. وكان ثقة قليل الحديث. سَمِعَ أباه وعُمَر وابن مسعود وعبادة بن الصامت.

[٢] حذيفة بن اليمان: صحابي جليل ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة ٣٦ هجرية في المدائن.

[٣] اللَّفْتُ: اللَّيُّ، قال تعالى:{أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا} أي تصرفنا. وَلَفَتَ وَجْهَهُ عَنْهُ: صَرَفَهُ. وَلَفَتَهُ عَنْ رَأْيِهِ: صَرَفَهُ. والألفَتُ من التُّيُوس: الذي قد اعوجَّ قرناه والتوَيا. وقال الفيروزابادي في شرح الحديث: أي يُرسله ولا يبالي كيف جاءَ، والمعنى أنه يقرؤه من غير رويّة ولا تبصّر وتعمّد للمأْمور به، غير مبال بمتلوّه كيف جاءَ كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته.

[٤] الخلاء والخلا والخلَى: الرَّطْبُ مِنَ الْحَشِيشِ. وقال أبو عبيد في غريب الحديث: وَمِنْه الحَدِيث الْمَرْفُوع فِي مَكَّة: لَا يُخْتَلى خَلاهَا أي: لَا يُحتشّ حشيشها. وَقَالَ الْأَصْمَعِي: وَبِه سميت المِخلاة لِأَنَّهُ يُجْعَل فِيهَا الخلى وَهُوَ الْحَشِيش الْيَابِس.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨٩٧٦.

[٦] أعرب كلامَه: نطق به وَفْق قواعد العربيَّة.

[٧] ثَقِفَ الشيءَ أي حَذَقَه وأتقنه وظَفَر به، قال تعالى: {فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ}.

[٨] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٨٦٨٦، وسعيد بن منصور في سننه: ٢٩.

٣٠٣- عنْ أَبي مكِينَةَ[١]، قَالَ: قَالَ لِي فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ[٢]: "خُذْ هَذَا الْمُصْحَفَ، وَأَمْسِكْ عَلَيَّ، وَلَا تَرُدَّنَّ عَلَيَّ أَلِفًا وَلَا وَاوًا[٣]، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُسْقِطُونَ مِنْهُ أَلِفًا وَلَا وَاوًا. قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ فَضَالَةُ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنْهُمْ». وفي رِوايةٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَأْخُذَنَّ عَلَيَّ حَرْفًا إِلَّا آيَةً كَامِلَةً»[٤].

---

[١] لم أعثر على أبي مكينة. وقد وجدت في بعض الكتب هذا الحديث وقد رواه عبدالله بن عامر عن فضالة بن عبيد.

[٢] فضالة بن عبيد: صحابي وقاضٍ وأحد رواة الحديث النبوي من الأنصار. شهد مع النبي المشاهد كلها بعد بدر، وكان ممن بايع تحت الشجرة. ثم شهد الفتح الإسلامي للشام، ومن بعده الفتح الإسلامي لمصر، ثم عاد فسكن الشام، وولاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بعد وفاة أبي الدرداء وفق توصية أبي الدرداء نفسه، وجعله معاوية أميرًا على جيش غزا به الروم في البحر، فسبى بأرضهم، وكان معاوية يستخلفه على دمشق إذا غاب عنها. توفي فضالة بن عبيد سنة ٥٣ هـ في دمشق في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وحمل معاوية سريره في جنازته.

[٣] يعني دعني أقرأ ولا تصحح لي الحرف والحرفين إلا أن يكون آية كاملة. وهذا كان قبل توحيد المصاحف، فإن القرآن في عصر الصحابة كان يقرأ على حروف كثيرة ولذلك جمع عثمان القرآن في مصحف واحد.

[٤] أخرجه ابن عساكر (٣٠٢/٤٨)، والسيوطي في جامع الأحاديث: ٤٠٨٧٠، والجامع الكبير: ٥١٦/ ٤.

٣٠٤- عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ[١]، قَالَ: قَالَ الَّذِي يُعَلِّمُ وَلَدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِمُعَاوِيَةَ: قَدْ تَعَلَّمَ مِنْ وَلَدِ يَزِيدَ كَذَا وَكَذَا الْقُرْآنَ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: «إِنَّ أَغَرَّ الضَّلَالَةِ لَرَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَفْقَهُ فِيهِ، فَيُعَلِّمُهُ الصَّبِيَّ وَالْمَرْأَةَ وَالْعَبْدَ، فَيُجَادِلُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ»[٢].

٣٠٥- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: "تَعَلَّمَ هَذَا الْقُرْآنَ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ لَمْ يَأْتُوهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، لَا يَدْرُونَ مَا تَأْوِيلُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتِّبَاعُهُ بِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ يَقُولُ أَحَدُكُمْ: تَعَالَ يَا فُلَانُ أُقَارِئْكَ! مَتَى كَانَتِ الْقُرَّاءُ تَفْعَلُ هَذَا؟ مَا هَؤُلَاءِ بِالْقُرَّاءِ وَلَا الْحُكَمَاءِ وَلَا الْحُلَمَاءِ، لَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ أَمْثَالَهُمْ"[٣].

---

[١] رجاء بن حيوة الكندي، الفلسطيني، الفقيه: من جلة التابعين، فقيه وخطاط اشتهر بأنه أحد المهندسين الاثنين اللذين أشرفا على تفاصيل الزخارف والنقوش الإسلامية داخل قبة الصخرة في القدس. ولد رجاء في بيسان في فلسطين وعاش فيها. كان ملازماً للخليفة عمر بن عبد العزيز، ولم يصاحب خليفة بعد وفاته.

[٢] أخرجه: ابن عبدالبر في جامع بيان العلم: ٢٣٦٥،

[٣] أخرجه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل: ١٠٨، وسعيد بن منصور في سننه: ١٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٥٨١ - ٥٨٢ رقم ٢٤٠٨) بسند حسن، وهو صحيح لغيره بما له من طرق.

بَابُ الْقَارِئِ يَصْعَقُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ وَعَابَهُ

٣٠٦- عنْ أَبِي حَازِمٍ[١]، قالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَاقِطًا، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَوْ سَمِعَ اللَّهَ يُذْكَرُ خَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «وَاللَّهِ إِنَّا لَنَخْشَى اللَّهَ وَمَا نَسْقُطُ»[٢].

٣٠٧- عَنْ عِكْرِمَةَ[٣]، قَالَ: سُئِلَتْ أَسْمَاءُ[٤] هَلْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ؟ فَقَالَتْ: «لَا، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَبْكُونَ»[٥].

٣٠٨- عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: إِنَّ قَوْمًا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ صَعِقُوا. فَقَالَتْ: "الْقُرْآنُ أَكْرَمُ أَنْ تُنْزَفَ عَنْهُ عُقُولُ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ

---

[١] أبو حازم: سلمة بن دينار التمار الأعرج الغفاري، المدني القاضي، ثقة عابد، وإمام قدوة وعالم واعظ، وشيخ المدينة النبوية. ولد في أيام عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر. مات سنة ١٣٣ هـ.

[٢] رواه الإمام أحمد في الزهد: ١٠٧٧، وأبو نعيم في الحلية، والبغوي في تفسيره (٤/ ٧٧)، وابن الجوزي في تلبيس إبليس. وإسناده حسن.

[٣] عكرمة بن عبد الله البربري المدني (ت ١٠٥هـ): مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

[٤] أسماء بنت أبي بكر الصديق: زوجة الزبير بن العوام رضي الله عنهم، من كبار الصحابيات، عاشت مائة سنة، وماتت سنة ٧٣ هـ.

[٥] أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن سعد وابن عساكر والسيوطي.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}"[1].

٣٠٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَوْمِ يُقْرَأُ عَلَيْهِمِ الْقُرْآنُ فَيَصْعَقُونَ. فَقَالَ: «ذَلِكَ فِعْلُ الْخَوَارِجِ»[2].

٣١٠- عَنْ حُمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[3]، وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ[4]، أَنَّهُمَا سَمِعَا مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُقْرَأُ عِنْدَهُ الْقُرْآنُ فَيَصْعَقُ، فَقَالَ: «مِيعَادُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَنْ نَجْلِسَ عَلَى حَائِطٍ ثُمَّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَإِنْ وَقَعَ فَهُوَ كَمَا قَالَ»[5].

---

[1] هشام بن حسان لم يلق أحداً من الصحابة كما قال ابن المديني، فالحديث سنده ضعيف.

[2] أخرجه علم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء.

[3] حمران بن عبد العزيز: من بني قيس، وهو شيخ ثقة.

[4] جرير بن حازم الأزدي البصري: ثقة مات سنة ١٧٠ هـ.

[5] أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وعلم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء.

جِمَاعُ أَبْوَابِ سُوَرِ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْفَضَائِلِ

بَابُ ذِكْرِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَفَضْلِهَا وَحَدِيثِهَا

٣١١- عَنِ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ[١]، قَالَ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: كَيْفَ كَانَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ[٢]؟ قَالَ: قُلْتُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ: «ذَاكَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ "فَجَرَتْ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَجْرِي، ثُمَّ نَزَلَتْ {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} فَكَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ» فَجَرَتْ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَجْرِي، ثُمَّ نَزَلَتْ {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ} فَكَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ» فَجَرَتْ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَجْرِي، ثُمَّ نَزَلَتْ {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}"[٣].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أُرَاهُ قَالَ: «فَكَتَبَ بِذَلِكَ».

---

[١] الحارث بن يزيد العكلي التيمي: من فقهاء الكوفة، وممن له رواية الحديث في الكتب الستة، روى عن الشعبي إبراهيم النخعي، وثقه بن معين، كان هو وابن شبرمة يتذاكران القضاء بعد العشاء الآخرة.

[٢] يعني بأي شيء كان يبدأ رسائله.

[٣] رواه الجلال السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

٣١٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ كِتَابَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَى قَيْصَرَ فَقَرَأَهُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَمْ أَرَهُ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[١].

٣١٣- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[٢]، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ، لَمْ يَزِدْ فِي كِتَابِهِ عَلَى مَا قَصَّ اللَّهُ عَنْهُ {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ}[٣].

٣١٤- عَنْ كَعْبٍ[٤]، قَالَ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ التَّوْرَاةِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ}"[٥] ثُمَّ ذَكَرَ الْآيَاتِ[٦].

---

[١] رواه أبو عبيد في كتاب الأموال. ورواه عنه الجلال السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

[٢] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي (٨٠ - ١٥٠ هـ): أحد العلماء الفقهاء وقرّاء القرآن ورواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. وهو من تابعي التابعين.

[٣] أخرجه الطبراني في الأوائل، والطبري في تفسيره.

[٤] كعب الأحبار بن ماتع الحميري (٧٢ ق.هـ - ٣٢ هـ) إخباريّ وعالم بسِيَر الأنبياء والرُّسل. كان يهودياً مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام. أسلم في خلافة أبي بكر الصِّديق.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن المنذر.

[٦] يعني الآيات العشرة في ما حرم الله على بني إسرائيل.

٣١٥- عنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ[١]، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَإِذَا نَزَلَتْ عَلِمُوا أَنْ قَدِ انْقَضَتِ السُّورَةُ وَنَزَلَتْ أُخْرَى"[٢].

٣١٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: "فَاتِحَةُ الْكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ بِـ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}"[٣].

٣١٧- عنِ الْمُفَضَّلِ[٤] قالَ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ[٥] يَقُولُ: "مَنْ تَرَكَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ"[٦].

٣١٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَغْفَلَهَا النَّاسُ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}"[٧].

٣١٩- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَأَخْبَرَكَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: "{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟" قَالَ: نَعَمْ[٨].

---

[١] عمرو بن دينار المكي: (٤٦ - ١٢٦ هـ) تابعي وفقيه ومحدِّث مكّي.

[٢] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٢٦١٧، وابن عبدالبر في التمهيد.

[٣] أخرجه ابن عبدالبر في الإنصاف والتمهيد.

[٤] المفضل بن فضالة المصري: ثقة، قاضي مصر، ولد عام : ١٠٧ وتوفي عام : ١٨١هـ.

[٥] ابن شهاب الزهري القرشي أبو بكر المدني (المتوفى في رمضان ١٢٣هـ)

[٦] أخرجه الخطيب البغدادي في الجهر بالبسملة، وابن عبدالبر في الإنصاف.

[٧] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٢٦٩٤.

[٨] أخرجه البيهقي في الشعب: ٢١١٧.

٣٢٠- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَدَعُ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} حَتَّى يَسْتَفْتِحَ السُّورَةَ بَعْدَهَا[١].

٣٢١- عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[٢]، قَالَ: كَانَ نَافِعٌ يُعَظِّمُ تَرْكَ قِرَاءَةِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَيَقُولُ فِيهِ[٣].

٣٢٢- عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عُمَرَ[٤]، أَنَّهُ سَمِعَ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ تَسْتَفْتِحُوا بِـ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَتَسْتَفْتِحُوا بِهَا فِي السُّورَةِ الْأُخْرَى.

٣٢٣- عَنْ مُجَاهِدٍ، وَجَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُمَا كَرِهَا أَنْ يَكْتُبَ الْجُنُبُ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[٥].

٣٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ[٦]، عَنْ أَبِيهِ[١]، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ حِينَ يَبْدَأُ فَيُسْقِطُ السِّينَ[٢].

---

[١] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٢١٣١.

[٢] عبد الله بن عون بن أرطبان المزني: الحافظ راوي الحديث النبوي، من البصرة الذي كان جزءاً من المصادر الأساسية للكتب الستة. درس مع الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من الرواة.

[٣] يعني يرى أن ترك قراءتها في أول السورة خطأ عظيم. انظر مصنف عبدالرزاق: ٢٦٩٠.

[٤] عبد الْجَبَّار بن عمر الْأَيْلِي قال عنه البخاري: عبد الجبار بن عمر الأيلي ليس بالقوي عندهم، عنده مناكير.

[٥] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢١٠١. وعبدالرزاق في المصنف: ١٣٤٣.

[٦] عبد الله بن مسلم بن يسار: مولى بني أمية البصري روى عن أبيه.

٣٢٥- عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنَّهُ كَتَبَ لِابْنِ سِيرِينَ بِمَ، فَقَالَ: «مَهْ، اكْتُبْ سِينًا، اتَّقُوا أَنْ يَأْثَمَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ»[٣].

٣٢٦- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَوْنٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ضَرَبَ كَاتِبًا كَتَبَ الْمِيمَ قَبْلَ السِّينِ. فَقِيلَ لَهُ: فِيمَ ضَرَبَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: فِي سِينٍ[٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَمَّا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي تَرْكِ قِرَاءَةِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْجَهْرِ بِهَا، إِنَّمَا غَلَّظُوا تَرْكَ قِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِ الصَّلَاةِ. إِلَّا أَنَّهُ يُسِرُّهَا فِي الصَّلَاةِ وَهَذَا عِنْدَنَا هُوَ السُّنَّةِ.

بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٣٢٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا، إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ»[٥].

---

[١] مسلم بن يسار البصري (ت ١٠٠ هـ): فقيه، ناسك من رجال الحديث. من أهل مكة.

[٢] يعني كان يحرص على إظهار السين واضحة بين الباء والميم، تعظيماً للقرآن الكريم.

[٣] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد.

[٤] انظر: الطبقات الكبرى بن سعد، والدر المنثور للسيوطي.

[٥] أخرجه أبو يعلى في المسند: ٦٤٨٢، والترمذي ٢٨٧٥، والنسائي في السنن الكبرى ١١٢٠٥، وأحمد ٩٣٤٥، والطبري في التفسير ١٣٩/١٧.

٣٢٨- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ»[١].

٣٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»[٢].

٣٣٠- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي} قَالَ: «هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[٤].

٣٣١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي} قَالَ: «هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، اسْتَثْنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَرَهَا لَهُمْ، حَتَّى أَخْرَجَهَا لَهُمْ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». قَالَ سَعِيدٌ: ثُمَّ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَرَأَ فِيهَا {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: أَفَأَخْبَرَكَ

---

[١] انظر: فتح القدير للشوكاني، والدر المنثور للسيوطي.

[٢] رواه البخاري في صحيحه.

[٣] عبد خير بن يزيد الهمداني: أدرك الجاهلية وأسلم في عهد النبي صَلَّى الله عليه وسلم، وذهب إليه.

[٤] أخرجه ابن الضريس (١٥٤)، وابن جرير ١٤/ ١١٣، والدارقطني ١/ ٣١٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٣٥٣) وسعيد بن منصور في سننه: ١٢١٠.

سَعِيدٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} إِنَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: نَعَمْ[1].

٣٣٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ} قَالَ: «هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ»[2].

٣٣٣- عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ قِرَاءَةٌ وَمَسْأَلَةٌ وَدُعَاءٌ»[3].

٣٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ: فَنِصْفُهَا لِي، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ؛ يَقُومُ الْعَبْدُ فَيَقُولُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} اللَّهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} فَيَقُولُ اللَّهُ: هَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، أَوَّلُهَا لِي وَآخِرُهَا لِعَبْدِي، وَلَهُ مَا سَأَلَ، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} إِلَى آخِرِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"[4].

---

[1] أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان.

[2] انظر: الدر المنثور للسيوطي.

[3] انظر: الدر المنثور للسيوطي.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه وأصحاب السنن.

٣٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَفَرًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَلُدِغَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَرَقَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِأُمِّ الْكِتَابِ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ. فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ لَقَدْ أَخَذْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ. خُذُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»[١].

بَابُ فَضَائِلِ السَّبْعِ الطُّوَلِ

٣٣٦- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ[٢]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُعْطِيتُ السَّبْعَ الطُّوَلَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وَأُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِي مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»[٣].

٣٣٧- عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ فَهُوَ حَبْرٌ»[٤].

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه.

[٢] الصحابي واثلة بن الأسقع الليثي الكناني. أسلم والنبي يتجهز إلى تبوك. وقيل: إنه خدم النبي ثلاث سنين. وكان من أصحاب الصفة.

[٣] حديث حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨٠٠٣) وفي مسند الشاميين (٢٧٣٤) وأحمد (١٧٠٢٣)، والطيالسي في مسنده (١٠١٢).

[٤] أخرجه البيهقي وأحمد، والألباني في الصحيحة.

٣٣٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي} قَالَ: "هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ: الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءُ وَالْمَائِدَةُ وَالْأَنْعَامُ وَالْأَعْرَافُ وَيُونُسُ"[١].

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِيمِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ

٣٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَجْعَلُوهَا قُبُورًا، وَزَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَفَّرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[٢].

٣٤٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ فِيهِ»[٣].

٣٤١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ»[٤].

٣٤٢- عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ[٥]، عَنْ عَمِّهِ جَرِيرِ بْنِ زَيْدٍ[١] أَنَّ أَشْيَاخَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَدَّثُوهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: أَلَمْ تَرَ ثَابِتَ

---

[١] روي عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في تفسير {سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي} قال: يُثَنَّى فيهنّ القَضاءُ والقَصَصُ.

[٢] متفق عليه.

[٣] رواه مسلم، والنسائي، والترمذي.

[٤] رواه مسلم.

[٥] جرير بن حازم (المتوفي في سنة ١٧٠هـ): تابعي من رواة الحديث النبوي.

بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، لَمْ تَزَلْ دَارُهُ الْبَارِحَةَ تَزْهَرُ مَصَابِيحَ؟ قَالَ: «فَلَعَلَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ». فَسُئِلَ ثَابِتٌ، فَقَالَ: قَرَأْتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ[٢].

٣٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ[٣]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «أَبَا الْمُنْذِرِ، أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَبَا الْمُنْذِرِ، أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: أَبَا الْمُنْذِرِ، أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟" فَقَالَ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ وَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ لَهَا لَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ»[٤].

---

[١] جَرِيرُ بْنُ زَيْدٍ، أَبُو سَلَمَةَ الأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ: الإمام الحافظ الثقة، المعمر، أبو النضر الأزدي، ثم العتكي البصري. حدَّث عن: الحسن ، وابن سيرين، وأبي رجاء العطاردي، وحديثه عنه في الصحيحين.

[٢] أخرجه أبو داود. وانظر: فتح القدير للشوكاني قال: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ إِبْهَامًا ثُمَّ هُوَ مُرْسَلٌ.

[٣] عبد الله بن رَبَاح الْأَنْصَارِيّ البصري: كَانَت الْأَنْصَار تفقهه، تابعي ثقة.

[٤] رواه مسلم في صحيحه.

٣٤٤- عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: الْتَقَى مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ وَشُتَيْرُ بْنُ شَكَلٍ[١]، فَقَالَ شُتَيْرٌ لِمَسْرُوقٍ: إِمَّا أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَتُصَدِّقُنِي، وَإِمَّا أَنْ تُحَدِّثَنِي وَأَصْدُقُكَ. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: حَدِّثْ بِهِ وَأُصَدِّقُكَ. فَقَالَ شُتَيْرٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ[٢] يَقُولُ: "مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}" ثُمَّ قَرَأَهَا حَتَّى أَتَمَّهَا. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: صَدَقْتَ"[٣].

---

[١] شُتَيْرُ بْنُ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ الْكُوفِيُّ: روى عَنْ أَبِيهِ، وَلأَبِيهِ صُحْبَةٌ. من جلة الكوفيين ممن صحب علياً وعبد الله بن مسعود.مات في ولاية بن الزبير.

[٢] عبدالله بن مسعود.

[٣] أخرجه: عبدالرزاق في المصنف: ٦٠٠٢، والبيهقي في شعب الإيمان: ٢٣٩١، والطبراني في الكبير: ٨٦٦٠ بلفظ: عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، وَشُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ الْعَبْسِي، قَالَ: جَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقُومُوا إِلَيْنَا إِلَّا لِنُحَدِّثَهُمْ، فَإِمَّا أَنْ أُحَدِّثَهُمْ وَتُصَدِّقَنِي وَإِمَّا أَنْ تُحَدِّثَهُمْ فَأُصَدِّقَكَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ، يَقُولُ: «أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ» ، فَقَالَ الْآخَرُ: صَدَقْتَ.

٣٤٥- عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ[١]، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ[٢]، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَلَمَةَ بْنَ قَيْصَرَ[٣]، وَكَانَ أَوَّلُ أَمِيرٍ عَلَى إِيلِيَاءَ[٤] يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِهَا: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ أَعْظَمَ مِنْ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}" حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ[٥].

٣٤٦- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَدْرَكَ عَقْلُهُ الْإِسْلَامَ يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} الْآيَةَ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ، إِنَّمَا أُعْطِيَهَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ أَقْرَؤُهَا

---

[١] أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم المصري (٥٣ - ١٢٨ هـ) فقيه ومُحدِث من الثقات من صغار التابعين، ومفتي مصر وعالمها، وُلد بعد سنة خمسين للهجرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالفسطاط، ومات سنة ثمان وعشرين ومائة.

[٢] مرْثَد بن عبد الله الْيَزَنِي أَبُو الْخَيْر الْمصْرِيّ: تابعي، ثقة، عَالِمُ الدِّيَارِ المِصْرِيَةِ، وَمُفْتِيْهَا.

[٣] وقيل سلامة، سلامة بن قيصر الحضرمي: شامي، مختلف في صحبته، ولي بيت المقدس زمن عمر بن الخطاب وقد مات هناك ودفن بها.

[٤] إيلياء: القدس.

[٥] أخرجه السخاوي في كتاب: الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية.

فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَفِي وِتْرِي، وَحِينَ آخُذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي"[1].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وِتْرٌ وَوَتْرٌ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَفْتَحُونَ الْوَاوَ.

٣٤٧- عَنْ كَعْبٍ[2]، أَنَّ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ أَرْبَعَ آيَاتٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ مُوسَى، وَأَنَّ مُوسَى أُعْطِيَ آيَةً لَمْ يُعْطَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا. قَالَ: "وَالْآيَاتُ الَّتِي أُعْطِيهَا مُحَمَّدً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ} حَتَّى خَتَمَ الْبَقَرَةَ. فَتِلْكَ ثَلَاثُ آيَاتٍ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ حَتَّى تَنْقَضِي قَالَ: وَالْآيَةُ الَّتِي أُعْطِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ لَا تُولِجِ الشَّيْطَانَ فِي قُلُوبِنَا وَخَلِّصْنَا مِنْهُ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ لَكَ الْمَلَكُوتَ وَالْأَيْدَ وَالسُّلْطَانَ وَالْمُلْكَ وَالْحَمْدَ وَالْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ الدَّهْرَ الدَّاهِرَ أَبَدًا أَبَدًا آمِينَ آمِينَ[3].

٣٤٨- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ

---

[1] أخرجه الطبراني في الدعاء: ٢٧٦، والمتقي الهندي في كنز العمال: ٤٠٥٨، والسيوطي في جمع الجوامع: ٤/ ١٢٣٤.

[2] كعب الأحبار.

[3] انظر: الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية.

عَامٍ، فَأَنْزَلَ فِيهِ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَا تُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ»[1].

٣٤٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَءُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ رَبِّي أَعْطَانِيهِمَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ»[2].

٣٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِنَّهُنَّ لِمِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»[3].

٣٥١- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مِنْ كَنْزِهِ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَعَلَّمُوهُمَا، وَعَلِّمُوهُمَا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ»[4].

---

[1] رواه الترمذي وصححه الألباني، والدّارِمِيُّ، والنَّسائِيُّ، وابْنُ الضُّرَيْسِ، ومُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، وابْنُ حِبّانَ، والحاكِمُ وصَحَّحَهُ، والبَيْهَقِيُّ في" الأسْماءِ والصِّفاتِ. وأخْرَجَه الطَّبَرانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ شَدّادِ بْنِ أوْسٍ.

[2] صححه الألباني، انظر: صحيح الجامع.

[3] أخْرَجَ أحْمَدُ، والطبراني، ومُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ.

[4] أخرجه الْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ فِي الشّعب عَن أبي ذَر.

٣٥٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: «إِنَّهُنَّ قُرْآنٌ، وَإِنَّهُنَّ دُعَاءٌ، وَإِنَّهُنَّ يُرْضِينَ الرَّحْمَنَ»[١].

٣٥٣- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، أَنَّ جِبْرِيلَ لَقَّنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ خَاتِمَةِ الْقُرْآنِ أَوْ قَالَ: عِنْدَ خَاتِمَةِ الْبَقَرَةِ: آمِينَ[٢].

٣٥٤- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ {فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} قَالَ: آمِينَ.

٣٥٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ. حَتَّى يَرْكَعُ، وَيَقُولُ وَهُوَ رَاكِعٌ حَتَّى يَسْجُدُ.

٣٥٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ[٣]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَتِهِ كَفَتَاهُ»[٤].

---

[١] أخرجه ابْنُ الضُّرَيْسِ، وجَعْفَرٌ الفِرْيابِيُّ في" الذِّكْرِ.

[٢] أخْرَجَه عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطاءٍ، انظر: الدر المنثور.

[٣] أبو مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدري: صحابي ممن شهد بيعة العقبة الثانية، شهد غزوة أحد وما بعدها من المشاهد، روى أحاديث كثيرة، وهو معدود في علماء الصحابة، نزل الكوفة، وسكن بها، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، واستخلفه عليٌّ على الكوفة لما سار إلى معركة صفين.

[٤] أخْرَجَه سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ، وأحْمَدُ، والدّارِمِيُّ، والبُخارِيُّ، ومُسْلِمٌ، وأبُو داوُدَ، والتِّرْمِذِيُّ، والنَّسائِيُّ، وابْنُ ماجَهْ، وابْنُ الضُّرَيْسِ، والبَيْهَقِيُّ في سُنَنِهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ

٣٥٧- عنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِصَاحِبِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا»[١].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي ثَوَابَهُمَا.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ[٢]: تَكَلَّمَ أَبُو عُبَيْدٍ بِهَذَا وَالسَّيْفُ يَوْمَئِذٍ يَقْطُرُ[٣].

٣٥٨- عَنْ أَبِي مُنِيبٍ[٤]، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ رَجُلًا، قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ كَعْبٌ: «أَقَرَأْتَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهِمَا اسْمَ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ اسْتَجَابَ».

---

[١] رواه مسلم في صحيحه.

[٢] أبو الحسن علي بن عبدالعزيز البغوي الإمام الحافظ المتوفى سنة ٢٨٦هـ.

[٣] يعني أن أبا عبيد تكلم بهذا التأويل في أيام سطوة الجهمية وتطلب العلماء في محنة القرآن فتكلم أبو عبيد بهذا نصرة للقول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن حديث إتيان البقرة وآل عمران معناه إتيان ثوابهما.

[٤] لم أجده.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أُخْبِرُكَ وَلَوْ أَخْبَرْتُكَ لَأَوْشَكْتَ أَنْ تَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ أَهْلَكُ فِيهَا أَنَا وَأَنْتَ"[1].

٣٥٩- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ[2]، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ[3]، يَقُولُ: "إِنَّ أَخًا لَكُمْ أُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنَّ النَّاسَ يَسْلُكُونَ فِي صَدْعِ جَبَلٍ وَعْرٍ طَوِيلٍ وَعَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ شَجَرَتَانِ خَضْرَاوَانِ يَهْتِفَانِ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ؟ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ آلَ عِمْرَانَ؟ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، دَنَتَا مِنْهُ بِأَعْذَاقِهِمَا[4] حَتَّى يَتَعَلَّقُ بِهِمَا فَتُخْطِرَانِهِ الْجَبَلَ"[5].

٣٦٠- عَنْ أَبِي عِمْرَانَ[6]، أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، تَقُولُ: "إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ قَرَأَ

---

[1] أخرجه ابْنُ الضُّرَيْسِ، والمستغفري، في فضائل القرآن. وعلم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء.

[2] سُلَيْمُ بنُ عَامِرٍ الكَلاَعِيُّ الخَبَائِرِيُّ الحِمْصِيُّ: تابعي حَدَّثَ عَنْ: أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَتَمِيْمٍ الدَّارِيِّ، وَكَانَ يَقُوْلُ: اسْتَقْبَلْتُ الإِسْلاَمَ مِنْ أَوَّلِهِ؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وعاش حتى جَاوَزَ المائَةَ بِسَنَتَيْنِ.

[3] أبو أمامة الباهلي الصحابي الجليل.

[4] أغصانهما.

[5] أخرجه الدارمي في مسنده: ٣٤٣٥، والمستغفري في فضائل القرآن: ٧١٠، وابن وهب في تفسيره.

[6] أبو عمران الأنصاري الشامي مولى أم الدرداء، صدوق.

الْقُرْآنَ أَغَارَ عَلَى جَارٍ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَإِنَّهُ أُقِيدَ[1] مِنْهُ فَقُتِلَ، فَمَا زَالَ الْقُرْآنُ يَنْسَلُّ مِنْهُ سُورَةً سُورَةً، حَتَّى بَقِيَتِ الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ جُمُعَةً، ثُمَّ إِنَّ آلَ عِمْرَانَ انْسَلَّتْ مِنْهُ، وَأَقَامَتِ الْبَقَرَةُ جُمُعَةً، فَقِيلَ لَهَا: {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} قَالَ: فَخَرَجَتْ كَأَنَّهَا السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ"[2].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أُرَاهُ يَعْنِي أَنَّهُمَا كَانَتَا مَعَهُ فِي قَبْرِهِ تَدْفَعَانِ عَنْهُ وَتُؤْنِسَانِهِ، فَكَانَتَا مِنْ آخِرِ مَا بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

٣٦١- عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ[3]، أَنَّ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيَّ[4]، كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ «مَنْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي يَوْمٍ، بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يُصْبِحَ». قَالَ: فَكَانَ يَقْرَؤُهُمَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سِوَى جُزْئِهِ[5].

---

[1] يعني اقتُصّ منه.

[2] أخرجه المستغفري في فضائل القرآن: ٧١١، وابن وهب في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور. وقال الطرهوني في موسوعة فضائل القرآن: الحديث حسن وهو من قبيل المرفوع حيث إنه لا يمكن أن يقال بالرأي أو يستنبط من النصوص وليس مما يمكن تلقيه عن بني إسرائيل.

[3] سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي، الشامي الدمشقي: فقيه أهل الشام بعد الأوزاعي، ومن رواة الحديث، وثقه البخاري وغيره.

[4] زيد بن الأسود الجرشي: سكن الشام، وقيل له صحبة. كَانَ من الْعباد واستسقى بِهِ الضَّحَّاك بن قيس الفِهري فسقي.

[5] انظر: الدر المنثور.

٣٦٢- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ»[١].

٣٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَهُوَ غَنِيٌّ»[٢].

٣٦٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٣] قَالَ: «نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ[٤] سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ يَقُومُ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ»[٥].

٣٦٥- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ[٦]، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ أَنْ «تَعَلَّمُوا سُورَةَ النِّسَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالنُّورِ»[٧].

---

[١] أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد والبيهقي في الشُعَب.

[٢] رواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود، وزاد فيه: والنساء محبرة - بفتح الباء مخففة - أي مظنة للحبور والسرور.

[٣] ابن مسعود.

[٤] صُعْلُوكُ : فقير لا يملك شيئًا.

[٥] أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٦٠١٥، والدارمي في مسنده: ٣٤٤١، والسخاوي في جمال القراء، والبقاعي في مصاعد النظر، والبيهقي في الشعب، والسيوطي في الدر المنثور.

[٦] حارثة بن مضرّب- بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة- العبدي الكوفي ثقة تابعي من الثانية

[٧] أخرجه المستغفري والسخاوي والسيوطي والبقاعي والمتقي الهندي.

بَابُ فَضْلِ الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ

٣٦٦- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَانْصَدَعَ كَتِفُهَا، فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

٣٦٧- عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ[٢]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَائِدَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلًا، فَأَحِلُّوا حَلَالَهَا وَحَرِّمُوا حَرَامَهَا»[٣].

٣٦٨- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ[٤]، قَالَ: حَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ لِي: «يَا جُبَيْرُ، هَلْ تَقْرَأُ الْمَائِدَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: «أَمَا إِنَّهَا

---

[١] أخرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأبو بكر بن أبي شيبة، عن أم عمرو ابنة عيسى، وعند الإمام أحمد، وأبي بكر بن أبي شيبة، والطبراني - أيضاً — عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

[٢] عطية بن قيس الكلابي: تابعي وأحد قراء القرآن الكريم وراوي من رواة الحديث النبوي.

[٣] ورواه الترمذي في التفسير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، انظر: فضائل القرآن للمستغفري: ٧٧٧، وجمال القراء للسخاوي، ومصاعد النظر للبقاعي.

[٤] جُبَير بن نفير بن مالك بن عامر الحَضرميّ: من كبار التابعين، أدرك الجاهليّة وأسلم في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره وهو باليمن، ولأبيه نُفَيْر صُحْبة ورواية، ثم قدم المدينة، فأدرك أبا بكر، ثم انتقل إلى الشام فسكن حمص، وهو معدود في كبار تابعي أهل الشام، وكان مشهورا بالعبادة والعلم، مات بالشام وعمره مائة وعشرون سنة،

آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ»[1].

٣٦٩- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ[2]، قَالَ: «فِي الْمَائِدَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ فَرِيضَةٌ»[3].

٣٧٠- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: «فِي الْمَائِدَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ فَرِيضَةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا مَنْسُوخٌ»[4].

٣٧١- عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[5]، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ هَلْ نُسِخَ مِنَ الْمَائِدَةِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «لَا»[6].

---

[1] رواه الحاكم في المستدرك وصححه، ووافقه الذهبي، ٢/ ٣١١، ورواه الإمام أحمد، ٦/ ٥٤، برقم ٢٦٠٦٣.

[2] عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي: محدِث من الطبقة الأولى من التابعين؛ حدَّث عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم وكان إمام مسجد بني وادعة من العباد الأولياء.

[3] أَخْرَجَه سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ، وابْنُ المُنْذِرِ، والفِرْيابِيُّ، وعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وابْنُ المُنْذِرِ، وأَبُو الشَّيْخِ.

[4] انظر السابق.

[5] عبد الله بن عون بن أرطبان المزني الحافظ: راوي للحديث النبوي من البصرة الذي كان جزءا من المصادر الأساسية للكتب الستة. درس مع الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم من رواة الأحديث النبوية.

[6] انظر: فضائل القرآن للمستغفري: ٧٨١، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: ٢٤٩، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: ج ٢ ص ٣٧٦.

٣٧٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: «الْأَنْعَامُ مِنْ نَوَاجِبِ[١] الْقُرْآنِ»[٢].

٣٧٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِمَكَّةَ لَيْلًا جُمْلَةً، وَنَزَلَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْأَرُونَ حَوْلَهَا بِالتَّسْبِيحِ»[٣].

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ بَرَاءَةَ

٣٧٤- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ[٤]، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ «تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ»[٥].

---

[١] وفي رواية: «نجائب القرآن»، قال ابن الأثير في النهاية ٥/ ١٧: «نجائب القرآن: أي من أفاضل سوره، جمع نجيبة، تأنيث النجيب. وأما النواجب: فقال شمر: هي عتاقه، من قولهم: نجبته، إذا قشرت نجبه، وهو لحاؤه وقشره، وتركت لبابه وخالصه» .

[٢] أخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٥٤٥، وابن الجوزي في غريب الحديث: ٢/ ٣٩١، وابن الأثير في النهاية:
٥/ ١٧.

[٣] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، والبيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني، عن ابن عباس، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

[٤] أبو عطية: مالك بن عامر الوادعي، الهَمْداني: مشهور بكنيته، ثقة.

[٥] أخرجه سعيد بن منصور في سننه: ١٠٠٣، وذكره السيوطي في الدر المنثور: (٤/ ١٢٠) والبيهقي في شعب الإيمان، وكذا في كنز العمال: (٢/ ٣١٤ / رقم ٤٠٩٦).

٣٧٥- عَنْ حُذَيْفَةَ[١]، قَالَ: «يُسَمُّونَهَا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَهِيَ سُورَةُ الْعَذَابِ يَعْنِي بَرَاءَةَ»[٢].

٣٧٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ. قَالَ: "تِلْكَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ {وَمِنْهُمْ}... {وَمِنْهُمْ} حَتَّى خَشِينَا أَنْ لَا تَدَعَ أَحَدًا". قَالَ: قُلْتُ: فَسُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي قِتَالِ بَدْرٍ». قُلْتُ: فَسُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ»[٣].

٣٧٧- عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ[٤]، أَنَّهُ وَافَى الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ[٥] بِحِمْصَ عَلَى تَابُوتٍ مِنْ تَوَابِيتِ الصَّيَارِفَةِ[٦]، قَدْ فَضَلَ عَنْهُ عِظَمًا[٧]، قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا

---

[١] حذيفة بن اليمان.

[٢] أخرجه ابْن أبي شيبَة وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَأَبُو الشَّيْخ وَالْحَاكِم وَابْن مرْدَوَيْه.

[٣] أخرجهَ ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه.

[٤] أبو راشد الحُبْراني الشامي: ثقة، من الثالثة.

[٥] المقداد بن عمرو بن الأسود: صحابي مشهور، من السابقين، لم يثبت أنه كان ببدر فارساً غيره (يعني الوحيد الذي كان له فرس)، مات سنة ثلاث وثلاثين، وهو ابن سبعين.

[٦] التابوت صندوق من خشب توضع في الأغراض.

[٧] يعني أن جسمه أكبر من التابوت لأن وزنه زاد وحمل اللحم وأسنَّ.

الْأَسْوَدِ، قَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ، أَوْ قَالَ: قَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ[1]. فَقَالَ: "أَبَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ بَرَاءَةَ {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا}"[2].

٣٧٨- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، كَانَ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} فَلَا أَجِدُنِي إِلَّا خَفِيفًا أَوْ ثَقِيلًا"[3].

٣٧٩- عَنْ إِبْرَاهِيمَ[4]، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ مَرَّةً[5]، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُجَاعِلَ[6] فِي بَعْثٍ خَرَجَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَتَجَهَّزَ، فَقُلْتُ: أَلَمْ تَكُنْ أَرَدْتَ أَنْ

---

[1] يعني في القعود عن الجهاد لأنه كان كبير السن وحمل اللحم وصار ثقيلاً، وبرغم ذلك استجاب للأمر الإلهي: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا، يعني شباباً وشيوخاً، فِي المَنْشَط والمكْرَه وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَرُكْبَانًا وَمُشَاةً وعلى كل حال.

[2] أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمسوخ: ٣٦٨. وروى نحوه الطبري فى جامع البيان ج ١٤ أثر (١٦٧٥٦) ص ٢٦٨ تحقيق محمود محمد شاكر. وروى نحوه البيهقي فى السنن الكبرى ج ٩، كتاب السّير «باب أصل فرض الجهاد» ص ٢١. وروى نحوه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح (المستدرك ٢/ ١١٨).

[3] انظر: فضائل القرآن للمستغفري: ٨٠٥، وتفسير الطبري جامع البيان ج ١٤، أثر (١٦٧٥٤) ٢٦٧ تحقيق محمود محمد شاكر.

[4] إبراهيم بن يزيد النخعي، الفقيه، الكوفي.

[5] عبد الرحمن بن يزيد النخعي التابعي الكوفي. وأخوه إبراهيم راوي هذا الحديث.

[6] يجاعِل: يستأجر من يكون بدلاً منه في الغزو. والجُعْل هو ما يُجعل للغازي إذا وجب على الإنسان غزو فجعل مكانه رجلاً آخر بجُعْل يشترطه.

تُجَاعِلَ؟ فَقَالَ: «بَلَى، وَلَكِنْ قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ سُورَةَ بَرَاءَةَ، فَسَمِعْتُهَا تَحُثُّ عَلَى الْجِهَادِ»[1].

بَابُ فَضَائِلِ سُورَةِ هُودٍ

وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطه

٣٨٠- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَرَى فِي رَأْسِكَ شَيْبًا، فَقَالَ: «كَيْفَ لَا أَشِيبُ وَأَنَا أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ؟»[2].

٣٨١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»[3].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَانَ شُعْبَةُ فِيمَا يُرْوَى عَنْهُ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَوْلَهُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ... قَالَ: وَقَرَأَهَا

---

[1] أخرجه سعيد بن منصور في سننه: ٢٣٦٦، وابن أبي شيبة في المصنف: ١٩٥٢٥، وأبو عبيد في الناسخ والمنسوخ: ٣٦٨.

[2] له شاهد عند الترمذي ٩/ ١٨٤ وقال: هذا حديث حسن غريب، وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٩٦، وانظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٣٥، والشوكاني ٢/ ٤٧٩، وكشف الخفاء ٢/ ١٥. وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، المستدرك، كتاب التفسير ٢/ ٣٤٣.

[3] أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢٢٢٠) والدارمي (٣٤٥٠)، وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢١١).

أَبُو مِجْلَزٍ: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا) قَالَ: وَهِيَ قِرَاءَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَسَمِعْتُ فِي غَيْرِ حَدِيثِ شُعْبَةَ: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا) فَهَذَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: كَمَا نَزَلَتْ.

٣٨٢- عَنْ أُمِّ مُوسَى[١]، قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَكَانَتْ مَكْتُوبَةً لَهُ فِي لَوْحٍ يُدَارُ بِلَوْحِهِ عَلَى حَيْثُمَا دَارَ مِنْ نِسَائِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ[٢].

٣٨٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنَ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[٣].

---

[١] لعل الصواب أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله: هي بنت الصحابي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة. وهي من زوجات الحسن بن علي بن أبي طالب وقد تزوجها بعده أخيه الحسين حيث كان أخوه قد أوصاه عند موته أن ينكح أم إسحاق فولدت له فاطمة بنت الحسين بن علي.

[٢] انظر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

[٣] رواه مسلم في صحيحه.

٣٨٤- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشَرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، ثُمَّ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ لَمْ يَضُرَّهُ، وَمَنْ حَفِظَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْكَهْفِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].

٣٨٥- عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ[٣]، يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ آخِرَ سُورَةِ الْكَهْفِ لِسَاعَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَهَا مِنَ اللَّيْلِ قَامَهَا»[٤]. قَالَ: قَالَ عَبْدَةُ: فَجَرَّبْنَاهُ، فَوَجَدْنَاهُ كَذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ[٥]: وَقَدْ جَرَّبْنَاهُ أَيْضًا فِي السَّرَايَا غَيْرَ مَرَّةٍ، فَأَقُومُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أُرِيدُ[٦]. قَالَ: وَأَبْتَدِئُ مِنْ قَوْلِهِ: {إِنَّ

---

[١] أخرجه ابن مردويه، والواحدي في التفسير.

[٢] عبدة بن أبي لبابة الأسدي البزار الكوفي: نزل دمشق، ثقة من الرابعة.

[٣] زر بن حبيش الأسدي (ت ٨١ هـ): تابعي كوفي، أحد قراء القرآن وأحد رواة الحديث النبوي. جاهلي أسلم في حياة الرسول ولكنه لم يلقه.

[٤] أخرجه الترمذي في سننه، وقالوا إسناده ضعيف، كما أنه موقوف على زر.

[٥] ليس المقصود ابن كثير صاحب التفسير الشهير، بل هو محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيصي الصنعاني، أبو أيوب، يقال هو من صنعاء دمشق، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره. توفي سنة ٢١٦ هـ.

[٦] وأنا والله - في شبابي - جربته فوجدته عجيباً، كنت لا أحدد الوقت بالدقيقة بل بالثانية، فأقوم والساعة في يدي وعيني على عقرب الثواني، فسبحان من جعل ذلك كذلك.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ} إِلَى آخِرِهَا[1].

٣٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[2] قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفَ وَمَرْيَمَ وَطه مِنْ تِلَادِي وَهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ»[3].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ: «مِنْ تِلَادِي» ، يَعْنِي مِنْ قَدِيمِ مَا أَخَذْتَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ السُّوَرِ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ.

٣٨٧- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ[4]، قَالَ: «يُرْفَعُ الْقُرْآنُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا طَهَ وَيس»[5].

---

[1] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي.

[2] عبدالله بن مسعود.

[3] أخرجه ابن الجعد في مسنده: ٤٢٨، وابن أبي شيبة في المصنف: ٣٥٨٥٧، والبخاري في صحيحه: ٤٩٩٤.

[4] شهر بن حوشب الأشعري الشامي: من كبار علماء التابعين، وأحد رواة الحديث النبوي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية.

[5] ذكر السيوطي نحوه عن ابن مردويه، انظر: الدر المنثور ٥/ ٥٤٨. وأورده الشوكاني في فتح القدير ٣/ ٣٥٤.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْحَجِّ وَسُورَةِ النُّورِ

٣٨٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنَّهُ سَجَدَ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فُضِّلَتْ عَلَى السُّوَرِ بِسَجْدَتَيْنِ»[١].

٣٨٧- عَنْ نُبَيْهِ بْنِ صُؤَابٍ[٢]، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْحَجِّ، فَسَجَدَ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فُضِّلَتْ عَلَى السُّوَرِ بِسَجْدَتَيْنِ»[٣].

٣٨٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فُضِّلَتْ بِسَجْدَتَيْنِ»[٤].

٣٩٠- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ[٥]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَى غَيْرِهَا بِسَجْدَتَيْنِ»[٦].

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي.

[٢] نُبيه بن صؤاب: أبو عبد الرحمن الجهني، قدم على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وسلم وشهد فتح مصر.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي.

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي انظر فتح القدير ٣/ ٤٣٤، وأحكام القرآن للجصاص الحنفي ٣/ ٢٢٤، والجامع للقرطبي ١٢/ ١.

[٥] خالد بن معدان: تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، الحمصي الإمام شيخ أهل الشام، يعد من أئمة الفقه، أدرك سبعين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ١٠٣ هـ.

[٦] أخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي، انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٢١١، والدر المنثور ٦/ ٣، وفتح القدير للشوكاني ٣/ ٤٣٤، ونصب الراية للزيلعي ٢/ ١٨٠، باب سجود التلاوة.

٣٩١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْحَجِّ سَجْدَتَانِ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا»[١].

٣٩٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «قَدْ كَانَ قَوْمٌ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا أُمِرُوا»[٢].

٣٩٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَوْ كُنْتُ تَارِكًا إِحْدَاهُمَا لَتَرَكْتُ الْأُولَى»[٣].

٣٩٤- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ[٤]، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ أَنْ «عَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ»[٥].

---

[١] رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تفريع أبواب السجود ٢/ ١٢٠، والترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج. قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي» اهـ ٣/ ١٧٨. والحاكم في المستدرك كتاب الصلاة: ١/ ٢٢١،

[٢] الآخرة: أي التي في آخر السورة، وهي قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا.

[٣] قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واختلفوا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ. انظر: زاد المسير في علم التفسير ٥/ ٤٥٤، وانظر أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٢٤.

[٤] مالك بن عامر أبو عطية الوادعي الهمداني: تابعي ثقة من الثانية، مات في حدود السبعين.

[٥] انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي – سورة النور.

٣٩٥- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا ذَكَرَتْ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا، وَقَالَتْ لَهُنَّ مَعْرُوفًا، وَقَالَتْ: «لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمِدْنَ إِلَى حُجَزِ أَوْ حُجُوزِ مَنَاطِقِهِنَّ[١] فَشَقَّقْنَهَا فَجَعَلْنَ مِنْهَا خُمُرًا[٢]»[٣].

٣٩٦- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْمَوْسِمِ[٤]، فَخَطَبَ خُطْبَةً لَوْ سَمِعَتْهَا الدَّيْلَمُ[٥] لَأَسْلَمَتْ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ النُّورِ[٦].

---

[١] مناطقهن: جمع منطق، والمنطق والنطاق كما يقال: مئزر وإزار، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء، وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل لئلا تعثر في ذيلها. اهـ. ولذلك سميت أسماء بنت أبي بكر بذات النطاقين.

[٢] الخمر- بضم الخاء والميم- جمع خِمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

[٣] أخرجه أبو عبيد أيضاً في غريب الحديث. وأخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها- كتاب اللباس باب في لباس النساء ٤/ ٣٥٦، وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها.

[٤] يعني موسم الحج.

[٥] الديلم: جيل من العجم، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان. والمعنى أن الخطبة كانت بليغة حتى لو سمعها الأعاجم لفهموها.

[٦] أخرجه الطبري في تفسيره كذلك، وفيه « ... لو سمعها الترك والروم، لأسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور، فجعل يفسرها» اه ١/ ٣٦. وأورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما. الاصابة ٦/ ١٣٧ رقم ٤٧٧٢.

بَابُ فَضْلِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَيس

٣٩٧- عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَجِيءُ {ألم تَنْزِيلُ} السَّجْدَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا جَنَاحَانِ تُظِلُّ صَاحِبَهَا، تَقُولُ: لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ، لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ"[٢].

٣٩٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ألم تَنْزِيلُ السَّجْدَةُ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكِ قَالَ: «فِيهِمَا فَضْلُ سِتِّينَ دَرَجَةً عَلَى غَيْرِهِمَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ»[٣].

٣٩٩- عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ[٤]، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ[٥]: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ألم

---

[١] المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعمى الثقة من الرابعة، مات سنة ١٠٥ هـ.

[٢] أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٠٩)، ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن خالد بن معدان.

[٣] رواه الترمذي في سننه بسنده إلى طاوس، وفيه: تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة.

[٤] أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي: الكوفي محدِّث الجزيرة وهو أخو حديج والرحيل. كان من أوعية العلم وراوية الحديث النبوي، وصاحب حفظ وإتقان. ولد سنة ٩٥ هـ.

[٥] أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي (٤٤ هـ - ١٢٨ هـ) أحد رواة الحديث النبوي، صنّفه الذهبي في الطبقة الثالثة من رواة الحديث النبوي. سمع من عائشة، والعبادلة الأربعة، وجابر بن عبد الله، وطائفة من الصحابة وكبار التابعين.

تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ جَابِرٌ حَدَّثَنِيهِ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ صَفْوَانُ أَوِ ابْنُ صَفْوَانَ. شَكَّ أَبُو خَيْثَمَةَ[1].

٤٠٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلم تَنْزِيلُ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ[2].

٤٠١- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبَ[3]، قَالَ: «يُرْفَعُ الْقُرْآنُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا طه وَيس»[4].

---

[1] أخرجه ابن الجعد في مسنده: ٢٦١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والنسائي في عمل اليوم والليلة والسنن الكبرى: ١٠٤٧٧.

[2] رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ٦/ ١٦٧، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٣/ ٥٥.

[3] شهر بن حوشب الأشعري: فقيه قارئ، من رجال الحديث، سكن العراق، وهو شامي الأصل، صدوق، من الثالثة، مات سنة ١١٢ هـ.

[4] ذكر السيوطي نحوه قال: أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «كل قرآن يوضع على أهل الجنة، فلا يقرءون منه شيئا، إلّا طه ويس، فإنهم يقرءون بهما في الجنة» اهـ. الدر المنثور ٥/ ٥٤٨. وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣/ ٣٥٤ . فإن صح، فإنّ معناه أنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صفاته، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة، وحصل لهم مطلوبهم، بعد أن سهروا في تلاوته، وقاموا به آناء الليل وأطراف النهار، أمّا في الآخرة فليس هناك تكاليف، فلم يكلفوا بتلاوة شيء، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات. وبقيت هاتان السورتان على ألسنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتهما. والله تعالى أعلم.

٤٠٢- عَنْ مَعْقِلِ بنِ يسارٍ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ» يَعْنِي يس[٢].

بَابُ فَضْلِ آلِ حم

٤٠٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ آلُ حم، أَوْ قَالَ: الْحَوَامِيمُ"[٣].

٤٠٤- عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنْ بُيِّتُّمْ[٥] اللَّيْلَةَ فَقُولُوا: حم لَا يُنْصَرُونَ"[٦].

---

[١] معقل بن يسار المزني أبو علي: صحابي ممن بايع تحت الشجرة. وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة. مات بعد الستين.

[٢] رواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الميت ٣/ ٤٨٩ والإمام أحمد في مسنده ٥/ ٢٦ والحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ١/ ٥٦٥.

[٣] رواه ابن كثير في تفسيره ٤/ ٦٩ والزركشي في البرهان ١/ ٤٤٤ والسيوطي في الدر: ٧/ ٢٦٨، والإتقان ٤/ ١١٠.

[٤] المهلب بن أبي صفرة: اسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصري، من ثقات الأمراء، وكان عارفا بالحرب، من الثانية. مات سنة ٨٢ هـ.

[٥] بالبناء للمجهول، وفي سنن الترمذي: إن بيتكم العدو، قال الشارح لسنن الترمذي: أي إن قصدكم – أي العدو– بالقتل ليلاً واختلطتم معهم، وتبييت العدو: هو أن يقصد في الليل من غير أن يُعلِم، فيؤخذ بغتة وهو البيات اهـ تحفة الأحوذي ٥/ ٣٣٠.

[٦] رواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار ٣/ ٧٤. والترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار ٥/ ٣٢٩.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَكَذَا يَقُولُ الْمُحَدِّثُونَ، بِالنُّونِ، وَإِعْرَابُهَا لَا يُنَصَرُوا[1].

٤٠٥- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «آلُ حم دِيبَاجُ الْقُرْآنِ»[2].

٤٠٦- عنْ عَبْدِ اللَّهِ قالَ: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ»[3].

٤٠٧- عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ[4]، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يَبْنِي مَسْجِدًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْنِي هَذَا الْمَسْجِدَ لِآلِ حم». وَقَالَ مِسْعَرٌ:

---

١ قال علم الدين السخاوي تعقيباً على إبي عبيد: وأقول: إن قول المحدّثين صحيح، وله وجه ظاهر. اهـ. وعلق محقق كتاب السخاوي الدكتور عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي في الهامش فقال: والدليل على ذلك قول الخطّابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال: معناه الخبر، ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوماً أي: لا ينصروا، وإنما هو إخبار كأنه قال: (والله لا ينصرون) اهـ.

٢ عبد الله هو ابن مسعود. رواهابن كثير في تفسيره ٤/ ٦٩، وعزاه السيوطي ابن الضريس وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود. الدر المنثور ٧/ ٢٦٨.

٣ هو عبدالله بن مسعود. ودمثات: جمع دمثة، والدمثة: المكان اللين ذو رمل. ومعنى أتأنق: أتَزَيَّن، وأتهندم وأبالَغ في العناية بزينتي وأناقتي. والحديث ذكره البغوي في تفسيره ٦/ ٧٣، وابن كثير ٤/ ٦٩. وعزاه السيوطي إلى محمد بن نصر وابن المنذر عن ابن مسعود. الدر المنثور ٧/ ٢٦٨.

٤ مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي: ثبت ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة ١٥٣ هـ.

بَلَغَنِي أَنَّهُنَّ كُنَّ يُسَمَّيْنَ الْعَرَائِسَ[1].

٤٠٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ[2]، قَالَ: "رَأَى رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ سَبْعَ نِسْوَةٍ حِسَانٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُنَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُنَّ؟ فَقُلْنَ: إِنَّنَا لَكَ إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ، نَحْنُ الْحَوَامِيمُ، أَوْ قَالَ: آلُ حم"[3].

٤٠٨- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الْحَوَامِيمَ، وَيَقُولُ: آلُ حم[4].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: آلُ حم كَمَا تَقُولُ: هَؤُلَاءِ آلُ فُلَانٍ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَهُمْ إِلَيْهِ.

---

[1] رواه الدارميّ في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات ٢/ ٤٥٨. وذكره البغوي عن سعد بن إبراهيم، انظر معالم التنزيل ٦/ ٧٣، ورواه محمد بن نصر عن سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٧/ ٢٩٦.

[2] محمد بن قيس القاصّ: المدني، القبطي، ثقة، قاصّ عمر بن عبد العزيز.

[3] ورواه أبو عبيد أيضاً في غريب الحديث. وانظر: التيسير في التفسير للنسفي، وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، وفضائل القرآن للمستغفري، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي، وتفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

[4] قال ابن الجوزي في: زاد المسير: قال ابن قتيبة: إن "حم" اسم. انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي.

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَالْمُسَبِّحَاتِ

٤١٠- عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ[١]، قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ نَبَأَ الْأَوَّلِينَ، وَنَبَأَ الْآخِرِينَ، وَنَبَأَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَنَبَأَ أَهْلِ النَّارِ، وَنَبَأَ الدُّنْيَا، وَنَبَأَ الْآخِرَةِ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ»[٢].

٤١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ بَنَاتِي أَنْ يَقْرَأْنَ سُورَةً كُلَّ لَيْلَةٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ»[٣].

٤١٢- عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ[٤]، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنِّسَاءِ: «لَا تَعْجَزْ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ»[٥].

---

[١] مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني: الكوفي الثقة الفقيه العابد، من الثانية مات سنة ٦٣ هـ.

[٢] انظر: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي، والهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، وتفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

[٣] أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٢٥٢. ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس والحارث بن أسامة وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان. الدر المنثور ٨/ ٣.

[٤] سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري (٤٦ هـ - ١٤٣ هـ): تابعي، وراوي حديث نبوي من الثقات، وأحد الحُفّاظ، روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة.

[٥] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

٤١٣- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ، وَيَقُولُ: «إِنَّ فِيهَا آيَةً كَأَلْفِ آيَةٍ»[1].

٤١٤- عَنْ أَبِي تَمِيمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي نَسِيتُ أَفْضَلَ الْمُسَبِّحَاتِ» فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَلَعَلَّهَا {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} قَالَ: «نَعَمْ»[2].

بَابُ فَضْلِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ

٤١٥- عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ وَكَانَ يُسَمَّى مُرَّةَ الطِّيبَ[1]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ أُوقِدَتْ نِيرَانٌ حَوْلَهُ، فَتَأْكُلُ كُلُّ نَارٍ مَا

---

[1] خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله: ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة ١٠٣ هـ. والمراد بالمسبحات: السور التي افتتحت بالفعل (سبح) وما اشتق منه. قال ابن كثير: الآية المشار إليها في الحديث هي - والله أعلم - قوله تعالى: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

والحديث أخرجه النسائي - كما في المصنف - في فضائل القرآن بسنده إلى العرباض بن سارية ص ٤٧، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٨/ ٢٣٨) وقال: هذا حديث حسن غريب اه. ورواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٥/ ٣٠٤. وأخرجه الدارمي في سننه بلفظ: إن فيهن آية تعدل ألف آية ٢/ ٤٥٨، وابن السنى في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص ٣٥٣.

[2] انظر: السيوطي في الدر ٨/ ٤٨٠، والإتقان ٤/ ١١٢.

يَلِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، وَإِنَّ رَجُلًا مَاتَ لَمْ يَكُنْ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُورَةً ثَلَاثِينَ آيَةً، فَأَتَتْهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِي، فَأَتَتْهُ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِي، فَأَتَتْهُ مِنْ قِبَلِ جَوْفِهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ وَعَانِي. قَالَ: فَأَنْجَتْهُ". قَالَ: فَنَظَرْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ فِي الْمُصْحَفِ فَلَمْ نَجِدْ سُورَةً ثَلَاثِينَ آيَةً إِلَّا تَبَارَكَ[2].

٤١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»[3].

---

[1] مُرَّةُ الطَّيِّبُ وَيُلَقَّبُ أَيْضًا مُرَّةُ الْخَيِّرُ، لِعِبَادَتِهِ وَخَيْرِهِ، وَهُوَ ابْنُ شَرَاحِيلَ الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ. مُخَضْرَمٌ كَبِيرُ الْقَدْرِ. رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وعمر، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ. ثقة. كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ ستة مائة رَكْعَةٍ.

[2] انظر: تفسير ابن رجب الحنبلي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي.

[3] أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال: هذا حديث حسن ٨/ ٢٠٠. ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الآي ٢/ ١١٩. والحاكم كتاب التفسير ٢/ ٤٩٧ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي وعزاه السيوطي أيضا إلى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة وابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعا. الدر المنثور ٨/ ٢٣٠.

بَابُ فَضْلِ إِذَا زُلْزِلَتْ وَالْعَادِيَاتِ

٤١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرِئْنِي شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُقْرِئُكَ مِنْ ذَوَاتِ ألر؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ» فَقَالَ الرَّجُلُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرِئْنِي سُورَةً فَاذَّةً جَامِعَةً. قَالَ: فَقَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِهَا، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا. ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ» مَرَّتَيْنِ[1].

٤١٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ»[2].

---

[1] أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤٨، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ٢/ ١١٩، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٢/ ٥٣٢. وزاد السيوطي نسبته إلى الإمام أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص. الدر المنثور ٨/ ٥٩٠ وانظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٣٨.

[2] رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في إذا زُلْزِلَتِ وقال: هذا حديث حسن اه ٨/ ٢٠٤، ونسبه ابن حجر الى الترمذي وابن أبي شيبة وأبي الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس.. قال: وهو حديث ضعيف لضعف سلمة، وان حسنه

٤١٩- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَالْعَادِيَاتِ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ»[1].

بَابُ فَضْلِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

٤٢٠- عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ». قَالَ: قُلْتُ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ مَنَامِي. فَقَالَ: «اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ»[2].

٤٢١- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وأَطَابَ»[3].

الترمذي، فلعلّه تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال اهـ. فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٩/ ٦٢ – ٦٣.

[1] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، وفتح القدير للشوكاني.

[2] فروة بن نوفل الأشجعي: تابعي والصحبة لأبيه، وهو من الثانية قتل في خلافة معاوية رضي الله عنه. والحديث أخرجه الترمذي أبواب الدعوات باب ٢٢ (٩/ ٣٤٨). ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٥/ ٣٠٣.

[3] أخرجه عبدالرزاق في المصنف وابن الضريس في الفضائل وابن أبي شيبة في المصنف والمستغفري في الفضائل.

٤٢٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ بِرُبُعِ الْقُرْآنِ»[١].

بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

٤٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَجَبَتْ». فَسَأَلْتُهُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الرَّجُلِ، فَأُبَشِّرَهُ، ثُمَّ فَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ مَعَهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ"[٢].

٤٢٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارًا يَقُومُ اللَّيْلَ فَمَا يَقْرَأُ إِلَّا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (كَأَنَّهُ يُقَلِّلُهَا[٣]). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[٤].

---

[١] رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في إذا زُلْزِلَتِ وقال:

هذا حديث حسن اهـ ٨/ ٢٠٤.

[٢] أخرجه مالك في الموطأ، والبغوي في التفسير وشرح السنة.

[٣] يعني كأنه يراها قليلة.

[٤] أخرجه النسائي في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص ٥٠. والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٦/ ١٠٥. وفي الموطأ للإمام مالك

٤٢٥- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»[١].

٤٢٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: جَزَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ جُزْءٌ مِنْهَا»[٢].

٤٢٧- عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: «سُورَةٌ يَرَاهَا النَّاسُ قَصِيرَةً، وَأُرَاهَا طَوِيلَةً، وَثَنَاءٌ بَحْتٌ لَا يَخْلِطُهُ شَيْءٌ، اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِلَى آخِرِهَا»[٣].

٤٢٨- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِذَا ابْتَدَأْتَ بِسُورَةٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تُحَوِّلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا فَتَحَوَّلْ، إِلَّا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَا تَحَوَّلْ مِنْهَا حَتَّى تَخْتِمَهَا»[٤].

كتاب الرقائق باب فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٢/ ٤٣٢. وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ٢/ ١٥٢.

[١] أخرجه الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٨/ ٢٠٦. والحديث في صحيح البخاري ٦/ ١٠٥، كتاب فضائل القرآن باب فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٦/ ٩٦. وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٢/ ٤٦٠.

[٢] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي.

[٣] أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: ٢٦٠، وأبو نعيم في الحلية، والسيوطي في الدر المنثور.

[٤] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي، والإتقان في علوم القرآن، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن للجلال السيوطي.

بَابُ فَضْلِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا

٤٢٩- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ[١]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَوَقَعَتْ عَلَيْنَا ضَبَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى سَتَرَتْ بَعْضَ الْقَوْمِ عَنْ بَعْضٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ يَابْنَ خُبَيْبٍ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} فَقَرَأَهَا، وَقَرَأْتُهَا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ فَقَالَ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} وَقَرَأَهَا، وَقَرَأْتُهَا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «مَا اسْتَعَاذَ، أَوِ اسْتَعَانَ أَحَدٌ بِمِثْلِ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ قَطُّ»[٢].

٤٣٠- عَنِ ابْنِ عَايِشٍ الْجُهَنِيِّ[٣]، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَابْنَ عَايِشٍ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟» قُلْتُ:

---

[١]

[٢] أخرجه النسائي في فضائل القرآن باب قراءة الماشي ص ٦٦، وأخرجه كذلك في سننه (المجتبي) كتاب الاستعاذة بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة عن عقبة بن عامر ٨/ ٢٥١. وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المعوذتين ٢/ ٤٦٠، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه مختصرا ٤/ ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، وأخرج نحوه كذلك مختصرا الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٨/ ٢١٤. وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في المعوذتين ٢/ ١٥٢.

[٣] ابن عائش وقيل عابس: صحابي.

بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} وَ{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}"[1].

٤٣١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ، فَقُلْتُ: أَقْرِئْنِي مِنْ سُورَةِ هُودٍ، أَوْ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ. فَقَالَ: «لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»[2].

٤٣٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ تُنْزَلْ عَلَيَّ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: الْمُعَوِّذَتَانِ"[3].

٤٣٣- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ[4]، فَقَالَ: «قِيلَ لِي فَقُلْتُ». قَالَ أُبَيٌّ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَحْنُ نَقُولُ[5].

---

[1] أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، والسيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، وابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة,

[2] انظر هامش ٢ السابق.

[3] رواه مسلم في صحيحه: (١/ ٥٥٨ رقم ٨١٤).

[4] يعني هل هما مجرد دعاء أم هما من القرآن.

[5] أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، والباقلاني في الانتصار للقرآن وبحث مسألة هل هما مجرد دعاء أم هما من القرآن، وساق روايات كثيرة تثبت أنهما قرآن وكان النبي يقرأ بهما في الركعتين.

٤٣٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَنْ صَلَّى الْجُمُعَةَ ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حُفِظَ، أَوْ كُفِيَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِهِ»[١].

٤٣٥- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ حِينَ يُسَلِّمُ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، سَبْعًا سَبْعًا، كَانَ ضَامِنًا»[٢].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أُرَاهُ قَالَ: عَلَى اللَّهِ هُوَ وَمَالُهُ وَوَلَدُهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ.

بَابُ فَضْلِ آيَاتِ الْقُرْآنِ

٤٣٦- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} قَالَ: "هِيَ الثَّلَاثُ الْآيَاتُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ، وَالَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ"[٣].

---

[١] رواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ص ١٤٥، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٦٧٥.

[٢] انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ٦/ ٢٠٣.

[٣] أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس، انظر تفسيره ٣/ ١٧٢. قال ابن كثير: ورواه ابن أبي حاتم وحكاه عن سعيد بن جبير به ١/ ٣٤٥، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه كلهم عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله

٤٣٧- عَنْ أَبِي الْخَيْرِ[١]، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يُقْرِئُ فِي مَسْجِدِ حِمْصٍ، وَفِيهِمْ كَعْبُ الْأَحْبَارِ، فَمَرُّوا بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} قَالَ كَعْبٌ: «رُدَّهَا عَلَيَّ». فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ كَعْبٌ: «صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَبْلَهَا فِي التَّوْرَاةِ إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ تَعَالَوْا»[٢].

٤٣٨- عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ[٣]، قَالَ: قَالَ لِي الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ[٤]: "أَيَسُرُّكَ أَنْ تَلْقَى صَحِيفَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،

مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ ... وذكره. الدر المنثور: ٢/ ١٤٥. قال الحاكم: صحيح ووافقه الذهبي. انظر المستدرك ٢/ ٢٨٨.

[١] أبو الخير المصري مرثد بن عبد الله اليزني ثقة فقيه من الثالثة مات سنة تسعين.

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره، والثعلبي في التفسير، والطبراني في الأوائل باب أول ما أنزل من التوراة بسم الله الرحمن الرحيم

[٣] منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من السادسة.

[٤] الربيع بن خُثيم الثوري التميمي أبو يزيد: من عبّاد أهل الكوفة وزهّادهم والمواظبين منهم على الورع، مات بها سنة ثلاث وستين.

وَأَنَا أَرَى أَنَّهُ سَيُطْرِفُنِي[1]، قَالَ: فَمَا زَادَنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ} إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ"[2].

٤٣٩- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ[3]، قَالَ: قَالَ يَهُودِيُّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ صَاحِبُهُ: لَا تَقُلْ نَبِيٌّ، فَإِنَّهُ لَوْ سَمِعَكَ كَانَ لَهُ أَرْبَعُ أَعْيُنٍ. قَالَ: فَأَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَقَالَ: «لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ، وَلَا تَسْحَرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا الْمُحْصَنَةَ». قَالَ: أَوْ قَالَ: «وَلَا تَوَلَّوْا يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةَ يَهُودٍ أَلَّا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ». قَالَ: فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ

---

[1] يعني يعطيني هدية. قال ابن منظور: أطرف الرجل، أعطاه ما لم يعط أحداً قبله، وأطرفت فلاناً شيئاً: أي أعطيته شيئاً لم يملك مثله فأعجبه اهـ.

[2] زاد السيوطي نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، الدر المنثور ٣/ ٣٨١ وله شاهد عند الترمذي، فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (من سرّه أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلّى الله عليه وسلّم: فليقرأ هؤلاء الآيات) وذكرها، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ٨/ ٤٤٦.

[3] صفوان بن عسال المرادي: صحابي من مراد، وغزا مع النبي اثنتي عشرة غزوة. سكن الكوفة.

تَتَّبِعَانِي؟». فَقَالَا: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا أَلَّا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ تَابَعْنَاكَ أَنْ تَقْتُلَنَا يَهُودُ[1].

٤٤٠- عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: الْتَقَى مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، وَشُتَيْرُ بْنُ شَكَلٍ[2]، فَقَالَ شُتَيْرٌ لِمَسْرُوقٍ: إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأُصَدِّقَكَ، وَإِمَّا أَنْ أُحَدِّثَكَ وَتُصَدِّقَنِي. فَقَالَ مَسْرُوقٌ: حَدِّثْ وَأُصَدِّقُكَ. فَقَالَ شُتَيْرٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: "مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ، وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، أَعْظَمَ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}"[3]، ثُمَّ قَرَأَهَا حَتَّى أَتَمَّهَا، قَالَ مَسْرُوقٌ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: "مَا فِي الْقُرْآنِ أَجْمَعُ لِخَيْرٍ وَلَا لِشَرٍّ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النَّحْلِ {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: "مَا فِي

---

[1] رواه ابن ماجه والنسائي والترمذي، وقال الألباني هذا حديث حسن صحيح.

[2] أبو عيسى شتير بن شكل بن حميد العبسي الكوفيّ: روى له مسلم والأربعة، وثقه النَّسائيّ وغيره، توفي في حدود التسعين للهجرة.

[3] أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد – ص: ٣٣، ٣٤. كذا نقله عنه ابن تيمية في التسعينية والفتاوى الكبرى

الْقُرْآنِ آيَةٌ أَعْظَمُ فَرَجًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْغُرَفِ[1] {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: "مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَكْثَرُ تَفْوِيضًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُصْرَى[2] {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}" قَالَ: صَدَقْتَ[3].

٤٤١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَصَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَا: الْتَقَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى؟» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: "قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا}". فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "لَكِنْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

---

[1] سورة الزمر سميت سورة الغرف لقوله تعالى فيها: (لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ).

[2] سورة النساء القصرى: سورة الطلاق، سميت سورة النساء القصرى في مقابل سورة النساء الطولى وهي البقرة، وسورة النساء الوسطى وهي سورة النساء. سماها بذلك ابن مسعود.

[3] سبق تخريجه. انظر: فضائل القرآن لابن الضريس، وسنن سعيد بن منصور.

«فَرَضِيَ مِنْهُ بِقَوْلِهِ بَلَى». قَالَ: «فَهَذَا لِمَا يَعْتَرِضُ فِي الصَّدْرِ مِمَّا يُوَسْوِسُ بِهِ الشَّيْطَانُ»[1].

٤٤٢- عَنْ أَبِي الْفُرَاتِ[2] مَوْلَى صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «فِي الْقُرْآنِ آيَتَانِ مَا قَرَأَهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ عِنْدَ ذَنْبٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ». قَالَ: فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَأَتَيَاهُ، فَقَالَ: ائْتِيَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَمِعَهُ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ، فَأَتَيَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ لَهُمَا: «اقْرَأَا الْقُرْآنَ فَإِنَّكُمَا سَتَجِدَانِهِمَا». فَقَرَآ حَتَّى بَلَغَا آلَ عِمْرَانَ: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَوْلَهُ: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}

---

[1] أخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة، انظر تفسيره ٣/ ٤٩، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان ١/ ٦٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وزاد السيوطي نسبته إلى عبد الله بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن ابن عباس. الدر المنثور ٢/ ٣٤، وراجع تفسير ابن كثير ١/ ٣١٦.

[2] لعله كنانة بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، مقبول، من الثالثة.

فَقَالَا: قَدْ وَجَدْنَاهُمَا. فَقَالَ أُبَيٌّ: «أَيْنَ؟» فَقَالَا: فِي آلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ. فَقَالَ: «هُمَا، هُمَا»[1].

٤٤٣- عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: "إِنَّ فِي النِّسَاءِ خَمْسَ آيَاتٍ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا مَرُّوا بِهَا يَعْرِفُونَهَا؛ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} وَقَوْلُهُ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} وَقَوْلُهُ {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} وَقَوْلُهُ {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} وَقَوْلُهُ {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[2].

---

[1] قال السيوطي والشوكاني: أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال: إن في كتاب الله لآيتين ... وذكراه. الدر ٢/ ٣٢٦، وفتح القدير ١/ ٣٨٢.

[2] أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير ٢/ ٣٠٥. والطبري في تفسيره ٥/ ٤٤ بنحوه، وزاد السيوطي والشوكاني نسبته إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر والطبراني والحاكم

٤٤٤- عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ[١]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي مَجْلِسٍ، وَمَعَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاسَوْأَتَاهُ. مِرَارًا، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ دَخَلَ قَلْبَ الْأَعْرَابِيِّ الْإِيمَانُ»[٢].

٤٤٥- عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ[٣]، أَنَّ رَجُلًا مُصَابًا مُرَّ بِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَرَأَ فِي أُذُنِهِ {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ، فَبَرَأَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود: الدر المنثور ٢/ ٤٩٨، وفتح القدير ١/ ٤٥٩.

[١] المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، صدوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كأبي موسى وعائشة، من الرابعة.

[٢] نسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه. ونسبه أيضا بلفظ قريب إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه. الدر المنثور ٨/ ٥٩٥، وانظر تفسير القرطبي ٢٠/ ١٥٢.

[٣] حنش بن عبد الله الصنعاني، نزيل إفريقيا ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٠ هـ.

«مَاذَا قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ؟» فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ بِهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ»[1].

٤٤٦- عَنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ[2] قَالَ: "أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِذَا قَرَأْتُهُنَّ مَا أُبَالِي مَا أُصْبِحُ عَلَيْهِ وَمَا أُمْسِي: {مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ} وَ{سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا} وَقَوْلُهُ: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا}[3].

---

[1] أخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة ص ٢٣٥ وذكره ابن كثير انظر تفسيره ٣/ ٢٥٩ وزاد السيوطي نسبته إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود. انظر الدر المنثور ٦/ ٢٢. والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن رزين، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثت أبي هذا الحديث فقال: (موضوع هذا حديث الكذابين) اهـ.

[2] عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري تابعي ثقة، من كبار التابعين وعبّادهم توفي سنة ٥٥ هـ.

[3] ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٣/ ٢٠٧. ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر. الدر المنثور ٧/ ٥. ونسبه كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان: الدر المنثور ٤/ ٣٩٥.

هَذَا جِمَاعُ أَحَادِيثِ الْقُرْآنِ وَإِثْبَاته فِي كِتَابِهِ وَتَأْلِيفه وَإِقَامَة حُرُوفِهِ

بَابُ تَأْلِيفِ[1] الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ وَمَوَاضِعِ حُرُوفِهِ وَسُورِهِ

٤٤٧- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةٌ، دَعَا بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ، فَقَالَ: «ضَعُوا هَذِهِ السُّورَةَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُذْكَرُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا»[2].

٤٤٨- عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[3].

٤٤٩- عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ[4]، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ[5]، فَإِذَا عِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: «إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ[6] بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَإِنِّي أَخْشَى

---

[1] من معاني كلمة "تأليف": الجمع والترتيب، وهو المقصود هنا.

[2] انظر: فضائل القرآن للنسائي باب السور التي يذكر فيها كذا ص ٣٦ ومسند الإمام أحمد ١/ ٥٧. وتفسير النيسابوري غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي.

[3] رواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن عبد خير، باب جمع القرآن ص ١٢.

[4] عبيد بن السباق المدني الثقفي أبو سعيد ثقة من الثالثة.

[5] يعني بعد مقتل القراء في معركة اليمامة مع مسيلمة الكذاب.

[6] استحر: اشتد.

أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ بِقُرْآنٍ كَثِيرٍ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: «كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ لِي: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ". فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لَهُ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ: قَالَ زَيْدٌ: وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ، فَاجْمَعْهُ». قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ". فَقُلْتُ: «كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ». فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ صُدُورَهُمَا. فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعُسُبِ وَاللِّخَافِ[1] وَمِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةَ عِنْدَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ[2]: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}

---

١ العسب: مع عسيب وهو سعف النخل. واللخاف: الحجارة الرقاق.

٢ خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري أبو عمارة المدني ذو الشهادتين صحابي جليل شهد بدراً، وقتل مع عليّ في صفّين سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه.

إِلَى آخِرِهِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ[1]. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ حَفْصَةَ.

٤٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، كَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ، فَأَفْزَعُهُ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ «أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخْهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدَّهَا عَلَيْكِ». فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ بِالصُّحُفِ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: «مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ». قَالَ: فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، بَعَثَ عُثْمَانُ فِي كُلِّ أُفُقٍ

[1] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ - ١٣، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٦/ ٩٨، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح اهـ ٨/ ٥١١.

بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ، كُلُّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ تُخْرَقَ أَوْ تُحْرَقَ[1].

٤٥١- عنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: "فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَؤُهَا {مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} قَالَ: فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ، أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا"[2].

٤٥٢- عَنْ عَلِيٍّ[3]، قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ»[4].

---

[1] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٦، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩/ ١١، بشرح ابن حجر، وفي سنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة ٨/ ٥١٦.

[2] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١٢ - ١٣، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٦/ ٩٨، وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة التوبة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح اهـ ٨/ ٥١١.

[3] ابن أبي طالب رضي الله عنه.

[4] رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص ١١. وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ١٠/ ٥٤٤. قال ابن كثير- «بعد أن ساق الروايات عن علي- وهذا إسناد صحيح» اهـ فضائل القرآن ص ٨.

٤٥٣- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ مَرْوَانُ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ أَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ يَسْأَلُهَا الصُّحُفَ لِيُمَزِّقَهَا، وَخَشِيَ أَنْ يُخَالِفَ الْكِتَابُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمَنَعَتْهُ إِيَّاهَا[١].

٤٥٤- عنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: فَحَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَتْ حَفْصَةُ أَرْسَلَ مَرْوَانُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سَاعَةَ رَجَعُوا مِنْ جَنَازَةِ حَفْصَةَ بِعَزِيمَةٍ لَيُرْسِلَنَّهَا، فَأَرْسَلَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى مَرْوَانَ فَمَزَّقَهَا مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ خِلَافٌ لِمَا نَسَخَ عُثْمَانُ[٢].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَمْ يُسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ مَرْوَانَ هُوَ الَّذِي مَزَّقَ الصُّحُفَ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٤٥٥- عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ[٣]، قَالَ: "أَدْرَكْتُ النَّاسَ حِينَ شَقَّقَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، أَوْ قَالَ: لَمْ يَعِبْ ذَلِكَ أَحَدٌ"[٤].

---

[١] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٨.

[٢] كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٨.

[٣] مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني: ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٣ هـ.

[٤] رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن. وانظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبو عمرو الداني، وتاريخ المدينة لابن شبة، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي.

٤٥٦- عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ[١]، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ وُلِّيتُ لَفَعَلْتُ فِي الْمَصَاحِفِ الَّذِي فَعَلَ عُثْمَانُ»[٢].

٤٥٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: "مَا حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ، وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي، وَإِلَى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنَ الْمِئِينَ[٣]، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تَكْتُبُوا سَطْرَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ؟ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ، وَهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السُّوَرِ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةٌ يَدْعُو بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَذِهِ السُّورَةَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُذْكَرُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا»، وَكَانَتْ بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نُزُولًا، وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَظَنَنْتُهَا مِنْهَا، وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَمْرَهَا،

---

[١] سويد بن غفلة الجعفي الكوفي: أدرك زمن النبي ، وأسلم في حياته وسمع كتابه إليهم، لكن لم يلتقِ به، وقيل له صحبة. روى الحديث، وشهد اليرموك.

[٢] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، وشرح صحيح البخارى لابن بطال، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني، وتفسير النيسابوري، فضائل القرآن للمستغفري، والإبانة الكبرى لابن بطة، والانتصار للقرآن للباقلاني.

[٣] المئون سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة

آية أو تقاربها، والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها أي كانت بعدها فهى لها ثوان والمئون لها أوائل.

قَالَ: فَلِذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ أَجْعَلْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، وَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ"[1].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَسْنَدَهُ، «أَنَّ الْأَنْفَالَ وَبَرَاءَةَ جُمِعَتَا؛ لِأَنَّ فِيهِمَا ذِكْرَ الْقِتَالَ». قَالَ: «فَهُمَا جَمِيعًا سُورَةٌ وَاحِدَةٌ».

٤٥٨- عَنْ هَانِئٍ الْبَرْبَرِيِّ[2] مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، وَهُمْ يَعْرِضُونَ الْمَصَاحِفَ، فَأَرْسَلَنِي بِكَتِفِ شَاةٍ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فِيهَا «لَمْ يَتَسَنَّ»، وَفِيهَا «لَا تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ»، وَفِيهَا «فَأَمْهِلِ الْكَافِرِينَ». قَالَ: فَدَعَا بِالدَّوَاةِ فَمَحَا إِحْدَى اللَّامَيْنِ، وَكَتَبَ {لِخَلْقِ اللَّهِ}، وَمَحَا «فَأَمْهِلِ»، وَكَتَبَ {فَمَهِّلِ} وَكَتَبَ {لَمْ يَتَسَنَّهْ} أَلْحَقَ فِيهَا الْهَاءَ"[3].

بَابُ الْمِرَاءِ فِي الْقُرْآنِ وَالِاخْتِلَافِ فِي وُجُوهِهِ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَالْكَرَاهَةِ

٤٥٩- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً وَسَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهَا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

[1] أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم. انظر: تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر الكردي.

[2] أَبُو سَعِيد هانئ البربري، مولى عثمان ابن عفان، كانت له دار بدمشق عند سوق الأحد. ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات".

[3] رواه الطبري في تفسيره.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، ثُمَّ قَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ إِنَّ مَنْ قَبْلِكُمُ اخْتَلَفُوا فَأَهْلَكَهُمْ ذَلِكَ»[1].

٤٦٠- عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدَاةَ، فَتَنَحَّى نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ حُجَرِ أَزْوَاجِهِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، فَتَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ مِنْهُ، وَأَنَا مُنْتَبِذٌ عَنْهُمْ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا فَقَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ. مَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَاقْبَلُوهُ، وَمَا لَمْ تَعَلَّمُوا مِنْهُ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ». قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَمَا اغْتَبَطَتْ نَفْسِي بِشَيْءٍ اغْتِبَاطِي بِانْتِبَاذِي عَنْهُمْ إِذْ لَمْ تُصِبْنِي عُتْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2].

---

[1] انظر: الأحرف السبعة للقرآن، وجامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، وابن أبي شيبة في مصنفه في فضائل القرآن باب من نهى عن التماري في القرآن.

[2] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،

٤٦١- عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلٌ قَدِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَمَارَوْا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ»[١].

٤٦٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوقِعُ الشَّكَّ فِي قُلُوبِكُمْ[٢].

٤٦٣- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٣]: لَيْسَ الْخَطَأُ أَنْ يُدْخِلَ بَعْضَ السُّورَةِ فِي الْأُخْرَى، وَلَا أَنْ يَخْتِمَ الْآيَةَ بِحَكِيمٍ عَلِيمٍ، أَوْ عَلِيمٍ حَكِيمٍ، أَوْ غَفُورٍ رَحِيمٍ، وَلَكِنَّ الْخَطَأَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، أَوْ أَنْ يُخْتَمَ آيَةَ رَحْمَةٍ بِآيَةِ عَذَابٍ، أَوْ آيَةَ عَذَابٍ بِآيَةِ رَحْمَةٍ[٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَى عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْحُرُوفَ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقُولَ: أَخْطَأْتَ، لِأَنَّهَا كُلَّهَا

---

[١] قال السيوطى فى جمع الجوامع: أخرجه الطبرانى عن زيد بن ثابت، عن الحسن بن سفيان، عن سعد مولى عمرو بن العاص: جامع الأحاديث: ٣٣٥/٧؛ وأخرجه أحمد فى مسند عمرو بن العاص، عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو. المسند: ٢٠٤/٤.

[٢] انظر: المطالب العالية لابن حجر العسقلاني باب عقاب من تعلم القرآن ثم نسيه أو لم يعمل به أو رآئى به والنهي عن الجدل فيه.

[٣] هو ابن مسعود.

[٤] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وعبدالرزاق في المصنف.

مِنْ نِعُوتِ اللَّهِ، وَلَكِنْ يَقُولُ: هُوَ كَذَا وَكَذَا عَلَى مَا قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ أَنْ يَضَعَ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ هَذَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ، وَهُوَ عَامِدٌ لِذَلِكَ. فَإِذَا سَمِعَ رَجُلًا خَتَمَ آيَةَ رَحْمَةٍ بِآيَةِ عَذَابٍ، أَوْ آيَةَ عَذَابٍ بِآيَةِ رَحْمَةٍ، فَهُنَاكَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ: أَخْطَأْتَ. لِأَنَّهُ خِلَافُ الْحِكَايَةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَهَذَا عِنْدَنَا مَذْهَبُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْخَطَأِ.

بَابُ عَرْضِ الْقُرَّاءِ لِلْقُرْآنِ وَمَا يُسْتَحَبُّ لَهُمْ مِنْ أَخْذِهِ عَنْ أَهْلِ الْقِرَاءَةِ وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ فِيهَا وَالتَّمَسُّكِ بِمَا تَعْلَمُهُ بِهِ مِنْهَا

٤٦٤ – عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ جِبْرِيلَ، كَانَ يُعَارِضُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ[1].

٤٦٥ – عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَيَرَوْنَ، أَوْ فَيَرْجُونَ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُنَا هَذِهِ أَحْدَثَ الْقِرَاءَتَيْنِ عَهْدًا بِالْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ[2].

---

[1] انظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال.

[2] أخرج البخاري نحوه عن أبي هريرة. انظر: دلائل النبوة للبيهقي والخصائص الكبرى للسيوطي.

٤٦٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: "إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ أَوْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. فَقَالَ: أَوَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَبَكَى[1].

٤٦٧- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ الْقُرْآنَ عَلَيْكَ» فَقَالَ: أَسَمَّانِي لَكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَالَ أُبَيٌّ: (بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ) هَكَذَا الْقِرَاءَةُ بِالتَّاءِ[2].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ الْعَرْضِ عَلَى أُبَيٍّ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْقِرَاءَةَ، وَيَسْتَثْبِتَ فِيهَا، وَلِيَكُونَ عَرْضُ الْقُرْآنِ سُنَّةً، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى أَنْ يَسْتَذْكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَيْئًا بِذَلِكَ الْعَرْضِ.

---

[1] أخرجه الطبراني في مسند الشاميين: ٢٥٨٧، وابن مردويه في تفسير جزء عم، وابن عساكر في المعجم وتاريخ دمشق.

[2] أخرجه أبو يعلى في المسند، وقال السيوطي في الدر المنثور: أخرجه أَبُو عبيد وَسَعِيد بن مَنْصُور وَابْن أبي شيبَة وَأحمد وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن الْأَنْبَارِي فِي الْمَصَاحِف وَأَبُو الشَّيْخ وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه وَأَبُو نعيم فِي الْحِلْيَة وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإيمان.

٤٦٨- عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَزِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَلِيٍّ، وَقَرَأَ زِرٌّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ[1].

٤٦٩- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[2].

٤٧٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَنَصَرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ[3].

٤٧١- عنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عِيسَى بْنِ وَرْدَانَ الْحَذَّاءِ. قَالَ: وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ أَيْضًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جَمَّازٍ، وَقَرَأَ سُلَيْمَانُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ. قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَانَ يُمْسِكُ الْمُصْحَفَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ. قَالَ سُلَيْمَانُ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْحَرَّةِ، وَكَانَتِ الْحَرَّةُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ. قَالَ: وَكَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ. قَالَ: وَكَانَ قَدِيمًا. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ شَيْبَةَ

---

[1] أخرجه أبو عمرو الداني في جامع البيان في القراءات السبع باب ذكر رجال عاصم.

[2] أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ١٨٦٧.

[3] انظر: جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، وتاريخ الإسلام للذهبي.

أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَتَى بِهِ أُمَّ سَلَمَةَ، وَهُوَ صَغِيرٌ، فَمَسَحَتْ رَأْسَهُ، وَبَرَّكَتْ عَلَيْهِ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: ثُمَّ هَلَكَ شَيْبَةُ، فَتَرَكْتُ قِرَاءَتَهُ، وَقَرَأْتُ بِقِرَاءَةِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ[1].

٤٧٢- عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[2].

٤٧٣- عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى قِرَاءَةِ مُجَاهِدٍ. وَعَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ. وَعَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى حُمْرَانَ بْنِ أَعْيُنَ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنِ الْأَعْمَشِ إِنَّمَا أَخَذَهَا عَنِ الْأَعْمَشِ أَخْذًا، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ. وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ[3].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا نَرَى الْقُرَّاءَ عَرَضُوا الْقِرَاءَةَ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهَا، ثُمَّ تَمَسَّكُوا بِمَا عَلِمُوا مِنْهَا مَخَافَةَ أَنْ يَزِيغُوا عَمَّا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، وَلِهَذَا تَرَكُوا سَائِرَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي تُخَالِفُ الْكِتَابَ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِيَّةِ فِيهَا إِذَا خَالَفَ ذَلِكَ خَطَّ الْمُصْحَفِ، وَإِنْ كَانَتِ الْعَرَبِيَّةُ فِيهَا أَظْهَرَ بَيَانًا مِنَ الْخَطِّ، وَرَأَوْا تَتَبُّعَ حُرُوفِ الْمَصَاحِفِ، وَحَفْظَهَا عِنْدَهُمْ كَالسُّنَنِ

---

[1] الهامش السابق.

[2] الهامش السابق.

[3] الهامش السابق.

الْقَائِمَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَدَّاهَا، وَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ وَغَيْرِ مَرْفُوعٍ.

٤٧٤- عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا عَلِمَ»[١].

٤٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقَرَأَةَ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبَيْنِ، فَاقْرَءُوا كَمَا عَلِمْتُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالِاخْتِلَافَ وَالتَّنَطُّعَ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ[٢].

٤٧٦- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: إِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ مِنَ السُّنَنِ، فَاقْرَءُوهُ كَمَا أُقْرِئْتُمُوهُ[٣].

٤٧٧- عنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ[١].

---

[١] أخرجه ابن حبان في صحيحه.

[٢] يعني أنه اختلاف يسير في اللفظ وليس في المعنى، من قبيل اختلاف اللفظ بين كلمتي هلمَّ وتعال. والحديث أخرجه المعجم الأوسط للطبراني والبخاري في خلق أفعال العباد، والصغاني في التكملة والذيل والصلة للصغاني، والبيهقي في السنن الصغير، والبغدادي في تاريخ بغداد، وابن أبي شيبة في المصنف.

[٣] أخرجه ابن مجاهد في السبعة في القراءات، وابن وهب في تفسير القرآن من الجامع، وأبو عمرو الداني في جامع البيان في القراءات السبع.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَقَوْلُ زَيْدٍ هَذَا يُبَيِّنُ لَكَ مَا قُلْنَا؛ لِأَنَّهُ الَّذِي وَلِي نَسْخَ الْمَصَاحِفِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَرَأَى اتِّبَاعَهَا سُنَّةً وَاجِبَةً. وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا:

٤٧٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ السُّنَّةِ قَدْ عَلِمْتُ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَدْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَمْ لَا، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ {وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} أَوْ قَالَ: (عِسِيًّا) ؟[٢]

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَرَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ السُّنَّةَ قَدْ لَزِمَتِ النَّاسَ فِي تَتَبُّعِ الْحُرُوفِ فِي الْقِرَاءَةِ، حَتَّى مُيِّزَ فِيهَا مَا بَيْنَ السِّينِ وَالتَّاءِ مِنَ الْعِتِيِّ وَالْعِسِيِّ، عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ، فَأَشْفَقَ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ خَارِجَةً مِنَ السُّنَّةِ. فَكَيْفَ يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَسَهَّلَ فِيمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ الْخَطَّ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ؟

---

[١] أخرجه أبو عمرو الداني في جامع البيان في القراءات السبع، والمقريزي في إمتاع الأسماع، وسعيد بن منصور في سننه، وابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء، والمستغفري في فضائل القرآن، والبغوي في شرح السنة.

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان، والأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، وابن حجر في إتحاف المهرة، وابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، وأحمد في مسنده، وسعيد بن منصور في سننه.

بَابُ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَذِكْرِ أَوَائِلِهِ وَأَوَاخِرِهِ

٤٧٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ: "بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ[1] مِنْهُ رُعْبًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي قَالَ فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ}[2].

٤٨٠- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ هُوَ أَوَّلِ شَيْءٍ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3].

٤٨١- عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَوَّلُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ فِي الْقِتَالِ: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا} ثُمَّ ذُكِرَ الْقِتَالُ فِي آيٍ كَثِيرٍ[4].

٤٨٢- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ،

---

[1] جئثت: فزعت.

[2] رواه البخاري في صحيحه.

[3] أخرجه ابن مردويه، وابن أبي شيبة، وابن الضريس، وابن الأنباري في المصاحف والطبراني والحاكم وصححه، والبيهقي في الدلائل.

[4] أخرجه أبو عروبة الحراني في الأوائل، والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وابن أبي حاتم في تفسيره، والطبري في تفسيره، والسمعاني في تفسيره.

أَرِينِي مُصْحَفَكِ. فَقَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ[1]، فَإِنَّا نَقْرَؤُهُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ. قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ، نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ. وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا لَا نَدَعُ الزِّنَا. وَلَقَدْ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ بِمَكَّةَ أَلْعَبُ - {وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ}، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ. قَالَ: فَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ، فَأَمْلَيْتُ عَلَيْهِ أَنَا السُّوَرَ[2].

٤٨٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءِ، وَالْمَائِدَةِ، وَالْأَنْفَالِ، وَالتَّوْبَةِ، وَالْحَجِّ، وَالنُّورِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا، وَالْفَتْحِ، وَالْحَدِيدِ، وَالْمُجَادَلَةِ، وَالْحَشْرِ، وَالْمُمْتَحَنَةِ، وَالْحَوَارِيُّونَ يُرِيدُ الصَّفَّ وَالتَّغَابُنِ، وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ، وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ

[1] أؤلف: أرتب.

[2] أخرجه البقاعي في مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، والمزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، والنسائي في السنن الكبرى، وابن كثير في فضائل القرآن.

تُحَرِّمُ، وَالْفَجْرِ، وَاللَّيْلِ، وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَلَمْ يَكُنْ، وَإِذَا زُلْزِلَتْ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ؛ وَسَائِرُ ذَلِكَ بِمَكَّةَ[1].

٤٨٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِمَكَّةَ لَيْلًا جُمْلَةً، وَنَزَلَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْأَرُونَ حَوْلَهَا بِالتَّسْبِيحِ[2].

٤٨٥- عنْ عَبْدِ اللَّهِ[3] قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفَ، وَمَرْيَمَ، وَطه مِنْ تِلَادِي وَمِنَ الْعَتِيقِ الْأَوَّلِ[4].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ مِنْ تِلَادِي، يَقُولُ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَذْتُ مِنَ الْقُرْآنِ، شَبَّهُهُ بِتِلَادِ الْمَالِ الْقَدِيمِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ.

٤٨٦- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا كَانَ مِنْ حَدٍّ أَوْ فَرِيضَةٍ، فَإِنَّهُ أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ الْأُمَمِ وَالْعَذَابِ فَإِنَّهُ أُنْزِلَ بِمَكَّةَ[1].

---

[1] أخرجه ابن كثير في فضائل القرآن، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن، والسخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء.

[2] أخرجه ابْن الضريس فِي فضائله وَابْن الْمُنْذر وَالطَّبَرَانِيّ وَابْن مرْدَوَيْه. انظر: الدر المنثور للسيوطي.

[3] ابن مسعود.

[4] أخرجه البخاري عن ابن مسعود، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٨/ ٣٨٨ بشرح ابن حجر. وأخرجه ابن الضريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٨١. وفي صحيح البخاري: «إنهن من العتاق الأول» قال ابن حجر: والعتاق جمع عتيق وهو القديم، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة.

٤٨٧- عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فَإِنَّهُ أُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ، وَمَا كَانَ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} فَإِنَّهُ أُنْزِلَ بِمَكَّةَ[٢].

٤٨٨- عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِالْمَدِينَةِ[٣].

٤٨٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً وَقَرَأَ: { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} قَالَ: وَلَا أَدْرِي كَيْفَ قَرَأَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ (فَرَقْنَاهُ) مُشَدَّدَةٌ أَمْ لَا؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ إِلَّا بِالتَّشْدِيدِ (فَرَّقْنَاهُ)[٤].

---

[١] أخرجه الزركشي في البرهان في علوم القرآن، والبقاعي في مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن، وابن أبي شيبة في المصنف، والحارث المحاسبي في فهم القرآن.

[٢] أخرجه ابن كثير في فضائل القرآن، والسيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور والإتقان في علوم القرآن ، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن، وابن أبي شيبة في المصنف، والمقريزي في إمتاع الأسماع، وابن وهب في تفسير القرآن من الجامع لابن وهب.

[٣] أخرجه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن، والشوكاني في فتح القدير، والبلاذري في أنساب الأشراف.

[٤] رواه النسائي في سننه، والحاكم في مستدركه، وابن أبي شيبة في مصنفه، والبيهقي في الأسماء والصفات.

٤٩٠- عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: قَوْلُهُ {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} أَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فِي سَائِرِ السَّنَةِ، إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ جِبْرِيلُ كَانَ يُعَارِضُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَنْزِلُ فِي سَائِرِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ[١].

٤٩١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَنَزَلَتِ التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى فِي سِتٍّ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَزَلَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَنَزَلَ الْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»[٢].

٤٩٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: كَانَتْ بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نُزُولًا[٣].

---

[١] انظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال، وتفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، والغنية لطالبي طريق الحق لعبد القادر الجيلاني، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

[٢] أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، والسخاوي، والبقاعي، والطبري في التفسير.

[٣] انظر: التفسير البسيط للواحدي، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز للمقدسي، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، وشرح صحيح البخاري للخطابي.

٤٩٣- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ}[١].

٤٩٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: آخِرُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرِّبَا وَإِنَّا لَنَأْمُرُ بِالشَّيْءِ لَا نَدْرِي لَعَلَّ بِهِ بَأْسًا، وَنَنْهَى عَنِ الشَّيْءِ لَا نَدْرِي لَعَلَّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ[٢].

٤٩٥- عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: آخِرُ الْقُرْآنِ عَهْدًا بِالْعَرْشِ آيَةُ الرِّبَا وَآيَةُ الدَّيْنِ[٣].

٤٩٦- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} قَالَ: زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَثَ بَعْدَهَا سَبْعَ لَيَالٍ، وَبُدِئَ[٤] يَوْمَ السَّبْتِ وَمَاتَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ[٥].

---

[١] رواه مسلم في صحيحه.

[٢] أخرجه البخاري في: ٦٥- كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة (٥٣) ونقله السيوطي في الدر المنثور (٦: ٣٦٥) والطبري في التفسير،

[٣] انظر: الإتقان للسيوطي.

[٤] يعني بدأ مرض موته ووجعه.

[٥] ذكره الحافظ في الفتح ٨: ١٥٣، ونسبه للطبري فقط. وذكره ابن كثير ٢: ٦٩، عن رواية النسائي، فهو يريد بها السنن الكبرى. وكذلك صنع السيوطي في الإتقان ١: ٣٣. وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، وقال: "رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات". وفي الدر

بَابُ ذِكْرِ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَمَنْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ تُؤْخَذُ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بَعْدَهُمْ

٤٩٧- عَنْ عُمَرَ، قَالَ: سَمَرْنَا[١] لَيْلَةً عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فِي بَعْضِ مَا يَكُونُ مِنْ حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجْنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، إِذَا رَجُلٌ يَقْرَأُ، فَقَامَ يَسْتَمِعُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْتَمْتَ، فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ، فَسَكَتُّ. فَقَرَأَ، وَرَكَعَ، وَسَجَدَ، وَجَلَسَ يَدْعُو وَيَسْتَغْفِرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلْ تُعْطَهْ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا قَرَأَهُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ». قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ، فَقَالَ: قَدْ سَبَقَكَ أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: وَمَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ[٢].

٤٩٨- عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»[٣].

المنثور ١: ٣٦٩-٣٧٠ زيادة نسبته لأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

[١] سمَر الشَّخصُ: تحدّث مع جليسه ليلاً.

[٢] أورده ابو نعيم من هذا الطريق (حلية الأولياء ١/ ١٢٥) .

[٣] ابن أم عبد هو عبدالله بن مسعود. والحديث رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

٤٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ"[١].

٥٠٠- عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِلْقُرْآنِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»[٢].

٥٠١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ[٣].

---

[١] رواه البخاري ومسلم.

[٢] أخرجه الترمذي (٣٧٩٠)، وابن ماجه (١٥٤) واللفظ له، وأحمد (١٢٩٢٧) وأبو يعلى (٥٧٦٣)، والبيهقي (١٢٥٤٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع.

[٣] رواه البخاري.

٥٠٢- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ الَّذِينَ يُقْرِئُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ سِتَّةٌ؛ عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ، وَمَسْرُوقٌ، وَعُبَيْدَةُ، وَعَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ[1].

٥٠٣- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ يُصَلِّي الصُّبْحَ فِي الْمَسْجِدِ، يَقُومُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُ فَيَقُولُ: مَنْ أُقْرِئُ؟ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ فَيُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسَ، وَتُمْكِنُ الصَّلَاةُ، فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّي الظُّهْرَ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى تُصَلَّى الْعَصْرُ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى مَجْلِسِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيَقُولُ: مَنْ أُقْرِئُ؟ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ فَيُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى تُصَلَّى الْعِشَاءُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَأْخُذُ أَحَدَ رَغِيفَيْهِ مِنْ سَلَّتِهِ، فَيَأْكُلُهُ، وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ، فَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ لِصَلَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَخَذَ رَغِيفَهُ الْآخَرَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ[2].

---

[1] أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، والبيهقي في السنن الكبرى، والذهبي في سير أعلام النبلاء.

[2] أخرجه أحمد في الزهد، ووالأصبهاني في الحلية، وابن الجوزي في حفظ العمر، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

بَابُ تَأَوُّلِ الْقُرْآنِ بِالرَّأْيِ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالتَّغْلِيظِ

٥٠٤- عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، أَوْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِنْ أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ؟[1]

٥٠٥- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} فَقَالَ: هَذِهِ الْفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ يَا عُمَرُ[2].

٥٠٦- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ {يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ}؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا {يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}؟ قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا». فَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ[3].

---

[1] أخرجه سعيد بن منصور في (فضائل القرآن من سننه) [١/رقم: ٣٩]، ومن طريق البيهقي في (المدخل) [١/رقم:٧٩٢]. وأخرجه ابن حزم في (الإحكام) [٦/ ٢١٣].

[2] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، وسعيد بن منصور في سننه.

[3] رواه الطبري في تفسيره.

٥٠٧- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} فَلَمْ يَقُلْ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ سَعِيدٌ: كَانَ لَا يَعْلَمُهَا[١].

٥٠٨- عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: أَنَا لَا أَقُولُ فِي الْقُرْآنِ شَيْئًا[٢].

٥٠٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ عَنْ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَنِ الْقُرْآنِ، وَسَلْ عَنْهُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ. يَعْنِي عِكْرِمَةَ[٣].

٥١٠- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَعَلَيْكَ بِالسَّدَادِ، فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ فِيمَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ[٤].

---

[١] أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان، والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

[٢] انظر: تفسير الطبري، وتفسير ابن وهب.

[٣] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، والطبري في التفسير، وابن تيمية في مجموع الفتاوى.

[٤] انظر: تفسير القاسمي محاسن التأويل، وابن أبي شيبة في "المصنف" "١٠/ ٥١١"، وابن جرير في "التفسير" "١/ ٨٩"، وذكره ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٧٤".

٥١١- عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: اتَّقُوا التَّفْسِيرَ، فَإِنَّمَا هُوَ الرِّوَايَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[١].

٥١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمٍ قَالَ: إِذَا حَدَّثْتَ عَنِ اللَّهِ حَدِيثًا فَقِفْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ[٢].

٥١٣- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُنَا يَتَّقُونَ التَّفْسِيرَ وَيَهَابُونَهُ[٣].

٥١٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبِي يَتَأَوَّلُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَطُّ[٤].

بَابُ كِتْمَانِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ وَسَتْرِهِ وَنَشْرِهِ

٥١٥- عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: أَتَيْتُ تَمِيمًا الدَّارِيَّ فَحَدَّثْنَا سَاعَةً، حَتَّى اسْتَأْنَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَمْ جُزْءًا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ، ثُمَّ يُصْبِحُ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ اللَّيْلَةَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَنْ أُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ نَافِلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ ثُمَّ أُصْبِحُ فَأَقُولُ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ اللَّيْلَةَ[٥].

---

[١] رواه وأبو نعيم في "الحلية" "٤/ ٢٢٢"، وذكره ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٧٤".

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، وذكره ابن كثير في التفسير – المقدمة.

[٣] أخرجه أبو نعيم في "الحلية" "٤/ ٢٢٢"، وذكره ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٧٤".

[٤] انظر: الموافقات للشاطبي.

[٥] انظر: الزهد والرقائق لابن المبارك، وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي، والانتصار للقرآن للباقلاني، وتاريخ دمشق لابن عساكر.

٥١٦- عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «حَظُّهُ مِنْ صَلَاتِهِ كَلَامُهُ»[١].

٥١٧- عَنْ سَرِيَّةِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ[٢]، قَالَتْ: كَانَ عَمَلُ الرَّبِيعِ سِرًّا كُلُّهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ فَيُغَطِّيهِ[٣].

٥١٨- عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ، قَالَ: خَرَجْتُ عَلَى فَرَسٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ، يَعْنِي الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ، فَلَمَّا سَمِعَ الصَّوْتَ، وَعَرَفَ الدَّابَّةَ أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ، فَذَهَبْتُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، تَحَوَّلْتُ رَجَاءَ أَنْ أَسْمَعَ، فَلَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا[٤].

٥١٩- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ، فَغَطَّاهُ، وَقَالَ: لَا يَرَى هَذَا أَنِّي أَقْرَأُ فِي الْمَصَاحِفِ كُلَّ سَاعَةٍ[١].

---

[١] أخرج مثله عن أبي هريرة النسائي في (السنن الكبرى) (٣٢٤٩)، وابن ماجه (١٦٩٠)، وأحمد (٩٦٨٣).

[٢] السرية: الجارية. يعني جارية كانت للربيع.

[٣] انظر: الزهد لأحمد بن حنبل، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، وأنساب الأشراف للبلاذري، وتلبيس إبليس لابن الجوزي، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، وشعب الإيمان للبيهقي، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن.

[٤] بكر بن ماعز أبو حمزة الثَّوْرِيّ الْكُوفِي: كَانَ من الْعباد روى عن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي والربيع بن خثيم.

٥٢٠- عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ، قَالَ: وَفَدْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمَعَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَنَزَلْتُ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ، وَهُوَ عَزَبٌ، فَكُنْتُ مَعَهُ فِي بَيْتٍ، فَصَلَّيْنَا الْعِشَاءَ، وَأَوَى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا إِلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْمِصْبَاحِ فَأَطْفَأَهُ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي حَتَّى ذَهَبَ بِيَ النَّوْمُ، فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِذَا هُوَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ {أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ} فَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْتُ: سَيَقْتُلُهُ الْبُكَاءُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، كَالْمُسْتَيْقِظِ مِنَ النَّوْمِ لِأَقْطَعَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَلَمَّا سَمِعَنِي سَكَتَ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ حِسًّا[٢].

---

[١] إبراهيم هو إبراهيم بن يزيد النخعي (٤٧ هـ - ٩٦ هـ) تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. انظر: المصنف لابن أبي شيبة، والزهد لأحمد بن حنبل، والزهد لوكيع بن الجراح، وشعب الإيمان للبيهقي.

[٢] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، وسيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابن رجب الحنبلي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي.

بَابُ الِاسْتِرْقَاءِ بِالْقُرْآنِ، وَمَا يُكْتَبُ مِنْهُ وَيَتَعَلَّقُ لِلِاسْتِشْفَاءِ بِهِ

٥٢١- عَنْ مُغيرةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ[١] إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ: أُعَلِّقُ فِي عَضُدِي هَذِهِ الْآيَةَ: {يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} مِنْ حُمَّى كَانَتْ بِي، فَكَرِهَ ذَلِكَ[٢].

٥٢٢- عنِ ابْنِ عَوْنٍ[٣]، قَالَ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ رَجُلٍ كَانَ بِالْكُوفَةِ يَكْتُبُ مِنَ الْفَزَعِ آيَاتٍ، فَيَسْقِي الْمَرِيضَ، فَكَرِهَ ذَلِكَ[٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَحْسَبُهُ ذَكَرَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ مِثْلَهُ.

٥٢٣- عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُغْسَلَ الْقُرْآنُ، وَيُسْقَاهُ الْمَرِيضُ، أَوْ يُتَعَلَّقَ الْقُرْآنُ. وَقَالَ: أَجَعَلْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ رُقًى؟[٥]

---

[١] السائل هو مغيرة بن مقسم الضبي، الكوفي الأعمى الفقيه، الإمام العلامة الثقة، من فقهاء التابعين بالكوفة، تابعي من صغار التابعين، ومن رواة الحديث، كان من أئمة الفروع، ذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء. كان من فقهاء أصحاب إبراهيم بن يزيد النخعي.

[٢] انظر: المصنف لابن أبي شيبة، وموسوعة الألباني، ورفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله لعبد الرحمن المعلمي اليماني، ومسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب.

[٣] عبد الله بن عون بن أرطبان المزني الحافظ: راوي للحديث النبوي من البصرة الذي كان جزءا من المصادر الأساسية للكتب الستة.

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢٥٠٥٩.

[٥] أخرجه الألباني في كتاب موسوعة الألباني في العقيدة باب هل يجوز تعليق التمائم القرآنية؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا مَذْهَبُ الْكَرَاهَةِ فِيهِ. وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ بِالرُّخْصَةِ فِي الِاسْتِشْفَاءِ بِالْقُرْآنِ، وَالْتِمَاسِ بَرَكَتِهِ، هِيَ أَعْلَى مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ.

٥٢٤- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَرِضَ يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ[١].

٥٢٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَلُدِغَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ فَرَقَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِأُمِّ الْكِتَابِ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَخَذْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ. خُذُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ»[٢].

٥٢٦- عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ؛ الْقُرْآنِ وَالْعَسَلِ[٣].

---

[١] رواه البخاري ومسلم، وأبو داود، وصحح الألباني رواية أبي داود.

[٢] أخرجه ابن حبان في صحيحه.

[٣] والحديث روي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبدالله بن مسعود وأخرجه ابن ماجه (٣٤٥٢)، والطبراني كما في "الدر المنثور" (١٤٤/٥) و أبو نعيم في "الطب النبوي" (٦٩١) وابن عدي في الكامل (١٦٦/٤) والبيهقي في الشعب" (٢٥٨١) والحاكم في "المستدرك"

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} وَالْآيَةَ الَّتِي فِي النَّحْلِ {يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ}.

٥٢٧- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ عِنْدَ الْمَرِيضِ، وَجَدَ لِذَلِكَ خِفَّةً. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى خَيْثَمَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ صَالِحًا، فَقَالَ: إِنَّهُ قُرِئَ عِنْدِي الْقُرْآنُ[1].

٥٢٨- عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنِ الرَّجُلِ يُعَلِّقُ الشَّيْءَ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ كُلَّهُ هَذَا النَّحْوَ، فَقَالَ: مَا سَمِعْنَا بِكَرَاهَةِ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ قِبَلِكُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ[2].

٥٢٩- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ»[3].

(٧٤٣٥) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٥٧٩/٩) ، والخطيب البغدادي في "تاريخه" (٣٨٤/١١).

[1] انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور لبرهان الدين البقاعي، والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي، وشعب الإيمان للبيهقي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي.

[2] انظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني، والمصنف لابن أبي شيبة.

[3] انظر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر باب قراءة الجنب والحائض.

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُثُلِ الْقُرْآنِ وَحَامِلِهِ وَالْعَامِلِ بِهِ وَالتَّارِكِ لَهُ

٥٣٠- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ سُورٌ فِيهِ أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَوَّجُوا[٢]، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ. فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ فَتْحَ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَحْتَهُ تَلِجْهُ. قَالَ: فَالصِّرَاطُ: الْإِسْلَامُ، وَالسُّتُورُ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: الْقُرْآنُ، وَالَّذِي مِنْ فَوْقِهِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ"[٣].

٥٣١- عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَامَ بِهِ فَهُوَ مِثْلُ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ

---

[١] النواس بن سمعان الكلابي: صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حريصاً على طلب العلم وقد قال: اقمت مع رسول الله بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسألة . سكن الشام ومات بها رضي الله عنه.

[٢] يعني لا تميلوا ولا تنحرفوا عن الصراط.

[٣] أخرجه الترمذي (٢٨٥٩)، والنسائي في (السنن الكبرى) (١١٢٣٣)، وأحمد (١٧٦٣٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع.

رِيحُهُ كُلَّ مَكَانٍ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَرَقَدَ، فَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ[1] عَلَى مِسْكٍ»[2].

٥٣٢- عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَثَلُ الَّذِي أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَلَا طَعْمَ لَهَا. وَمَثَلُ الَّذِي أُوتِيَ الْإِيمَانَ وَلَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الَّذِي أُوتِيَ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الَّذِي لَمْ يُؤْتَ الْإِيمَانَ، وَلَمْ يُؤْتَ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا خَبِيثٌ، وَرِيحُهَا خَبِيثٌ[3].

---

[1] أوكي: رُبِط برباط.

[2] رواه ابن ماجه في سننه: ٢١٣، والترمذي في الجامع: ٢٨٢٠.

[3] أخرج البخاري ومسلم مثله عن أبي موسى الأشعري.

هَذَا جِمَاعُ أَبْوَابِ الْمَصَاحِفِ وَمَا جَاءَ فِيهَا مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ وَيُنْهَى عَنْهُ

بَابُ بَيْعِ الْمَصَاحِفِ وَاشْتِرَائِهَا وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالرُّخْصَةِ

٥٣٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَرِهَ بَيْعَ الْمَصَاحِفِ[١].

٥٣٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: اشْتَرِ الْمَصَاحِفَ، وَلَا تَبِعْهَا[٢].

٥٣٥- عنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ: أَبْتَاعَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبِيعَهَا[٣].

٥٣٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: اشْتَرِهَا، وَلَا تَبِعْهَا[٤].

٥٣٧- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَرِهَ بَيْعَهَا وَشِرَاءَهَا[٥].

٥٣٨- عَنْ عَبِيدَةَ، أَنَّهُ كَرِهَ بَيْعَهَا وَشِرَاءَهَا[٦].

٥٣٩- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَرِهَ بَيْعَهَا وَشِرَاءَهَا[٧].

---

[١] انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي والمصاحف لابن أبي داود.

[٢] السابق.

[٣] السابق.

[٤] السابق.

[٥] السابق.

[٦] السابق.

[٧] السابق.

٥٤٠- عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: سَأَلْتُ ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ شِرَاءِ الْمَصَاحِفِ؛ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ، وَمَسْرُوقَ بْنَ الْأَجْدَعِ، وَشُرَيْحًا، فَكُلُّهُمْ قَالَ: لَا تَأْخُذْ لِكِتَابِ اللَّهِ ثَمَنًا[١].

٥٤١- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مِجْلَزٍ عَنْ بَيْعِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: إِنَّمَا بِيعَتْ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ. قَالَ: قُلْتُ أَفَأَكْتُبُهَا؟ قَالَ: اسْتَعْمِلْ يَدَكَ بِمَا شِئْتَ[٢].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَهَذَا مَا جَاءَ فِي الْكَرَاهَةِ وَقَدْ تَسَهَّلَ فِي ذَلِكَ بَعْضُهُمْ.

٥٤٢- عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: كَانَ حَبْرًا أَوْ خَيْرًا هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَا يَرَيَانِ بِبَيْعِهَا بَأْسًا، الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ[٣].

٥٤٣- عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِبَيْعِ الْمَصَاحِفِ وَاشْتِرَائِهَا[٤].

---

[١] السابق.

[٢] السابق.

[٣] انظر: السنن الكبرى للبيهقي باب ما جاء في كراهية بيع المصاحف، والمصاحف لابن أبي داود باب من رخص أيضاً في بيع المصاحف، والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي باب الحسن البصري، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي باب الحسن البصري، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي نقلاً عن عبد الرَّزَّاق وَأَبُي عبيد وَابْن أبي دَاوُد.

[٤] السابق.

٥٤٤- عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَأْخُذُ ثَمَنَ وَرَقِهِ وَأَجْرَ كِتَابَتِهِ[١].

٥٤٥- عنْ مُوسَى بْنِ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: هَلْ لَكَ فِي مُصْحَفٍ عِنْدِي، قَدْ كَفَيْتُكَ عَرْضَهُ، تَشْتَرِيهُ؟[٢]

بَابُ نَقْطِ الْمَصَاحِفِ وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّخْصَةِ وَالْكَرَاهَةِ

٥٤٦- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ نَقْطَ الْمُصْحَفِ، وَيَقُولُ لَنَا: جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، لَا تَخْلِطُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ[٣].

٥٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَخْلِطُوهُ بِشَيْءٍ[٤].

٥٤٨- عَنِ الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُمَا كَانَا يَكْرَهَانِ نَقْطَ الْمَصَاحِفِ[٥].

٥٤٩- عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَا بَأْسَ بِنَقْطِ الْمَصَاحِفِ. وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ[٦].

---

[١] السابق.

[٢] السابق.

[٣] انظر: شعب الإيمان لأبو بكر البيهقي، والبرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ونصب الراية للزيلعي، والبناية شرح الهداية لبدر الدين العيني، وسنن سعيد بن منصور، والمصاحف لابن أبي داود.

[٤] السابق.

[٥] السابق.

[٦] السابق.

٥٥٠- عنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ نَقْطِ الْمَصَاحِفِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ مَا لَمْ تَبْغُوا[١].

٥٥١- عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، قَالَ: كُنْتُ أُمْسِكُ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فِي مُصْحَفٍ مَنْقُوطٍ[٢].

بَابُ تَعْشِيرِ الْمَصَاحِفِ وَفَوَاتِحِ السُّوَرِ وَالْآيِ

٥٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ التَّعْشِيرَ فِي الْمُصْحَفِ[٣].

٥٥٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَحُكُّ التَّعْشِيرَ مِنَ الْمُصْحَفِ[٤].

٥٥٤- عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَرِهَ التَّعْشِيرَ وَالطِّيبَ فِي الْمُصْحَفِ[٥].

٥٥٥- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْفَوَاتِحَ وَالْعَوَاشِرَ الَّتِي فِيهَا قَافٌ وَكَافٌ[٦].

٥٥٦- عَنْ أَبِي بَكْرٍ السِّرَاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي رَزِينٍ: اكْتُبْ فِي مُصْحَفِي سُورَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: لَا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْشَأَ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَهُ فَيَظُنُّوا أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ[١].

---

[١] السابق.

[٢] السابق.

[٣] السابق.

[٤] السابق.

[٥] السابق.

[٦] السابق.

٥٥٧- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِمَّا أُحْدِثَ فِي هَذِهِ الْمَصَاحِفِ، إِلَّا هَذِهِ النُّقَطَ الثَّلَاثَ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ[٢].

بَابُ تَزْيِينِ الْمَصَاحِفِ وَحِلْيَتِهَا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

٥٥٨- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: مُرَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بِمُصْحَفٍ قَدْ زُيِّنَ بِالذَّهَبِ فَقَالَ: إِنَّ أَحْسَنَ مَا زُيِّنَ بِهِ الْمُصْحَفُ تِلَاوَتُهُ بِالْحَقِّ[٣].

٥٥٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْمُصْحَفَ قَدْ فُضِّضَ أَوْ ذُهِّبَ قَالَ: أَتُغْرُونَ بِهِ السَّارِقَ وَزِينَتُهُ فِي جَوْفِهِ؟[٤]

٥٦٠- عنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِذَا حَلَّيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ، وَزَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ، فَالدَّبَارُ عَلَيْكُمْ[٥].

٥٦١- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَبَ الْمُصْحَفُ بِذَهَبٍ قَالَ: وَكَانُوا يَأْمُرُونَ بِوَرَقِ الْمُصْحَفِ إِذَا بَلِيَ أَنْ يُدْفَنَ[٦].

---

[١] السابق.

[٢] السابق.

[٣] انظر: المصنف لابن أبي شيبة، وفضائل القرآن لابن الضريس، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم، وسنن سعيد بن منصور، والمصاحف لابن أبي داود.

[٤] السابق.

[٥] السابق.

[٦] السابق.

٥٦٢- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِأَنْ يُزَيَّنَ الْمُصْحَفُ وَيُحَلَّى[١].

بَابُ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ وَمَا يُسْتَحَبُّ مِنْ عِظَمِهَا، وَيُكْرَهُ مِنْ صِغَرِهَا

٥٦٣- عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَجَدَ مَعَ رَجُلٍ مُصْحَفًا قَدْ كَتَبَهُ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: الْقُرْآنُ كُلُّهُ. فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَضَرَبَهُ، وَقَالَ: عَظِّمُوا كِتَابَ اللَّهِ. قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ إِذَا رَأَى مُصْحَفًا عَظِيمًا سُرَّ بِهِ[٢].

٥٦٤- عَنْ أَبِي حُكَيْمَةَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ، فَبَيْنَا أَنَا أَكْتُبُ مُصْحَفًا، إِذْ مَرَّ بِي عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَى كِتَابِي، فَقَالَ: أَجْلِلْ قَلَمَكَ[٣]. قَالَ: فَقَصَمْتُ مِنْ قَلَمِي قَصَمَةً، ثُمَّ جَعَلْتُ أَكْتُبُ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَكَذَا نَوِّرْهُ كَمَا نَوَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٥٦٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَبَ الْقُرْآنُ فِي الشَّيْءِ الصَّغِيرِ.

---

[١] السابق.

[٢] انظر: الإتقان في علوم القرآن للجلال السيوطي باب مرسوم الخط وآداب كتابته.

[٣] يعني اجعل سِنَّه كبيراً واضحاً.

٥٦٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْتُبُوا الْقُرْآنَ إِلَّا فِي شَيْءٍ طَاهِرٍ». وقَالَ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا تَكْتُبُوا الْقُرْآنَ حَيْثُ يُوطَأُ.

٥٦٧- عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُكْتَبَ الْمَصَاحِفُ مَشْقًا[١].

٥٦٨- عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ رَخَّصَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَمَطَرٍ فِي الْأَخْذِ عَلَى كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ[٢].

بَابُ الْمُصْحَفِ يَمَسُّهُ الْمُشْرِكُ أَوِ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَيْسَ بِطَاهِرٍ

٥٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَدِّي أَنْ: «لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»[٣].

٥٧٠- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْخُذُ الْمُصْحَفَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ[٤].

٥٧١- عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: لَا يَحْمِلُ الْمُصْحَفَ أَحَدٌ بِعِلَاقَتِهِ[٥] وَلَا عَلَى وِسَادَةٍ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، إِكْرَامًا لِلْقُرْآنِ[٦].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا عِنْدَنَا هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ. وَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ نَاسٌ عُلَمَاءُ.

---

[١] مَشَقَ فِي الكِتَابَةِ: أَسْرَعَ فِيهَا.

[٢] نقله السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي داود.

[٣] أخرجه الطبراني (١٢/٣١٤) (١٣٢١٧)، والدارقطني (١/١٢١)، والبيهقي (٤١٧).

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف باب الرجل على غير وضوء والحائض يمسان المصحف.

[٥] العِلاقة: الكيس والجراب.

[٦] السابق.

٥٧٢- عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُمَسَّ الْمُصْحَفُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، وَيَحْمِلَهُ إِنْ شَاءَ[١].

٥٧٣- عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْخُذَ الْمُصْحَفَ بِعِلَاقَتِهِ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ[٢].

٥٧٤- عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَضَعُ الْمُصْحَفَ عَلَى الثَّوْبِ الَّذِي أُجَامِعُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ[٣].

٥٧٥- عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ مُصْحَفًا، فَأَعْطَاهُ نَصْرَانِيًّا، فَكَتَبَهُ لَهُ[٤].

٥٧٦- عنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أنه كانَ مَعَهُ غُلَامٌ مَجُوسِيٌّ يَخْدُمُهُ، فَكَانَ يَأْتِيهُ بِالْمُصْحَفِ فِي عِلَاقَتِهِ[٥].

---

[١] السابق.

[٢] السابق.

[٣] السابق.

[٤] السابق.

[٥] السابق.

المحتويات

إهداء ٢
مقدمة ٦
التعريف بالمؤلف ١٠
بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ النَّاسَ ٢٠
بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ ٣٠
بَابُ فَضْلِ الْحَضِّ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيصَاءِ بِهِ وَإِيثَارِهِ عَلَى مَا سِوَاهُ ٣٢
بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَمَا فِي الْعَمَلِ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَمَا فِي تَضْيِيعِهِ مِنَ الْعِقَابِ ٤٤
بَابُ إِعْظَامِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَتَقْدِيمِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ ٤٩
بَابُ فَضْلِ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالسَّعْيِ فِي طَلَبِهِ ٥٣
بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَرًا وَقِرَاءَةِ الَّذِي لَا يُقِيمُ الْقُرْآنَ ٦٠
بَابُ فَضْلِ خَتْمِ الْقُرْآنِ ٦٢
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ مِنْ إِكْرَامِ الْقُرْآنِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَنْزِيهِهِ ٧١
بَابُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ حَامِلُ الْقُرْآنِ مِنْ تِلَاوَتِهِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْقِيَامِ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ٧٧
بَابُ مَا يُوصَفُ بِهِ حَامِلُ الْقُرْآنِ مِنْ تِلَاوَتِهِ بِالِاتِّبَاعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَالْعَمَلِ بِهِ ٨٠
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنَ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةٍ وَغَيْرِ صَلَاةٍ وَمَا فِي ذَلِكَ ... ٨٤
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ إِذَا مَرَّ فِي قِرَاءَتِهِ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَسْأَلَةِ، وَبِذِكْرِ النَّارِ مِنَ التَّعَوُّذِ . ٨٩
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنْ تَكْرَارِ الْآيَةِ وَتِرْدَادِهَا ٩١
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنَ الْجَوَابِ عِنْدَ الْآيَةِ وَالشَّهَادَةِ لَهَا ٩٥
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّرَسُّلِ فِي قِرَاءَتِهِ وَالتَّرْتِيلِ وَالتَّدَبُّرِ ١٠٢
بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْقَارِئِ مِنْ تَحْسِينِ الْقُرْآنِ وَتَزْيِينِهِ بِصَوْتِهِ ١٠٥
بَابُ الْقَارِئِ يَجْهَرُ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْقُرْآنِ فَيُؤْذِيهِمْ بِذَلِكَ ١١٤
بَابُ الْقَارِئِ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ لَيْلًا فِي الْخَلْوَةِ بِهِ ١١٨
بَابُ الْقَارِئِ يَقْرِنُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ مَعًا ١٢٢
بَابُ الْقَارِئِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي سَبْعِ لَيَالٍ أَوْ ثَلَاثٍ ١٢٥
بَابُ الْقَارِئِ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي رَكْعَةٍ ١٢٩

بَابُ الْقَارِئِ يُحَافِظُ عَلَى جُزْئِهِ وَوِرْدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِ صَلَاةٍ ١٣٢
بَابُ الْقَارِئِ يَقْرَأُ آيَ الْقُرْآنِ مِنْ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ يَفْصِلُ الْقِرَاءَةَ بِالْكَلَامِ ١٣٧
بَابُ الْقَارِئِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَيَقْرَؤُهُ جُنُبًا ١٤١
بَابُ الْقَارِئِ يُعَلِّمُ الْمُشْرِكِينَ الْقُرْآنَ أَوْ يَحْمِلُهُ فِي سَفَرٍ نَحْوَ بِلَادِ الْعَدُوِّ ١٤٦
بَابُ الْقَارِئِ يَنْسَى الْقُرْآنَ بَعْدَ أَنْ قَرَأَهُ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ ١٤٨
بَابُ الْقَارِئِ يَسْتَأْكِلُ بِالْقُرْآنِ وَيُرَزَّأُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالتَّشْدِيدِ ... ١٥١
بَابُ مَا يُكْرَهُ لِلْقَارِئِ مِنَ الْمُبَاهَاةِ بِالْقُرْآنِ وَالتَّعَمُّقِ فِي إِقَامَةِ حُرُوفِهِ وَتَعْلِيمِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ١٥٧
بَابُ الْقَارِئِ يَصْعَقُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ وَعَابَهُ ١٦٠
جِمَاعُ أَبْوَابِ سُوَرِ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْفَضَائِلِ ١٦٢
بَابُ ذِكْرِ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَفَضْلِهَا وَحَدِيثِهَا ١٦٢
بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ١٦٦
بَابُ فَضَائِلِ السَّبْعِ الطُّوَلِ ١٦٩
بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِيمِهَا وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ ١٧٠
بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ ١٧٧
بَابُ فَضْلِ الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ ١٨١
بَابُ فَضْلِ سُورَةِ بَرَاءَةَ ١٨٣
بَابُ فَضَائِلِ سُورَةِ هُودٍ ١٨٦
وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطه ١٨٦
بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْحَجِّ وَسُورَةِ النُّورِ ١٩٠
بَابُ فَضْلِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَيس ١٩٣
بَابُ فَضْلِ آلِ حم ١٩٥
بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ وَالْمُسَبِّحَاتِ ١٩٨
بَابُ فَضْلِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ١٩٩
بَابُ فَضْلِ إِذَا زُلْزِلَتْ وَالْعَادِيَاتِ ٢٠١
بَابُ فَضْلِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ٢٠٢
بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٢٠٣

بَابُ فَضْلِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا ٢٠٥
بَابُ فَضْلِ آيَاتِ الْقُرْآنِ ٢٠٧
بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ وَمَوَاضِعِ حُرُوفِهِ وَسُورِهِ ٢١٦
بَابُ الْمِرَاءِ فِي الْقُرْآنِ وَالِاخْتِلَافِ فِي وُجُوهِهِ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَالْكَرَاهَةِ ٢٢٢
بَابُ عَرْضِ الْقُرَّاءِ لِلْقُرْآنِ وَمَا يُسْتَحَبُّ لَهُمْ مِنْ أَخْذِهِ عَنْ أَهْلِ الْقِرَاءَةِ وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ فِيهَا وَالتَّمَسُّكِ بِمَا تَعْلَمُهُ بِهِ مِنْهَا ٢٢٥
بَابُ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَذِكْرِ أَوَائِلِهِ وَأَوَاخِرِهِ ٢٣١
بَابُ ذِكْرِ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَمَنْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ تُؤْخَذُ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بَعْدَهُمْ ٢٣٧
بَابُ تَأَوُّلِ الْقُرْآنِ بِالرَّأْيِ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالتَّغْلِيظِ ٢٤٠
بَابُ كِتْمَانِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ وَسَتْرِهِ وَنَشْرِهِ ٢٤٢
بَابُ الِاسْتِرْقَاءِ بِالْقُرْآنِ، وَمَا يُكْتَبُ مِنْهُ وَيَتَعَلَّقُ لِلِاسْتِشْفَاءِ بِهِ ٢٤٥
بَابُ مَا جَاءَ فِي مُثُلِ الْقُرْآنِ وَحَامِلِهِ وَالْعَامِلِ بِهِ وَالتَّارِكِ لَهُ ٢٤٨
بَابُ بَيْعِ الْمَصَاحِفِ وَاشْتِرَائِهَا وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالرُّخْصَةِ ٢٥٠
بَابُ نَقْطِ الْمَصَاحِفِ وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّخْصَةِ وَالْكَرَاهَةِ ٢٥٢
بَابُ تَعْشِيرِ الْمَصَاحِفِ وَفَوَاتِحِ السُّوَرِ وَالْآيِ ٢٥٣
بَابُ تَزْيِينِ الْمَصَاحِفِ وَحِلْيَتِهَا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ٢٥٤
بَابُ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ وَمَا يُسْتَحَبُّ مِنْ عِظَمِهَا، وَيُكْرَهُ مِنْ صِغَرِهَا ٢٥٥
بَابُ الْمُصْحَفِ يَمَسُّهُ الْمُشْرِكُ أَوِ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَيْسَ بِطَاهِرٍ ٢٥٦

المراجع

في مواضعها من الهوامش

وهي موافقة لطبعات المكتبة الشاملة

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_111@hotmail.com

الكويت 98866903

مصر 01099694140

فيسبوك: محمد علي

تويتر: محمد علي @Mohammad196222

تعريف

- محمد علي حسين (أبو زهرة)
- لغوي وباحث في التراث الإسلامي
- موجه للغة العربية بدولة الكويت
- مواليد نبروه – مصر
- مهتم بنشر التراث في سلسلة صدر منها ثمانية أعمال جمعاً ودراسة واختصاراً وتحقيقاً، هي: (النساء لابن قتيبة – بهجة المجالس لابن عبد البر – تهذيب تاريخ ابن خياط – مختصر زاد المعاد – قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد –العواصم من القواصم – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: علماء معاصرون نصروا الإسلام، وكتاب "غرباء". وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).